

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

دور العلامة الحلي في نشر التشيع

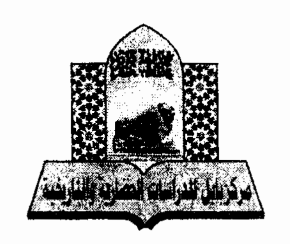
الدكتور
ثامر كاظم الخفاجي

١٤٣٢هـ ٢٠١٢م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

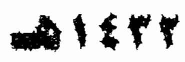
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية



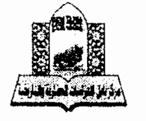
دور العلاّمة الحلّيِ في نشر التشيّع

تأليف

الدكتور ثامر كاظم الخفاجي



٢٠١١م



اسم الكتاب :- دور العلامة الحلي في نشر التشيع

تأليف : د. ثامر كاظم الخفاجي

المطبعة :- مطبعة دار الصادق.

الناشر :- مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.

القطع :- ١٧.٥× ٢٥.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد   لسنة   .

المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمة

الحمدُ لله ربّ العاملين والصلاة والسَّلام على خيرِ المرسلين وعلى آل بيته الطيبّين الطاهرين وصحبه الغرّ الميامين.

إنّ التعامل مع التراث يحتاج إلى منهجية عمل متكاملة ذات أسس وقواعد متينة تضمن قطف أينع الثمار، ولضيق المجال، فإنّنا نكتفي بالإشارة إلى أهم محاورها، فنقول: لا بد أولا من تشخيص ماهية التراث وتثبيت موضوعه، فما وصل بأيدينا منه مختلف ألوانه، والذي نقصده هو ما يعكس هوية الأمّة الحقيقية، ويوضح قيمها وتعاليمها، ويحفظها من كيد أعدائها، ويصون أصالتها الإلهية، وبالتالي هو ما يشكل القناة الرئيسية التي توصل الإنسان إلى الرقي المعنوي والغنى الدنيوي والأخروي.

إنّنا بالقدر الذي ندعو فيه إلى إحياء التراث، ندعو إلى السعي الحثيث لتدعيم جانب التصنيف والتأليف، فالعصر الحاضر- بمستحدثاته ومستجداته، وبما يحمل من تساؤلات وشبهات مصدرها التآمر الفكري الثقافي الذي يتسع يوماً بعد آخر ضد الدين الإسلامي وقيمه الرفيعة، ولكون إحياء التراث هو مدار البحث.

ومن هذا التراث هذا السفر الذي بين أيديكم، الذي يبيّن دور العلاّمة الحِلّي في نشر مذهب التشيّع وهم مذهب من مذاهب المسلمين الذين اتبعوا مدرسة أهل البيت عَليهِم السَّلامُ والذي قصدهم رسول الله

صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم قائلاً: (إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم بّه لن تضلوا، كتاب الله وعترتي وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)[1].

عن علي عَليهِ السَّلام قال: قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم: (يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لك ولأهلك وشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك، وأبشر فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم) [2].

---

(١) ابن الجعد: المسند ٣٩٧، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/١٩٤، أحمد بن حنبل: المسند ٣/١٤، فضائل الصحابة ٢/٥٧٢، ٥/١٨١، مسلم: صحيح مسلم ٤/١٨٧٣، الترمذي: صحيح الترمذي ٥/٦٦٢، البلاذري: أنساب الأشراف ٢/١١١، أبو يعلى: المسند ٢/٢٩٧، النسائي: السنن الكبرى ٥/٤٦، فضائل الصحابة ٨٠، العقيلي: الضعفاء ٢/٢٥٠، الدولابي: الذرية الطاهرة ١٦٨، الطبراني: المعجم الأوسط ٣/٣٧٤، المعجم الصغير ١/١٣١، المعجم الكبير ٣/٦٢، ٥/١٧٠، الدارقطني: العلل ٦/٢٣٦، الحاكم: المستدرك ٣/١٠٩، البيهقي: السنن ٢/١٤٨، ٧/٣٠، أبو نعيم: حلية الأولياء ١/٣٥٥، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨/٤٤٢، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨/٢٣٣، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٣/٤٨٦، السيوطي: الخصائص ٢/٢٦٦، الآلوسي: روح المعاني ٤/١٧، القندوزي: ينابيع المودة ٣٢، وهناك الكثير من المصادر ذكرت هذا الحديث، والمشهور أن هذا الحديث ذكر في أكثر من مناسبة.

(٢) العاصمي: زين الفتى ٢/٢٠٣، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ص ٤٠١، الديلمي: الفردوس ٥/٣٢٩، (حذف من الطبعة الثانية التي اعتمدت عليها)، الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٠٩، الحمويني: فرائد السمطين ١/٥٧، السمهودي: جواهر العقدين ٢/١٧٧، ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ص ٩٦، ابن عراق الكناني: تنزيه الشريعة ١/٤٠٢، البدخشي: مفتاح النجا ص ٦٢، القندوزي: ينابيع المودة ٣٢٣.

ومما رواه الإمام جعفر الصادق عَليهِ السَّلامُ عن آبائه عَليهِم السَّلامُ عن جدّه رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم قال: (إنَّ في الفردوس عيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس لنا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذه الله عزّ وجلّ عليه ولاية علي بن أبي طالب عَليهِم السَّلامُ)[1].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كانت ليلتي من رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم فأتته فاطمة عَليها السَّلامُ ومعها علي عَليهِ السَّلامُ فقال النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم: أنت وأصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنّة)[2].

اشتهرت تصانيف العلاّمة الحلّي التي ساعدت في هبوط أسهم التعصب الطائفي وساهمت في التبليغ لمذهب آل البيت عَليهِم السَّلامُ والجهر بآرائهم والتأثير على قطاعات واسعة من العلماء والمفكرين والقادة،

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عَليهِ السَّلامُ) ١/١٢٩، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ص ١٧٩، ابن حجر: لسان الميزان ٤/١٢٤.

(٢) ابن حنبل: فضائل الصحابة ٢/٦٥٤، أبو نعيم: حلية الأولياء ٤/٣٢٩، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢/٢٨٩و٣٥٨، الديلمي: الفردوس ٥/٤٠٧، الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٥٨، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٠/٢١، السيوطي: اللئالي المصنوعة ١/٣٧٩، ابن عراق الكناني: تنزيه الشريعة ١/٣٦٦، البدخشي: مفتاح النجا ص ٦٢.

فكان حقاً علينا أن نظهر ونبيّن دوره في نشر التشيّع في العالم الإسلامي نظراً لعدالة وقضية وحقانية مذهب التشيّع المدعومة بالأدلّة الواضحة والمبرهنة لذا كان الدور الذي قام به علماء الشيعة ومنهم العلاّمة الحلّي دوراً كبيراً وعظيماً لبيان أحقيّة هذا المذهب بالإتباع لما يحمله من الصورة الحقيقية للإسلام بفضل قيادته التي كانت تمثل رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم وأهل بيته الكرام عَليهِمِ السَّلامُ في كلّ زمان ومكان.

تحدّثنا في هذا الكتاب عن الحركة الفكرية في الحلّة وحياة العلاّمة الحلّي ودوره في نشر العلم في هذه المدينة، عرفنا التشيّع في اللغة والاصطلاح وبيّنا العلاقة بين الإسلام والتشيع وأدلّة الشيعة في القرآن الكريم والسنة المطهّرة، وأشرنا إلى دور العلاّمة الحلّي في نشره للتشيّع، وعلاقته مع السلاطين المغول، وكيفية تشيّع السلطان محمَّد خدابنده عن طريق العلاّمة ابن المطهّر الحلّي ثم وضعنا أسماء المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

ولا يسعني أخيراً إلاّ أن أقدّم شكري وامتناني إلى السيِّد جواد الشهرستاني، وأقدم شكري إلى كلّ من أعانني وأفادني وأسدى أليَ معروفاً في عملي هذا، كثر الله أمثالهم ووفقهم لكل خير.

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا، فقد أخلصت له النيَّة، وبذلت فيه الجهد، فإن جاء وافياً بالغرض فمن الله تعالى، وان جاء غير ذلك فحسبي قدمت واجتهدت، وفقنا الله تعالى لخدمة تراث امتنا العربية الإسلامية، وآخر

دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسَّلام على نبيِّنا مُحمَّد وآل بيته الطيّبين الطاهرين.

وأخيراً أتقدم بشكري وتقديري إلى مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية لتنبيه طباعة هذا الكتاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسَّلامُ على سيّد المرسلين مُحمّد وآل بيته الطيّبين الطاهرين وصحبه الغرّ الميامين.

روى الشيخ محمّد بن جعفر بن علي المشهدي، قال: حدّثني الشريف عزّ الدّين، أبو المكارم: حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحُسيني الحلبي (ت ٥٨٥هـ) إملاءً من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفية، وقد وردها حاجاً في سنة ٥٧٤هـ، ورأيته يلتفت يمنة ويسرة، فسألته عن سبب ذلك، فقال: إنّي لأعلم أنَّ لِمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً، قلت: وما هو؟ قال: اخبرني أبي عن أبيه عن مُحمّد بن قولويه عن الشيخ أبي جعفر مُحمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبغ ابن نباتة، قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عند وروده إلى صفّين وقد وقف على تلٍّ يقال له عرير، ثمَّ أومأ إلى أجمة ما بين بابل والتلّ، وقال: مدينة وأيٌّ مدينة ؟ فقلت: يا مولاي أراك تذكر مدينة، أكان ههنا مدينة فامتحت آثارها ؟ فقال: لا ولكّن ستكون مدينة يقال لها: الحلّة السيفية، يحدّثها رجل من بني أسد، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ الله قسمه[1].

ازدهرت الحلّة منذ أوائل تأسيسها بالحركة الفكرية ازدهاراً واسعاً أشارت إليها جميع المصادر الإسلامية ولما كان لها من الدور المشرف في بناء النهضة العربية الإسلامية وخاصة في زمن الدولة المزيدية الذين

(١) المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤/١٧٩، ١٨٠، القمي: وقائع الأيام ٣٠٢.

حرصوا هؤلاء الأمراء المزيديون للحفاظ على إمارتهم وعلى الذب عن أرضهم ضد الظلم والجور الذي سيطر عليه التسلّط الأجنبي على العراق فقد التف حولهم توافدت إليهم العرب والأكراد من كلّ صوب وجانب حتى لقبوا بمؤلي العرب لكرمهم وتشجيعهم للعلم والعلماء، حتى صارت الحِلّة منهل لهؤلاء العلماء الذين غرفوا من منهلها.

البيئة الفكرية

الحلّة مدينة من مدن العراق الشهيرة، وحاضرة مهمّة، وهي واقعة على ضفتيّ نهر الفرات قرب آثار بابل القديمة، وقد حظيت الحلّة بخاصتين بارزتين، عمقها التاريخي وأصالته، والواقع العلمي الذي تميزت به من إرث حضاري وتاريخ قديم لمملكة بابل الكلدانية، واستمرار هذا العطاء التاريخي والأدبي لمدينة الحلّة حتى ارتبط ذلك التاريخ القديم بالحضارة الجديدة وهي حضارة الإسلام الغرّاء الذي أصبحت به الحلّة قبلة العلم والعلماء للجميع والذي ينهل من عذبه العلماء والأدباء. وقد ذكر القرآن الكريم مدينة بابل، قال تعالى: (وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ)(١) ، وذكرها كثير من المؤرخين.

قال الفيروزآبادي(٢): بابل كصاحب موضع بالعراق، واليه ينسب السحر والخمر، والبابلي: السمّ كالبابلية.

قال ابن مسعود(٣): بابل هي بابل العراق، لأنّه تبلبلت على الألسن.

قال ابن الجوزي(٤): انه الكوفة وسوادها.

قال القرطبي(٥): أنّ نوحاً عَليهِ السَّلامُ لما هبط في أسفل الجودي ابتنى قرية وسماها ثمانين، فأصبح ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على

---

(١) البقرة: الآية ١٠٢.

(٢) القاموس المحيط ٣/٣٤٢.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ١/١٧٥.

(٤) المنتظم ١/١٢٥، الآلوسي: التفسير ١/٣٤٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢/٥٣.

ثمانين لغة حين سقط صرح نمروذ، إحداها اللسان العربي، وكان لا يفهم بعضهم بعضا.

قال ابن الأثير[1]: في حديث علي عَليهِ السَّلامُ قال: (أنّ حبّي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم نهاني أن أُصلّي في أرض بابل فإنّها ملعونة) بابل هذا الصقع المعروف بالعراق وألفه مهموز.

وقال الكلبي[2]: أنّ مدينة بابل كانت أثني عشر فرسخاً في مثل ذلك، وكان بابها ممّا يلي الكوفة، وكانت الفرات تجري ببابل حتى صرفها بُخْت نَصَّر إلى موضعها الآن مخافة أن تُهدم عليه سور المدينة، لأنّها كانت تجري معه، ومدينة بابل بناها بيوراسف الجبّار، واشتق اسمها من اسم المشتري، لان بابل باللسان البابلي: الأول، اسم المشتري.

والكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون ببابل في الزمن الأوّل، ويقال: أوّل من سكن بابل نوح عَليهِ السَّلامُ، وهو أول من عمرّها، وكان نزلها بعقب الطوفان، فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفء، فأقاموا بها وتناسلوا فيها، وكثروا من بعد نوح عَليهِ السَّلامُ، وملّكوا عليهم ملوكاً وابتنوا بها مدائن، فصارت مساكنهم متصلة بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسكر، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هو الذي يقال له: السواد[3].

---

(١) اللباب ١/٩٠.

(٢) الزبيدي: تاج العروس ٧/٢١٩.

(٣) الزبيدي: تاج العروس ٧/٢١٩.

وقال الكرخي[1]: بابل قرية صغيرة إلاّ إنهّا أقدم أبنية العراق، وينسب ذلك الإقليم إليها لقِدَمها، وكانت ملوك الكنعانيين وغيرهم يقيمون بها، وبها آثار أبنية تشبه أن تكون في قديم الأيامِ مصراً عظيماً، ويقال أن الضحاك أول من بنى بابل.

وقال رشيد رضا[2]: أنّ بابل بلدة قديمة كانت في سواد الكوفة قبل الكوفة- في أشهر أقوال المفسّرين- ويؤخذ من بعض كتب التاريخ أنهّا كانت في الجانب الشرقي من نهر الفرات بعيدة عنه، ويقال: أنّ أصل اشتقاقها في العبرانية يدل على الخلط إشارة إلى ما يرويه العبرانيون من اختلاط الألسنة هناك.

وقال الحموي[3]: وقيل أن آدم عَلَيهِ السَّلَامُ نفسه بعد خروجه من الجنّة، وكذلك قابيل وهابيل كان مقامهم في بابل، وقيل: إنّهم كانوا في المدينة البوزنطية ببيلون أو بابليون في الفسطاط.

وقال ابن الفقيه[4]: أنّ أوّل مدينة بنيت في العالم هي حرّان والثانية بابل، وينسب برج بابل إلى النمروذ، ويسمى المجدل، وقيل أنّ الله فرّق أبناء نوح في الأرض من بابل وفيها تبلبلت الألسن.

كانت بابل مقر بخت نصر الذي دمرّ بيت المقدس وقاد اليهود أسرى إلى مدينته، ويصف المسعودي حدود بابل فيقول: إنَّ حدها الغربي

---

(١) مسالك الممالك ٨٦.

(٢) المنار ١/٤٠٨.

(٣) معجم البلدان ١/٣١١.

(٤) البكري: معجم ما استعجم ١٣٦.

يمتد إلى الثعلبية وهي أوّل محطة في الطريق من الكوفة إلى مكّة وحدها الشرقي بهر بلخ، أمّا الشمالي فبين نصبين وسنجار، والجنوبي وراء الديبل من ساحل المنصورة من بلاد السند[1].

قال لويس معلوف: بابل مدينة قديمة في أواسط ما بين النهرين تقع أنقاضها على الفرات، قرب الحلّة على مسافة ٨٠ كيلومتر جنوب شرقي بغداد، تعتبر من أكبر وأشهر مدن الشرق القديم، أنشئت حولها في أوائل الألف الثاني قبل الميلاد دولة كبرى ازدهرت على مرحلتين:

١- الدولة البابلية الأولى، حلّت محل سومر وأكد، وبلغت عصرها الذهبي مع حمورابي المشرع الكبير (١٧٩٢-١٧٥٠) قبل الميلاد فبسطت سيادتها على سائر بلاد ما بين النهرين، وازدهرت بها العلوم الفلكية والرياضيات والآداب، ثم أفل نجمها فخضعت للحثيين والقسيين والآشوريين.

٢- الدولة البابلية الحديثة (٦٢٢-٥٣٩) قبل الميلاد، من أشهر ملوكها نبوخذنصر (٦٠٥-٥٦٢) قبل الميلاد، دمر مدينة بابل سنحاريب الآشوري (٦٨٩) قبل الميلاد، ثمّ أعاد بناءها أسرحدون، فتحا قورش (٥٣٩) قبل الميلاد، أصبحت قاعدة ولاية أخمينية حتى احتلها الإسكندر (٣٣١) قبل الميلاد وجعلها عاصمة القسم الشرقي من إمبراطوريته، وفيها توفي، من آثارها باب عشتار، وبلاط نبوخذنصر، والطريق

---

(١) كتاب الأشراف والتنبيه ص٣٢.

الملوكي، وقد أطلق اسم بلاد بابل على القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين لتمييزه عن بلاد آشور[1].

لقد وصف كثير من المؤرخين هذه البلاد بأنّها أعظم مدينة في الدنيا، إذ قال هيرودتس المؤرخ الشهير: شُيّدت مدينة بابل على ارض مستوية مربعة الشكل يبلغ طول كلّ ضلع من أضلاعها ١٢٠ فرسخاً، وطول محيطها ٤٨٠ فرسخاً، ويحيط بهذه المساحة العظيمة خليج عميق يغمره الماء دائماً، وشيد سور لها يقع بعد الخليج يبلغ ارتفاعه ٣٣٥ قدماً وقطره ١٠٠ قدم وله ٢٥٠ برجاً و ١٠٠ بوابة من النحاس الأصفر، ويبلغ اغلب بناء هذا الحصن من الطابوق، وقد شطر نهر الفرات بابل إلى شطرين، وشيّد على شاطئيه حصن يُعوّق تقدم العدو، وله أبواب من النحاس الأصفر، يمر من خلالها ماء النهر إلى الأسفل، وخلاصة القول إنّ مدينة بابل كانت تعد أعظم مدن الدنيا وأغناها، وهي من عجائب الدنيا السبع، وفيها الحدائق المعلّقة، كانت تتكوّن من أمم مختلفة كالساميين والتورانيين والكوشيين وغيرهم، إلاّ أنّ أشهر هؤلاء هم الساميون، فقد اشتهروا بالبطش والسطو والشجاعة ووصلوا إلى أوج عظمتهم أيام بخت نصر حيث أخضعوا جميع المماليك التي تقع بين دجلة والنيل وانزلوا الرعب في قلوب أعدائهم، وقد اكتسب البابليون مهارة فائقة في النقش على الصخور والآجر ونحت الصور والتماثيل، واشتهرت الأقمشة والألبسة البابلية بجودتها ومتانتها لدى الروم، فكان القماش

---

(١) المنجد في الأعلام ص ١٠٦.

البابلي غاية في الحسن والجمال، ومن العلوم التي اشتهر بها البابليون أيضا هو علم النجوم، فقد كانوا يتنبئون بالخسوف والكسوف قبل وقوعها، ووصف هيرخوس خمس حوادث لكسوف الشمس، ممّا يدلل على حذقهم في هذا العلم هو تشخيصهم للكواكب السيارة الخمسة، وتعيين جدول للكواكب الثابتة وكشف الأبراج، وابتكار حساب السنة الشمسية واختراع درجات الحرارة.

أمّا التجارة في هذه البلاد فكانت رائجة، إذ يجلب التجار إليها الذهب والفضة والدر والعاج والحجر الأحمر، وكانت نساء بابل تتجمّل بجميع وسائل الزينة والثياب الفاخرة وتعيش في رغد ورفاه، ولكّن هذا الإفراط في الترف والرخاء جرهم إلى الهاوية وأدى إلى ضعفها ممّا أدى اقتحام العدو البلاد بغتة وغنم متاعها وأموالها[1].

أمّا الحلّة فكانت هذه المدينة على عهد (الدولة المزيدية) التي قامت بضواحيها ٤٠٣ – ٥٤٥ هجرية من أجمل مدن العراق بهجة، وأطيبها تربة، وأنقاها هواء، وأحسنها مناخاً، وكان قد مصرّها أحد أمراء (الدولة البويهية) الأمير العربي صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي الملّقب بسيف الدولة وذلك في شهر محرم سنة ٤٩٥ للهجرة (وهو غير سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبئ الذي كان في ذلك العهد أحد ملوك الشام) بعد أن ولي إمرة المزيدية سنة ٤٧٩ هـ بعد وفاة أبيه منصور بن دبيس الأسدي.

---

(١) سفر يوشع ٣٧/٥.

وكانت أرضها قبل أن ينزل بها سيف الدولة مرتفعة، ذات أجمات وفيها بعض الغابات تأوي إليها الحيوانات المفترسة وغيرها من الوحوش ولما نزل بها سيف الدولة (في التاريخ المذكور) هو وقومه، أحدث فيها المباني الحجرية، وأنشأ فيها الدور الفاخرة، وعمّر فيها القصور الفخمة، وقد تأنق أصحابه بمثل ذلك، فقصدها التجار والزرّاع، وأمّها العلماء والفقهاء، وتوطن بها الشعراء والأدباء فأصبحت على عهد سيف الدولة مهد النهضة الفكرية، وكعبة العلم والفلسفة، واللغة والشعر والأدب، ومورداً عذباً سائغاً لانتهال العلوم الدينية، والفلسفية والعربية، وغيرها من العلوم الإسلامية، والآداب العربية الراقية وكانت الحِلّة مركز نهضة ثقافية عظيمة بزغت شمسها في أوائل القرن السادس للهجرة، وما زالت مشرقة حتى أوائل القرن العاشر، حيث انتقلت الثقافة الإسلامية إلى كربلاء، ثمّ ما لبثت أن انتقلت إلى النّجف الذي لم يزل مركزاً عظيماً من مراكز الثقافة العربية الإسلامية، وقد نبغ في الحِلّة فريق عظيم من العلماء والفقهاء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء ما لا يحصون عدا لكثرتهم، فطبقت شهرتهم الذائعة الآفاق، وخدموا العلوم الإسلامية والفنون والآداب العربية، خدمات جلى، تذكر فيشكرون عليها، وقد ذكر الخوانساري في كتابه (الروضات) نقلاً عن بعض الرواة الثقاة منهم الشيخ مرزا عبد الله الاصبهاني الأفندي في كتابه (رياض العلماء) ما مضمونه أنّه عاش في الحلّة خمسمائة مجتهد في قرن واحد، فضلاً عن سائر القرون، وهذا الإحصاء دليل من الأدلة الواضحة الناصعة التي تثبت لنا رواج سوق العلم والأدب والثقافة

الإسلامية في هذه المدينة التاريخية في القرون المتقدمة، وممن نبغ فيها من أساطين علماء الإمامية في القرن السابع الهجري.

يرجع الفضل في تأسيسها إلى سيف الدولة، صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي سنة ٤٩٥هـ قال ياقوت الحموي[1]: (كان أوّل من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، انتقل إلى الجامعين، موضع في غربي الفرات وذلك في محرّم سنة ٤٩٥هـ، وكانت آجمة تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وقد قصدها التجار، فصارت افخر بلاد العراق) وقال الشيخ علي ابن يوسف أخو العلاّمة الحلّي في كتابه العدد القوية: في سنة ٤٩٣ هجرية نزل سيف الدولة صدقة بن منصور ارض الحلّة وهي آجام ووضع الأساس للدور والأبواب سنة ٤٩٥ هجرية وحفر الخندق حولها سنة ٤٩٨ وفي ٢١

(١) ياقوت: شهاب الدّين، ياقوت بن عبدالله الحموي(ت٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار الكتاب العربي، بيروت(د.ت) ٢/٢٩٤.

* والحلّة: علم لعدة مواضع: وأشهرها حلّة بني مزيد، وهي مدينة بين الكوفة وبغداد ، وينظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٠/١٥٤، ابن خلكان: شمس الدين، احمد بن محمّد بن أبي بكر (٦٠٨-٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت (د.ت):٢/٢٦٣، ابن تغري بردي، يوسف الاتابكي (٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية ١٣٥٣هـ: ٩/٢٦٠

رمضان سنة ٥٠٠ هجرية كان وضع السور حولها وفي سنة ٥٠١ انتقل إليها[١].

وتدعى الحلّة كما ذكرها ابن خلكان، بالحلّة السيفية نسبة إلى مؤسسها[٢] سيف الدولة صدقة بن مزيد، والحلّة على مذهب الشيعة الإمامية منذ تأسيسها، إذ إن الأمراء المزيدين الذين أسسوها وجعلوها مقراً لإمارتهم كانوا من الشيعة الإمامية هم وسائر سكان منطقتهم[٣] لقد كانت الحلّة من مدن العراق الكبيرة المهمة وقد ذكرنا إنها كانت من إحدى الولايات الإدارية الخمس في زمن الدولة الايلخانية، فقد زارها ابن جبير[٤] سنة ٥٨٠هـ قائلا: (ثمّ جئنا يوم الأحد إلى مدينة الحلّة حرسها الله تعالى، وهي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة، لم يبق من سورها إلاّ حلق من جدار ترابي مستدير بها وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها، ولهذه المدينة أسواق جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية، وهي قوية العمارة كثيرة الخلق متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً فديارها بين حدائق النخيل والطريق من الحلّة إلى بغداد أحسن طريق وأجملها وللعين في هذا للطريق مسرح انشراح للنفس والأمن فيها

(١) العاملي: أعيان الشيعة ٦/٣٩١.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/٤٩٠ .

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩/٢٠٠ .

(٤) محمّد بن أحمد (٥٤٠-٦١٤هـ) رحلة بن جبير، دار الكتاب البناني والكتاب المصري، بيروت، مصر (د.ت): ص١٥٤-١٥٥ .

متصل بحمد الله تعالى؛ وإعاد ابن بطوطة[١] الذي زار الحلّة في سنة ٧٢٧هجرية ما ذكره ابن جبير قائلا: (نزلت مدينة الحلّة: وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات، ولها جسر عظيم معقود على مراكب متصلة ومنتظمة بين الشطين، وأهل هذه المدينة كلّها إمامية اثنا عشرية، وهم طائفتان أحدهما: تعرف بالأكراد والأخرى تعرف بالجامعين) وهذا يدّل على بقاء الحلّة على إمارتها وأهميتها بين زيارة السائحين وهي فترة طويلة، والى جانب كون الحلّة مدينة عراقية كبيرة مهمة، فلقد كانت مدينة علمية وأدبية، فلقد ظهرت بها النهضة الفكرية منذ تأسيسها فقد اهتم بها الأمراء المزيديين مؤسسي الحلّة بهذه الناحية وتشجيعهم المستمر للعلماء والأدباء، حيث أنّ سيف الدولة صدقة بن مزيد كانت له مكتبة عظيمة تضم آلاف الكتب[٢]، وكانت مركزا للفكر الشيعي الإمامي بمختلف جوانبه وفروعه خلال ثلاثة قرون من الزمان، وقد تركزت هذه النهضة في القرنين السابع والثامن الهجريين.

كان احتلال المغول للعراق حدثاً مهماً في تاريخ هذا القطر، ذلك انّه فتح صفحة جديدة في تاريخه بوجه عام، وفي تاريخ حياة الفكر فيه بوجه خاص، والسبب يعود إلى إنّ الركود الفكري الذي خيم على الناس بسبب تعصب الحكام وضيق تفكيرهم، وما إلى ذلك مما تميزت به تلك

---

(١) ابن بطوطة: محمّد بن عبد الله اللواتي (٧٠٧-٧٧٩هـ) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار(١-٢) تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ: ٢١٣٩/١

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٥٨/١٠ .

العهود قد كان حائلا دون نشاط الفكر، كلّ ذلك اختفى وحلّ محلّه حكام جدد لا يتعصبون لمذهب[1] ولا يتحزبون لطائفة معينة أو إلى دين خاص فمنهم من دان بالنصرانية ومنهم من تقرب إلى الأصنام[2].

وكانت الحِلّة في القرن السابع الهجري ابرز من متقدّمه ومتأخرة، لكثرة من برز فيها من علماء الحلّة كماً وكيفاً، فقد أصبحت الحلّة تضمّ كبار علماء الإمامية وفضلائهم وأدبائهم، وأصبحت مركزاً من مراكز الدراسات العقلية في العراق، تميزت بمباحثها الكلامية والفلسفية وخاصة في العهد الايلخاني، وكان دور مجموعة منهم: سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوي الحلّي وسديد الدّين يوسف اِبن علي بن المطهر الحلّي (والد العلاّمة الحلّي) ومفيد الدين علي بن الجهم الحلّي(ت ٦٨٠ هـ) ويدّل على مركز الحلّة المهم في الحياة الفكرية بالعراق في هذا القرن هجرة بعض كبار علماء العصر إليها، ناهيك عن طلبة العلم الآخرين الذين قصدوها للاشتغال والتحصيل ومن ابرز من قصدها الفيلسوف الحكيم نصير الدّين الطوسي[3]، وكمال الدّين ميثم بن علي البحراني (ت٦٧٩هـ) الذي كان فيلسوفًا محققاً وحكيماً مدققاً والحافظ أبي عبد الله محمّد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي (٦٣٧هـ) إذ يذكر انّه سمع بها من غياث الدين زهير بن

---

(١) القلقشندي: احمد بن علي (ت٨٢١ هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المكتبة الأميرية في القاهرة، (١٩١٤م): ٣١٢/٤ .

(٢) المصدر نفسه ٣١٠/٤ .

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٦٠/١٠٤ ضمن إجازة العلامة لبني زهرة .

محمّد بن احمدالأصفهاني المقرئ[١] والمحدّث الشهير صدر الدّين إبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن حمويه الجويني(ت٧٢٢هـ) الذي سمع بها[٢] .

فضلاً عن إجازات علماء الشيعة منذ تلك الفترة المشار إليها والى فترة متأخرة[٣] منهم محمّد ابن إدريس الحلّي(ت ٥٩٨ هـ) والسيّد رضي الدّين علي ابن طاووس الحلّي (ت٦٦٤هـ) ، وجمال الدّين احمد بن طاووس الحلّي (ت٦٧٣هـ)، ونجم الدّين جعفر بن الحسن المحقق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ) يحيى ابن سعيد الحلّي (ت ٦٩٨هـ)، ومحفوظ ابن وشاح (ت ٦٩٠هـ) وجمال الدّين الحسن بن المطهر الحلّي (ت ٧٢٦هـ) وهو ابرز العلماء، وابن العلاّمة الحلّي، محمّد بن الحسن بن المطّهر الحلّي (ت٧٧١هـ) والسيّد عميد الدّين عبد المطلب الحُسيني الأعرجي الحلّي (ت٧٥٤هـ)، والشيخ الحسن ابن داود (ت٧٠٧هـ) صاحب كتاب الرجال، والسيّد محمّد بن معية الحلّي (ت٧٧٦هـ) والمقداد السيوري (ت٨٢٦هـ)، واحمد بن فهد الحلّي (ت٨٤١هـ) وغيرهم من العلماء الذين هم مشايخ

---

(١) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤/ق١١٨٩/٢ .

(٢) ابن حجر: احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) الدرر لكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمّد سيد جاد الحق، القاهرة، ١٩٦٦م:٦٩/١ .

(٣) ينظر العلاّمة الحلي: تبصرة المتعلمين ص٨، الحر: محمّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ) أمل الأمل، مكتبة الأندلس، بغداد (١٣٨٥هـ) ٣٢٩/٢، العاملي، محسن بن عبد الكريم الأمين (ت١٣٧٢ هـ) أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٤٠٦هـ) ٤٠٢/٥، طهراني: محمّد محسن بن علي (ت١٩٧٠ م) الذريعة في تصانيف الشيعة، إيران (١٤٠٨ هـ) حيث يذكر كتاب الإجازات لجمال الدين حسن بن الشهيد الثاني: ١٢٤/١.

الإجازات وأقطاب علماء الشيعة الإمامية في عصرهم، وهم حلقة الوصل في العلم والرواية بين من تقدمهم في فترات زمنية سابقة من علماء الإمامية الأعلام، كالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) والشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ) والسيّد المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) والشيخ الطوسي (ت٤٦٠ هـ) وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين حفلت كتب التراجم وبخاصة الإمامية منها بأخبار عدد ضخم من علماء الحلّة وأدبائها يضيق هذا البحث باستقصائهم[1].

أمّا طريقة الدراسة في الحلّة، فكانت تنعقد الحلقات حول الأستاذ، كما يشير الشيخ الحرّ[2] حيث يذكر مجلس درس المحقق الحلّي، جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ) وهو خال العلاّمة الحلّي، ويذكر الخوانساري[3] أنّ محمّد بن نما الحلّي انشأ في سنة ٦٣٦هـ بيوت في الحلّة إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان واسكنها جماعة من الفقهاء، وهناك

---

(١) يمكن الرجوع إلى عدد كبير منهم في ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢٨٢/١٢ ، ٤٤٨، ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤/ ق١/ ٨٢-٨٤-١٠٢-١٠٣-١٢١-١٢٣-١٤١-١٤٢، الحوادث الجامعة ص٢٢٠-٢٢٨-٣٣٢-٣٣٣-٤٤٩.

(٢) الحر: أمل الأمل ٤٦٤/٢.

(٣) الخونساري: محمّد باقر الموسوي (ت١٣١٣هـ) روضات الجنات ط٢/إيران (١٣٤٢هـ): ص٥٧٦

القمي: عباس محمّد رضا (ت١٣٥٩هـ) الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية، طهران (١٣٢٧ هـ ش): ص٤٥٠ .

مدرسة في الحلّة تسمى بالمدرسة الزعية كان الشيخ جمال الدّين احمد بن فهد الحلّي (ت ٨٤١ هـ) أحد أساتذتها[١] .

(١) كركوش: تاريخ الحلّة ٢/ ٩٨ .

مراكز العلم في الحلّة

تُعد الحلّة من المدن العراقية الكبيرة والمهمة التي امتازت بمكانتها العلمية والأدبية فلقد ظهرت فيها النهضة الفكرية منذ زمن بعيد ثم ازداد نهوضها الفكري على يد مؤسسها سيف الدولة صدقة بن مزيد[1] تركزت هذه النهضة الفكرية في القرون الثلاثة السادس والسابع والثامن الهجري، فقد أصبحت تضمّ كبار علماء الإمامية وفضلائهم وأدبائهم الذين اشتغلوا في التأليف والتدريس، ورأيت وأنا في صدد إظهار دور الحلّة الفكري والثقافي على مرّ العصور وخاصة في القرون الثلاثة السادس والسابع والثامن الذي هو بحق العصر الذهبي لهذه المدينة العريقة، وكان لا بد لي من معرفة مراكز العلم في الحلّة والقرى المحيطة بها، تعود الحركة العلمية في القرى المحيطة بمدينة الحلة إلى ابعد من تأسيسها عام ٤٩٥هـ، فقد كانت قرى سورا والنيل وبرس وهرقل وقبّين فضلاً عن منطقة الجامعين مراكز علمية قد أنجبت الكثير من العلماء والأدباء والمفكرين، وكان أوّل من سكن مدينة الحلّة (الجامعين) على وجه التحديد من أمراء بني مزيد الاسديين سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي بن مزيد الاسدي فقد هاجر إليها من قرية النيل التي كانت منازل آبائه فيها[2]. أصبحت (حلّة بني مزيد) مدرسة علمية كبيرة قد تزامنت مع مدرسة النجف التي طور

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٠/١٥٤ .

(٢) النيل، بكسر أوله: الذي تصبغ منه الثياب، وهي بليدة من سواد الكوفة، قرب حلّة بني مزيد، يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير، حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر، الحموي: معجم البلدان ٥/٣٣٤ .

الدراسة فيها ونظمها تنظيماً دقيقاً، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٤٦٠هـ، وأصبح بين المدرستين (الحلّية والنجفية) جسور متينة وصلات فكرية ومناظرات أدبية، وقد استقطبت مدرسة الحلة علماء المراكز العلمية المحيطة بها، وفي مقدمتها قرية(سورا) وقد حددها الجغرافيون العرب بأنّها تقع في ارض بابل، وقد وردت بلفظ (سورا وسوراء والسيوري) وعند ترجمة ياقوت الحموي للحسين بن علي بن جود السوراني الحربي، قال: (كانت داره عند السوراء، فقيل له: السوراني)[1]، وكان الكثير من العلماء الذين أنجبتهم القرى العلمية في الحلّة قد تتلمذوا على أعلامها البارزين كالشيخ فخر الدين محمّد بن إدريس المتوفى ٥٩٨هـ، والشيخ المحقق الحلّي ت ٦٧٦هـ، وعلى يد العلاّمة الحلّي وولده فخر المحققين المتوفى ٧٧١هـ، وابرز العلماء المنتسبين إلى قرية (سورا) هم:

١- الشيخ أبو الحسن علي بن يحيى بن علي الحناط السوراوي كان حياً سنة ٦٧٧هـ.

٢- الشيخ حُسين احمد السوراوي، وكان تتلمذ على السيّد عماد الدّين الطبري الآملي النجفي صاحب كتاب بشارة المصطفى، هو من شيوخ السيّد رضي الدّين بن طاووس، والذي أجازه عام ٦٠٩هـ[2] .

٣- الشيخ الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي، وكان من الفقهاء البارزين، ويروي عنه الشيخ ابن إدريس الحلّي[3].

---

(١) الحموي: معجم البلدان ٣/٢٧٨ .

(٢) الحر: أمل الأمل ٢/١٠٥ ، الخوئي: معجم رجال الحديث ٥/١٩٨.

(٣) المصدر نفسه ٢/٨٠ ، الخوئي: معجم رجال الحديث ٥/١٥٦.

٤- الشيخ الحُسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي وكان من شيوخ الشيخ ابن إدريس الحلّي، ومن تلاميذ الشيخ عبدالله الدوريستي، وقد ورد في الإجازة العلمية التي منحها العلاّمة الحلّي للعلويين من آل زهرة الحلبيين[١].

٥- شمس الدّين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي، كان فاضلاً جليلاً ثقة، يروي العلاّمة الحلّي عن أبيه، عنه، وهو يروي عن العماد الطبري[٢].

٦- سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي[٣]، عالم فاضل له مصنفات يرويها العلامة عن أبيه، وكان من الفقهاء المتكلّمين ومن شيوخ المحقق [٤].

٧- الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراوي، وكان من شيوخ الشيخ يوسف بن علي بن المطهر الحلّي (والد العلاّمة) والمحقق ، والسيّد احمد بن طاووس[٥].

٨- الشيخ نجيب الدّين محمّد السوراوي ، كان يروي عن الشيخ حُسين بن هبة الله السوراوي وابن شهر آشوب السروي صاحب كتاب الرجال (معالم العلماء)[٦].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤/٦٠، الخوئي: معجم رجال الحديث ٦/١١٣.
(٢) الحرّ: أمل الأمل ٢/١٧٧، الخوئي: معجم رجال الحديث ١١/٣٠٣.
(٣) الحرّ: أمل الأمل ٢/١٢٤.
(٤) العاملي: أعيان الشيعة ٧/١٧٨، الخوئي: معجم رجال الحديث ٨/٢٤.
(٥) الحر: أمل الأمل ٢/٣٤٩.
(٦) الحر: أمل الأمل ٢/٢٨٥.

٩- الشيخ المقداد بن عبدالله الاسدي السيوري المتوفى عام ٨٢٦هـ ، وكان ابرز من أنجبته قرية (سورا) وقد تتلمذ على الشيخ فخر المحققين ابن العلاّمة الحلّي، والشهيد الأوّل والسيد ضياء الدين الأعرجي، ثمّ هاجر إلى مدينة النجف ونسب إليها فقيل له (المقداد السيوري الغروي) وبلغ المقام الأعلى في مدرسة النجف حتى وصف بالعلاّمة الأعظم، ولقّب بالفاضل السيوري، أسس مدرسة علمية عرفت باسمه، ثمّ حددها سليم خان فسميت بالمدرسة السليمية، وما زالت قائمة حتى هذا اليوم[١]، وتحتاج قرية (سورا) إلى وقفة اكبر للكشف عن حياتها العلمية وجوانب أخرى من تاريخها العلمي والاجتماعي وارتباطها بتاريخ مدينة الحلّة من جانب وبمدن العراق من جانب آخر .

ومن مراكز العلم في الحلّة أعلام انتسبوا إلى قرية النيل الواقعة بالقرب من (حلّة بني مزيد)[٢]وكانت هذه القرية منازل أسرة سيف الدولة صدقة بن منصور الاسدي باني الحلّة السيفية، وكان قد نزلها مستغلا انشغال السلاجقة بالحروب الداخلية عام ٤٩٥هـ[٣] وأشار الشاعر ابن البقال المتوفى عام ٧٨٨هـ[٤] إلى قرية النيل بقوله:

يا صاحبي بأرض النيل لي قمر جمال بهجته أبهى من القمر

---

(١) الحر: أمل الأمل ٣٢٥/٢، الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٦٨/١٨.

(٢) انظر الحموي: معجم البلدان ٣٤٤/٥ .

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٩٠/٢.

(٤) حسن الحكيم: مراكز العلم في الحلة، جريدة الجنائن، العدد ١٩، الأحد ٢ شعبان ١٤٢١هـ .

وقصد قرية النيل المؤرخ الكبير أبو سعد عبد الكريم السمعاني التميمي المعروف بالسمعاني المتوفى ٥٦٢هـ[1]، وأنجبت قرية النيل أعلاماً تخصص بعضهم بالفقه والأصول وبعضهم بالطب والأعشاب، وبعضهم بالفلسفة وعلم الكلام، ونزل بعض أعلام هذه القرية إلى مدينة بغداد وآخرون نزلوا الحلّة وقد أسهموا في الحركة العلمية في هاتين المدينتين، وابرز أعلام قرية النيل هم:

١- أبوعبدالله الحُسين بن الحجاج المتوفى عام ٣٩١هـ، قال ابن خلكان[2]: (الكاتب المشهور ، كان فرد زمانه في فنه فلم يسبق إلى تلك الطريقة، مع عذوبة الألفاظ وسلامة شعره، تولى حسبة بغداد وأقام بها مدّة) من أشهر شعراء أهل البيت عَليهِم السَّلامُ في عصره، وهو صاحب القصيدة الفائية الشهيرة والتي مطلعها:

يا صاحب القبة البيضاء على النجف   من زار قبرك واستشفى لديك شفي

٢- بهاء الدّين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي.

٣- عبد الحميد بن عبد الله بن احمد النيلي.

٤- زين الدّين علي بن عبد المجيد النيلي.

٥- سعد بن احمد بن مكي النيلي المؤدب.

٦- مهذب الدّين الحُسين بن عبد الله النيلي الفقيه الاصولي.

---

(١) الحكيم: مراكز العلم في الحلة، جريدة الجنائن، العدد ١٩،الأحد ٢ شعبان ١٤٢١هـ .

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٦٨/٢ ، الحموي: معجم الأدباء، نشر مرجليوث، بيروت، دار إحياء التراث(١٩٣٦م): ٢٠٦/٩، ابن كثير: البداية والنهاية٣٢٩/١١ .

٧- نظام الدّين أبو القاسم علي بن محمّد بن عبد الحميد النيلي[١]، تتلمذ على يد فقيه مدينة الحلّة الشيخ فخر المحققين أبو طالب محمّد بن العلاّمة الحلّي المتوفى ٧٧١هـ ، وأجازه إجازة علمية بالرواية عام ٧٩١هـ .

٨- ظهير الدّين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي[٢]، كان شيخاً للعلاّمة بن فهد الحلّي المتوفى عام ٨٤١هـ، وله كتاب (منتهى السؤال في شرح معرب الفصول النصيرية) وهو في علم الكلام وان أصل الكتاب هو للشيخ نصير الدين أبي جعفر محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٦٧٢هـ .

٩- أبو الخير محيي بن أبي البقاء النيلي المتوفى عام ٦٠٨هـ[٣] .

كان أبو الخير النيلي نصرانيا وقد اختص بطب النساء وعرف بابن العطار وكان قد نزل مدينة بغداد واسهم في الحركة العلمية فيها في أواخر الدولة العباسية .

١٠- عز الدّين الحُسين بن أبي القاسم البغدادي النيلي المتوفى عام ٧١٢هـ .

كان قاضي القضاة وفق المذهب المالكي، وقد جمع في ثقافته بين الفقه والأصول والنحو والطب، وقد تتلمذ على شهاب الدّين بن عسكر

---

(١) الحر: أمل الأمل ٢/١٤٦، الخوئي: معجم رجال الحديث ١٢/٧٥.

(٢) الحكيم: مراكز العلم في الحلّة، جريدة الجنائن العدد ١٩، ٢شعبان ١٤٢١هـ.

(٣) الحكيم: مراكز العلم في الحلّة، جريدة الجنائن، العدد ١٩، الأحد ٢ شعبان ١٤٢١هـ.

البغدادي وقوام الدّين أبي حنيفة وألف كتباً في الفقه وعلم الخلاف والطب.

١١- الوزير شرف الدّين علي بن الوزير مؤيد الدّين بن العلقمي النيلي[١] عالم جليل تتلمذ على شيخ الفقهاء المحقق الحلّي.

١٢- أبو سهل سعيد بن عبدالعزيز النيلي[٢]، كان أبو سهل طبيباً وأديباً.

ويستفاد من سيرة هؤلاء الأعلام أنّ قرية النيل كانت من قرى العلم المعروفة في الحلّة، وقد اتسعت فيها الحركة العلمية في القرنين السابع والثامن الهجريين، وتحتاج منطقة النيل إلى من ينفض التراب عن تاريخها الحضاري والعلمي، وهناك قرية كانت لها دور في الحركة الفكرية في الحلّة وهي قرية (قبّين)[٣]، وهي إحدى قرى مدينة الحلّة، وقد انتسب إليها بعض رجال العلم وقيل لهم (القبيني) وفي الحلّة أسرة علمية اشتهرت في القرن السابع الهجري، وقد ذكرت المصادر، محمّد بن معالح السيبي القبيني أحد تلامذة العلاّمة الكبير الشيخ نجم الدّين أبو القاسم جعفر بن الحسن الهذلي المعروف بالمحقق الحلّي

---

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٣٦/١٢ .

(٢) حسن الحكيم: مراكز العلم في الحلّة، جريدة الجنائن، العدد ١٩، ٢شعبان ١٤٢١هـ.

(٣) بالضم ثم الكسر والتشديد ، وياء مثناة وآخره نون: اسم عجمي لنهر وولاية بالعراق ، ويقول الشاعر:

فسرنا إلى قبين يوم وليلة ... كأنا بغايا ما يسرن إلى بعل

مررنا على سوراء نسمع جسرها ... يئط نقيضا من سفائنه العصل

الحموي: معجم البلدان ٣٠٩/٤ .

(ت٦٧٦هـ) الذي يعد المؤسس الحقيقي لمدرسة الحلّة العلمية في القرن السابع الهجري[١].

والتحقت قريتا (برس والهرقلية) [٢]بمدينة الحلّة، ولقب بعض أعلامها بلقب (الحلّي) فضلاً عن (البرسي أو الهرقلي) وكانت برس تابعة في عمقها التاريخي بمدينة بابل، وكانت تقع على سفح جبل يطل على نهر الفرات، وعلى مقربة من مدينة بابل، برزت قرية برس على الصعيد العلمي بعد أن مصرّت مدينة الحلّة في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وانتسب إلى قرية برس أعلام الفقه والأدب، وقد تحدّث السيّد غياث الدّين أبو المظفر عبد الكريم بن احمد ابن طاووس المتوفى عام ٦٩٣هـ عن شيخه عبد الصمد بن احمد البرسي وذلك في كتابه (فرحة الغري في تعيين مرقد الإمام علي بن أبي طالبٍ عَليهِ السَّلامُ في مدينة النجف الأشرف)[٣].

ولمع في القرن الثامن الهجري (الحافظ البرسي)[٤] وكان قد نشأ في الحلّة وأصبح من أقطاب مدرسة التصوف، وهو من شعراء أهل البيت

---

(١) الحر: أمل الآمل ١٢٧/٢ .

(٢) قريتان بالقرب من مقام إبراهيم الخليل (ع).

(٣) العلاّمة الحلّي: تبصرة المتعلمين ص٦.

(٤) الحافظ الشيخ رضي الدّين رجب بن محمّد البرسي الحلّي المتوفى عام ٧٤٣هـ من عرفاء علماء الإمامية وفقهائها في العلوم، وينظر ترجمته: الأميني:عبد الحسين احمد الأمين، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٣٩٧هـ): ٣٣/٧.

عليهم السَّلام المشهورين وله مجموعة شعرية خاصة بهم، وله كتب (مشارف أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين) .

أمّا قرية (هرقل) فكانت من مراكز العلم في الحلّة في القرن السابع الهجري، وقد انتسب إليها بعض الأعلام، والتحق بهم لقب الحلّي أيضاً، فقيل الهرقلي الحلّي، ومنهم الشيخ أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن الحُسين بن الحسن بن علي الهرقلي الذي كتب بخطّه في يوم الخميس ١٥ رمضان عام ٦٧٠هـ إجازة الشيخ المحقق الحِلّي يوم عيد الغدير عام ٦٧١هـ وقد أشارت المصادر إلى تلمذة والد الشيخ إسماعيل بن الحُسين الهرقلي على الشيخ العلاّمة الحلّي، وكتب بخطّه عدّة كتب من مؤلفاته وقد وصف بالرجل الصالح[1] ومنها كتاب (القواعد) وقد قرأ الجزء الأول منه على أستاذه العلاّمة الحلّي في ربيع الأوّل ٧٠٧هـ، وقد منحه العلاّمة الحلّي إجازة علمية ثبتها على كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي[2] وقد بدا تعليمه على فقهاء مدينة الحلّة كالمحقق الحلّي، ومن الجدير بالذكر أنّ مدرسة الحلّة قد بلغت ذروتها العلمية في عهدي المحقق الحلّي والعلاّمة الحلّي وقد قصدها الكثير من الأعلام للتلمذة عليهما.

---

(١) الحر: أمل الأمل ٢/٢٤٥ .

(٢) العاملي: أعيان الشيعة ١٠/١٣٣، طهراني: الذريعة ١/٧٠.

أمّا أهم المراكز العلمية في مدينة الحلّة فهي منطقة الجامعين[1]، وتقع في مدينة الحلّة وتحتل جزءاً من مخططاتها التاريخية القديمة، ويعود تأسيسها في القرن الخامس الهجري الموافق للقرن الحادي عشر الميلادي، وأوّل من سكن الجامعين هو: سيف الدولة أبو الحسن صدقة بن منصور بن علي بن مزيد الاسدي، الذي كان له الفضل الكبير في النهضة العلمية والفكرية في الحلّة واهتمامه وتشجيعه المستمر للعلماء والأدباء وأجزل لهم العطايا والهبات، حتى إن سيف الدولة كانت له مكتبة ضخمة تضم ألوف الكتب والمجلدات[2]، ولقد وصف المزيديون عامة بأنّهم موئل العرب ومحط الآمال وملجأ اللاجئين[3]، ويبدو من خلال هذه النصوص أن الحركة العلمية في مدينة الحلّة قد زامنت ومنذ تأسيسها، وقد هاجر إليها العلماء من المراكز العلمية المحيطة بها، وان منطقة الجامعين قد حظيت بأكبر عدد من العلماء والفقهاء حتى انتسب بعضهم إليها أو سكنها.

---

(١) قال الحموي: (كذا يقولونه بلفظ المجرور المثنى: هو حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي الآن مدينة كبيرة آهلة، قد ذكرت تاريخ عمارتها وكيفيتها في الحلة، وقد أخرجت خلقا كثيرا من أهل العلم والأدب ينسبون الحلّيّ) معجم البلدان ٩٦/٢، ٢٩٤، ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ٢١٣٩/١ .

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٥٨/١٠، الحموي: معجم الأدباء ٥٦٤/٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٦٣/٢ .

(٣) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان ٨/ق٢٥/١-٢٦، ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية ص٢٦٨

ومن هؤلاء العلماء:

١- أبو البقاء هبةالله بن نما[١] .

عالم فاضل فقيه صالح يروي عنه ولده جعفر، وقد قرأ الفقيه أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي ابن حمدون بداره الواقعة بحلّة الجامعين من جمادى الأولى سنة٥٦٥هـ، وكان يلقّب بالرئيس أرخ للدولة المزيدية بكتابه (المناقب المزيدية في الملوك الاسدية).

٢- أبو عبدالله محمّد بن علي بن شهر آشوب المتوفى عام ٥٨٨هـ[٢].

شيخ جليل القدر، وكان شاعرا بليغا منشئا، عارفا بالرجال والأخبار، صاحب كتاب الرجال الذي اعتمدنا عليه في رسالتنا، قرأ بحلّة الجامعين في سنة ٥٦٧هـ عن جدّه عن الفقيه الكبير أبي جعفر الطوسي.

٣- السيّد عبد الحميد التقي بن عبدالله بن إسامة العلوي الحُسيني[٣].

قَرأ الفقيه عبد الحميد على الفقيه الشيخ محمّد بن المشهدي صاحب كتاب (المزار) في محلّة الجامعين في شهر ذي القعدة عام ٥٨٠هـ، ويروي عن الفقيه فخار بن معد الموسوي.

---

(١) الحر: أمل الأمل ٥٦/٢، الخوئي: معجم رجال الحديث ٣١٠/١٩.

(٢) المصدر نفسه ٢٨٥/٢، المصدر نفسه ٣٧٢/١٦.

(٣) العاملي: أعيان الشيعة ٤٥٨/٧.

مقام صاحب الزمان

تميزت الحلّة بعطائها الثري للحضارة العربية الإسلامية للمكانة العلمية والأدبية التي كانت تحتلها، وكانت للمراكز العلمية المحيطة بها الدور الكبير والمشرف في النهوض بتلك النهضة العلمية، ويَعَدُ مقام الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف من الأماكن الإسلامية المقدسة عند المسلمين عامة والشيعة خاصة في النهوض الفكري لتلك المدينة ومركز من مراكز العلم في الحلّة الفيحاء.

يرجع تاريخ المقام الشريف إلى ما قبل تأسيس مدينة الحلّة عام ٤٩٥هجرية، حيث كان مرتعاً للعلماء والفقهاء والأساطين وملاذ للعام والخاص[١].

قال الخوانساري: (أنَّ مُحمّد بن نما الحلّي انشأ في سنة ٦٣٦هـ بيوت في الحلّة إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان واسكنها جماعة من الفقهاء)[٢].

وكتاب نهج البلاغة بخطّه في مدينة أصفهان تاريخ كتابتها في صفر سنة ٦٧٧ هجرية بالحلّة السيفية في مقام صاحب الزمان عَليهِ السَّلام وعليها خطّ الشيخ نجيب الدّين المذكور وهو خطّ جيد وصورة خطّه الشريف[٣].

هناك مخطوطة كتبت في داخل المقام سنة ٧٢٣ هجرية كتبها محمود بن بدر في مقام صاحب الزمان عَليهِ السَّلام وفرغ منها يوم الثلاثاء

---

(١) القمي: الفوائد الرضوية ٤٥٠.

(٢) روضات الجنات ٥٧٦.

(٣) أعيان الشيعة ٤٥١/٥.

السادس من رجب سنة ٧٢٣هجرية، توجد هذه المخطوطة في مكتبة السيّد المرعشي قدّس الله سرّه رقم ٦٧٣٢ وصفة فهرسها ٢٨٥/١٧ [١].

قال العاملي: (الشيخ محمّد بن ناصر الدّين الحداد العاملي له كتاب (الدرة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة) للعلاّمة الحلّي عنه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية مخرومة الآخر إلاّ أن الظاهر أن الذاهب منها قليل، لان فيها قبل الآخر بورقتين، وفيها على ظهر النسخة ما صورته كتاب الدرة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة تصنيف الشيخ الفاضل الكامل أنموذج السلف بقيّة الخلف عين أعيان الزمان وعزّ الملّة والدّين أبو محمّد، حسن ابن ناصر الدّين إبراهيم الحداد العاملي (قدّس الله روحه) وبجانب ذلك ما صورته: صورة ما كتبه المصنف على نسخته ابتدأت في تصنيف ثامن عشرين شعبان وفرغت في أربع وعشرين رمضان، فكان مجموع المدة ستة وعشرون يوماً وذلك في الحلّة مجاوراً مقام صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه، ولم يذكر سنة كتابة تاريخ هذه النسخة[٢]، والشيخ الحسن بن ناصر له كتاب طريق النجاة ينقل عنه الشيخ الكفعمي (ت ٩٠٥هـ) كثيراً في تأليفاته[٣]، وهو من تلامذة العلاّمة الحلّي رضي الله عنه المتوفى سنة ٧٢٦هـ وفي متابعة من ترجم له تبين انّه كان حياً سنة ٧٣٩هـ[٤].

---

(١) الطباطبائي: مكتبة العلاّمة الحلّي ٧٩.

(٢) أعيان الشيعة ١٧٩/٩.

(٣) الطهراني: الذريعة ١٦٩/١٥.

(٤) الحُسيني: تراجم الرجال ١٤٦/١.

وذكر ابن بطوطة في زيارته للحلّة سنة ٧٢٧هجرية قائلاً: [1](ويمقربة من السوق الأعظم مسجد على بابه ستر حرير مسدول يسمونه مشهد صاحب الزمان).

ويوجد مخطوطة كتبها جعفر بن محمّد العزاقي في القرن الثامن الهجري وفرغ منها يوم السبت غرة جمادى الآخرة ثم قابلها وصححها على نسخة مصححة معتمدة في مقام الإمام صاحب الزمان عجّل تعالى فرجه سنة ٧٧٦هجرية، وهي جزءان في مجلد في مكتبة الآخوند في همدان رقم ٩٢٧[2].

ويذكر كركوش [3] صاحب تاريخ الحلّة قائلاً: (في سنة ٩٦١هجرية أرسل سلطان مصر أمير قبطانيته (سيّد علي رئيس) إلى العراق وذلك لإحضار السفن الموجودة في ميناء البصرة إلى مصر فزار مبعوث سلطان مصر هذا المقام (مقام صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه ومشهد الشمس).

والخلاصة من هذا كلّه فهذا المكان المقدّس الذي ظهرت به بركات الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه كان مدرسة ومأوى للعلماء والفقهاء الذين كانوا يلقون ويتلقون العلوم الفقهية وغيرها من العلوم الأخرى.

وانتسب كثير من العلماء إلى حلّة بني مزيد التي كانت مركزا للفكر الشيعي الأمامي بمختلف جوانبه وفروعه خلال ثلاثة قرون من الزمان، وقد وصفها (صفيّ الدّين الحلّي شاعر الجزيرة) بقوله:

ما حلّة ابن دبيس   إلاّ كحصن حصين

---

(١) تحفة الأنظار في غرائب الأمصار ٢١٣٩/١.

(٢) مكتبة العلاّمة الحلّي ١٤٣.

(٣) تاريخ الحلّة ١١٥.

للقلب فيها قرار   وقرة للعيون
إن أصبح الماء غورا   جاءت بماء معين
وحولها سور طين   كأنه طور سين

العلاّمة الحلّي

اسمه وولادته:

هو الشيخ أبو منصور، جمال الدّين، الحَسن[1] بن سديد الدّين يُوسف بن عليّ بن المُطهر[2] الحِلّي، المعروف بالعلاّمة الحِلّي[3]. من أئمة الشيعة،

---

(١) ذكره الصفدي: (باسم الحُسين) الوافي بالوفيات ٨٥/١٣، وابن حجر العسقلاني، (باسم الحَسن) الدرر الكامنة: ٤٩/٢، و(باسم الحُسين) الدرر الكامنة: ٧١/٢، وفي لسان الميزان (باسم الحَسن) ٣١٧/٢، و(باسم يوسف) ٣١٩/٦، وابن تغري بردي: (باسم الحُسين) النجوم الزاهرة ٢٦٧/٩، وحاجي خليفة: (باسم الحُسين) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:١٨٥٥/٢، والزركلي: (باسم الحُسين) الأعلام:٢٤٤/٢.

(٢) آل المطهر من الأسر العربية العريقة والتي يمتد جذورها إلى بني أسد مؤسسي الحلّة، والتي تنتشر في أنحاء الحلّة وقد نبغ من هذه القبيلة رجال لهم شأن كبير في مجالات عدّة سواء كانت العلمية والعملية وغيرها، وقد كان منهم: عليّ بن بطريق الأسدي (ت ٦٤٢هـ) والوزير مؤيد الدّين محمّد بن العلقمي الذي كان وزيراً سنة ٦٤٣هـ، ونجيب الدّين بن العود الأسدي (ت ٦٧٩هـ) والشيخ أحمد ابن فهد الحلّي الأسدي، وعبد السميع الأسدي من تلاميذ ابن فهد الحلّي (ت ٨٤١هـ) وغيرهم.

(٣) وينظر ترجمته: ابن داود الحلّي: الرجال ص ١١٩، الذهبي: دول الإسلام ١٧٨/٢، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٧٦/٤، ابن كثير:البداية والنهاية ١٢٥/١٤، المقريزي: السلوك لمعرفة الملوك ٢٧٨/٢، الحر: أمل الآمل ٨١/٢ رقم ٢٢٤، المجلسي: بحار الأنوار ٣٣٥/٣٠، البحراني:لؤلؤة البحرين ٢١٠ رقم ٨٢، جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٢٦٠/٣، القمي: الكنى والألقاب ٤٧٧/١، العاملي: أعيان الشيعة ٣٩٦/٥ رقم ٨٦٥، طهراني طبقات الشيعة ٥٢/٨، كحالة: معجم المؤلفين ٣٠٣/٣، كركوش: تاريخ الحلّة ٣٢/٢، الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٨٨/٢، الخفاجي: من مشاهير أعلام الحلّة ٧٠ رقم ٤١.

وأحد كبار العلماء نسبته إلى الحلّة في العراق[1] وكان من سكانها مولده ووفاته فيها، يتصل نسبه إلى بني أسد مؤسسي الحلّة المزيدية والتي أسسها صدقة بن دبيس الأسدي سنة ٤٩٥ هـ[2].

أبوه:

والده الشيخ يوسف بن علي بن المطهّر فكان من أعلام مدينة الحلّة والذين خدموا الإسلام والحلّة خدمات جليلة، فقد كان فقيهاً ومحققاً وإنّه كان فاضلاً وفقيهاً منبحراً، كما كان له الدور الكبير في مواجهته لملك التتر عندما استطاع أن ينقذ مدينة الحلّة والمراقد الشريفة في كربلاء والنجف الاشرف في أحداث سنة ٦٥٦ هجرية بعد أن شاور السيّد مجد الدّين محمّد بن الحسن بن

---

(١) قال الحموي: (الحلّة: علم لعدّة مواضع: وأشهرها حلّة بني مزيد، وهي مدينة بين الكوفة وبغداد، كان أوّل من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، انتقل إلى الجامعين، موضع في غربي الفرات وذلك في محرّم سنة ٤٩٥هـ، وكانت أجمة تأوي إليها السباع) ٢/٢٩٤.

أقول: كيف تكون أجمة تأوي إليها السباع، وقد امتدت فيها الحضارة آلاف السنين، حيث تبلغ مساحتها إلى حوالي ٤٠٠ فرسخ، ثم كانت دار الحكومة من بابل إلى قصر النمروذ الحاكم (الإله) الذي يمرّ في وسط مدينة الحلّة حتى يصل إلى حوالي سبعة كيلو مترات من الحلّة إلى منطقة برس، ثم وجود نهر الفرات الذي يقسم الحلّة نصفين، ووجود الماء يعني وجود الحياة وتعد الحلّة من المدن الزراعية المشهورة بسبب وجود هذا النهر، فكيف تكون أجمة تأوي إليها السباع؟ السبب الحقيقي وراء كونها أجمة عند الحموي، وذلك بسبب كونها كانت مركز للعلوم الإسلامية لمدّة ثلاثة قرون وكانت محطة للعلم والعلماء في عصره، وهذا لا يعجب الحموي وأمثاله.

(٢) الحموي: معجم البلدان ٢/٢٩٤.

طاووس والفقيه ابن أبي العزّ فاجمع رأيهم على مكاتبة هولاكو، قال العلاّمة الحلّي: (ومن ذلك : إخباره بعمارة بغداد ومُلك بني العبّاس وذكر أحوالهم واخذ المغول الملك منهم.

فقد ذكر العلاّمة الحلّي قائلاً: (ما رواه والدي - رحمه الله تعالى - وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلّة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل، لأنّه لمّا وصل السلطان هولاكو إلى بغداد وقبل إن يفتحها هرب أكثر أهل الحلّة إلى البطائح إلاّ القليل، فكان من جملة القليل والدي - رحمه الله والسيِّد مجد الدّين ابن طاووس والفقيه ابن أبي العزّ، فاجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الايلية (الأمنية) وأنفذوا به شخصاً أعجمياً، فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين: احدهما يقال له: تكلّم، والأخر يقال له: علاء الدّين، وقال لهما إن كانت قلوبهم كما وردت به كتبهم فيحضرون إلينا، فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه فقال والدي - رحمه الله -: إن جئت وحدي كفى ؟ فقالا: نعم، فاصعد معهما، فلمّا حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له: كيف أقدمتم مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم وكيف تأتمنون إنْ صالحني ورحلت عنه، فقال له والدي- إنّما أقدمنا على ذلك لأنّا روينا عن إمامنا عليّ بن أبي طالب- عَليهِ السَّلامُ- انّه قال في بعض خطبه: الزوراء وما أدراك ما الزوراء ارض ذات أثل، يشتد فيها البنيان، ويكثر فيها السكان، ويكون فيها قهارم وخزان، يتخذّها ولد العبّاس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف، والأئمّة الفجرة، والقرّاء الفسقة والوزراء الخونة، يخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه، يكتفي الرجال منهم

بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوري الصوت، قوى الصولة، عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينة إلاّ فتحها، ولا ترفع له راية إلاّ نكّسها، الويل الويل لمن ناوأه فلا يزال كذلك حتى يظفر).

فلمّا وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطيّب قلوبهم وكتب لهم فرماناً باسم والدي- رحمه الله - يطيّب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها)[1].

وقال ابن عنبة: وأمّا عزّ الدّين الحسن فأعقب مجد الدّين محمّداً السيِّد الجليل، خرج إلى السلطان هلاكوخان وصنّف له كتاب البشارة وسلّم الحلّة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب وردَّ إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية، فحكم في ذلك قليلاً، ثم مات دارجاً) [2].

ولد في الحلَّة في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٤٨هـ [3]، ونشأ بها نشأة صالحة وتربى في أحضان العلماء الفطاحل في عصره من أساطين الحلَّة، يوم صارت الحلَّة مركزاً علمياً للشيعة تشد إليها الرحال من كلّ حدب وصوب، للارتواء من منهلها الصافي العذب، فضلاً عن بناء المدارس

---

(١) كشف اليقين ص ٨٠.

(٢) عمدة الطالب ص ٢٢٣.

(٣) قال العاملي: (ولد يوم التاسع والعشرين من رمضان سنة ٦٤٧ كما جاء في الخلاصة للعلاّمة الحلّي) أعيان الشيعة ٥/٣٩٦ .

العلمية فيها، حتى برز من مجلس الشيخ نجم الدين الحلّي وهو خال العلاّمة أكثر من أربعمائة مجتهد جهابذة[1].

تربى على يد والده الذي لقّنه مبادئ العلوم، بعد أن تعلّم قراءة القرآن الكريم وتعلم الكتابة على يد معلم خاص الذي عينه له والده واسمه (محرّم)[2] وبعناية خاله المحقق الذي كان يغمره بلطف كبير فكانت تربيتهم له نموذجاً صالحاً، وكانت علائم الذكاء والفطنة ظاهرة عليه ، فقد ذكر في خطبة كتابه (المنتهى) انّه فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية وأخذ في تحرير الفقه من قبل أن يكمل له ست وعشرون سنة[3].

أمّه:

أمّا أمّه فهي من أسرة آل الهذيل وهي أسرة بني سعيد الهذلي التي حازت على المفاخر أكثر ممّا حازته أسر أخرى علمية، وهي أسرة ذات فضل وأدب وأخلاق وسجايا كريمة حازت مكان الشرف والسؤدد والنفوذ الروحي الذي حازته الأسر العلمية في الحِلّة، والتي جعلت نفسها وقفاً للتأليف والتدريس لإذكاء نور المعرفة بين أبناء قومهم فزخرت بحار معارفهم وأشرقت شموس علومهم، وفاضت ينابيع أدبهم، ويعد الشيخ أبو زكريا نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحِلّي الذي كان يتزعم المذهب في زمانه، من ألمع علماء هذه الأسرة، ثم ولده الفقيه أبو يحيى الحسن، والد المحقق الحِلّي أبو القاسم (ت ٦٧٦هـ) وقد صاهره الشيخ سديد الدين يوسف على كريمته فأنجبت الشيخ جمال الدين العلاّمة الحِلّي.

---

(١) ابن داود: الرجال ١/١ .

(٢) العلاّمة الحلّي: تبصرة المتعلمين ص ٥ .

(٣) البحراني: لؤلؤة البحرين ص ٢١٦ .

أمّا أخوته: فهو الشيخ رضي الدين عليّ بن سديد الدين يوسف، كان فقيهاً عالماً فاضلاً شارك مع أخاه العلاّمة الحِلّي في الدراسة على يد خالهما المحقق الشيخ جعفر ووالدهما سديد الدين يوسف، وكان للشيخ رضي الدين ولد اسمه قوام الدين محمّد من أهل العلم والفضل والصلاح، وكان يروي عن ابن عمّه فخر المحققين محمّد بن العلاّمة الحِلّي (ت ٧٧١هـ).

شيوخه

لقد تتلمذ العلاّمة الحلّي على مجموعة من العلماء والأدباء الذي كان لهم الباع الطويل في علوم الدّين الإسلامي والعلوم العربية، ولهم المكانة العلمية في تلك الفترة، ليتلقى على أيديهم وليستفيد من آرائهم ومقالاتهم، وممّا جاءوا به من دراسات يتميزون بها عند غيرهم، لقد قرأ العلاّمة الحلّي على جمّ غفير من علماء عصره من العامة والخاصة، كما يقول مترجموه، فأتقن وأجاد، منهم:

١- والده العلاّمة، أبو يعقوب: يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي، عالم فاضل وفقيه متبحر قرأ عليه العلوم الإلهية والفقه والأصول والحديث، ويروي عنه بأكثر أنواع تحمل الحديث، كما يظهر من إجازته له[١].

٢- السيِّد رضي الدين: عليّ بن طاووس الحَسني (٥٨٩ -٦٦٤هـ).
عالم فاضل صاحب كتاب الإقبال وغيره، يروي عنه الحديث ويروي عنه جميع مصنّفاته ومروياته ومقروآته [٢].

٣- الفيلسوف المحقق الطوسي الخواجة: نصير الدين محمّد الجهرودي (٥٩٧/٦٧٢هـ)، أبو عبدالله، ولد بطوس، صاحب التآليف والتصانيف كالتجريد والفصول، وشرح الإشارات وغيرها، اخذ عنه العلوم العقلية والرياضية، يذكره العلاّمة الحلّي حيث يقول: (وفقنا الله للاستفادة من مولانا العالم الأكمل نصير الحقّ والدين في العلوم الإلهية والمعارف العقلية)[٣].

---

(١) العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥، العلاّمة الحلّي: الخلاصة ص١٥٧.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٦، المجلسي: بحار الانوار ٣٧/١٠٤.

(٣) العلاّمة الحلّي: نهج الحق ص ١٢ .

٤- السيِّد أبو الفضائل: احمد بن طاووس الحَسني (ت ٦٧٣هـ)
وصفه العلاّمة الحلِّي بالسيِّد الكبير السعيد الزاهد الورع، صاحب كتاب البشرى والملاذ وكتاب الاختيار في معرفة الرجال، أخذ عنه الفقه، وروى عنه، قال أجاز لي جميع مصنَّفاته ورواياته [١].

٥- الشيخ عمر بن علي الكاتبي القزويني الشافعي، الملقَّب بدبيران (٦٠٠-٦٧٥هـ)، صاحب كتاب الشمسية في المنطق، اخذ عنه المنطق ويروي عنه مصنّفاته ومقروآته ومروياته [٢].

٦- المحقق الحلِّي: أبو القاسم جعفر بن سعيد الهذلي (ت ٦٧٦هـ)
وهو خال العلاّمة، عالم فقيه، صاحب كتاب الشرائع والمعتبر والمعارج والمبادئ وغيرها، أخذ منه الفقه والأصول وروي الحديث[٣].

٧- الفيلسوف البحراني: ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٧٩هـ) شيخ الفلاسفة، شارح نهج البلاغة قرأ عليه العقليات وروى عنه الحديث[٤].

٨- الشيخ برهان الدين: محمّد بن محمّد النسفي (٦٠٠ - ٦٨٧هـ)
شيخ الفلاسفة ببغداد اخذ وروى عنه، قال العلاّمة الحلِّي[٥]: (شيخنا المحقق المدقق العلاّمة الحكيم له التصانيف المشهورة).

٩- الشيخ يحيى بن الحسن بن سعيد الحلِّي(ت٦٩٠هـ) وهو ابن عم العلاّمة، صاحب كتاب الجامع والنظائر الفقهية، أخذ عنه الفقه وروي الحديث[٦] .

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤ /٣٧ ، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥ .
(٢) العلاّمة الحلّي: نهج الحق ص ١٢، المجلسي: بحار الأنوار ٦٨/١٠٤ .
(٣) الحرّ: تذكرة المتبحرين ٨١/٢ .
(٤) العلاّمة الحلّي: نهج الحق ص ١٠.
(٥) م . ن ص ١٢.
(٦) الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٨٩/٢.

١٠- السيِّد عبد الكريم بن طاووس الحسني (ت ٦٩٣هـ) اخذ عنه الأنساب وروي الحديث[١].

١١- الشيخ عزّ الدين: احمد بن عبدالله الفاروقي الواسطي (ت ٦٩٤هـ) وهذا الشيخ كان رجلاً صالحاً من فقهاء السنة وعلمائهم، اخذ عنه وروى عنه[٢].

١٢- الشيخ المفسّر محمّد بن سليمان البلخي (ت ٦٩٨هـ) صاحب التفسير، اخذ وروى عنه[٣].

١٣- الشيخ جعفر بن نما الحلّي، صاحب كتاب مثير الأحزان، روى عنه الحديث وله منه إجازة[٤].

١٤- الشيخ حسين بن أبان النحوي، وكان أعلم أهل زمانه بالنحو والتصريف، وله تصانيف حسنة في الأدب أخذ عنه، قال العلاّمة الحلِّي: (قرأت عليه مصنَّفات ابن الحاجب) يروي عنه جميع مصنَّفاته ومروياته[٥].

١٥- الشيخ عبدالله بن جعفر بن علي الصباغ الحنفي الكوفي، كان من فقهاء الحنفية ورجلاً صالحاً، أخذ عنه وروى عنه[٦].

١٦- الشيخ حسن بن محمّد الصغاني، مؤلف التكملة والصلة لتاج اللغة وصحاح العربية[٧].

---

(١) العلاّمة الحلّي: تبصرة المتعلمين ص ٨.
(٢) العلاّمة الحلِّي: نهج الحق ص١٢.
(٣) م . ن ص١٢.
(٤) السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٣٨٢/١، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥.
(٥) العلاّمة الحلِّي: نهج الحق ص ١١.
(٦) العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥ .
(٧) العلاّمة الحلِّي: نهج الحق ص ١٣.

١٧- الشيخ محمّد بن محمّد بن أحمد الكشي، وكان من أفضل علماء الشافعية، روى عنه[١].

١٨- الشيخ محمّد بن علي بن الجهم الحلّي الأسدي، أبو غياث، كان فقيهاً وعارفاً بالأصوليين، أصول العقائد وهو علم الكلام وأصول الفقه[٢].

١٩- العلاّمة أحمد العريضي الحُسيني، عالم فاضل فقيه، اخذ عنه الحديث[٣].

٢٠- الشيخ حسن بن عليّ بن سليمان البحراني، أخذ عنه الحديث[٤].

٢١- الشيخ بهاء الدين، عليّ بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣هـ) صاحب كتاب كشف الغمة والمصنّفات الأخرى[٥].

---

(١) العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٢/٥ .

(٢) الحر: أمل الآمل ٣١/٢ رقم ٨٢، الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٨٩/٢

(٣) الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٨٩/٢.

(٤) م . ن ٨٩/٢.

(٥) العلاّمة الحلّي: تبصرة المتعلمين ص ٦ .

تلاميذه

نظراً لما يمتلكه العلاّمة الحلّي من مكانة علمية كبيرة بالعلوم الدينية والعربية والعلوم الأخرى، فقد أصبح محطة رحال للتلاميذ من كلّ البلاد الإسلامية فقد تتلمذ على يديه الكثير من الطلاب، فقد ورد الكثير منهم إلى مدينة الحلّة للاستفادة من علمه، فقد ذكر السيِّد حسن الصدر: (وخرج من عالي مجلس تدريسه خمسمائة مجتهد) [1] نذكر بعض هؤلاء التلاميذ حسب وفياتهم، ومنهم:

١- كمال الدين: عبد الرزاق بن احمد الشيباني، المؤرخ الشهير بابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ) روى عنه[2] .

٢- السيِّد عبد المطلب بن محمّد بن علي الحُسيني الأعرجي (ت ٧٥٤هـ) ابن أخت العلاّمة الحلِّي، عالم فاضل جليل القدر، قرأ عليه وروى عنه[3].

٣- الشيخ أبو الحسن علي بن احمد بن يحيى المزيدي (ت ٧٥٧هـ) روى عنه وقرأ عليه[4].

٤- الشيخ أبو الحسن علي بن احمد بن طراد المطارابادي (ت ٧٦٢هـ)اخذ عنه وروى عنه[5].

٥- ولده الشيخ أبو طالب محمّد بن الحسن الحلِّي (ت ٧٧١هـ) فخر المحققين وصاحب كتاب إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، قرأ على والده في جل العلوم والحديث[6].

---

(١) تأسيس الشيعة في فنون الشريعة ص ٢٧٠.

(٢) العلامة الحلّي: تبصرة المتعلمين ص٨

(٣) الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٢/٨٩ .

(٤) العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٢ .

(٥) الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٢/٨٩

(٦) الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٢/٨٩

٦- السيِّد عبد الله بن محمّد بن علي الحُسيني الأعرجي، اخو عبد المطلب، صاحب
شرح كتاب التهذيب للعلاّمة الحلّي، قرأ عليه وروى عنه[١].

٧- السيِّد الحُسين بن محمّد العلوي الحُسيني الطوسي، فقيه صالح ومحقق ، له إجازة من العلاّمة الحلّي سنة ٧٠٤ هـ [٢].

٨- السيِّد محمّد بن علي الجرجاني الذي شرح من مصنَّفات أستاذه كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول وسماه غاية البادي في شرح المبادئ، اخذ عنه وروى عنه وله منه إجازة في سنة ٧٠٦ هـ[٣] .

٩- محمّد بن محمّد بن عبد الواحد الرازي، عالم فاضل محقق، روى عنه وله منه إجازة سنة ٧٠٩ هـ[٤].

١١- الحسن بن الحسين بن الحسن بن معانق، له نسخة من كتاب الخلاصة للعلاّمة الحلي بخطه في حياة أستاذه، وكان تاريخها سنة ٧٠٧ هـ[٥].

١٢- الشيخ قطب الدين الرازي البويهي، شارح الشمسية والمطالع، قرأ عليه وروى عنه بالإجازة وتاريخها سنة ٧١٤ هـ[٦] .

١٣- السيِّد احمد بن إبراهيم بن محمّد بن الحَسن الصادقي الحلبي، عالم فاضل، اخذ وروى عنه بالإجازة وتاريخها سنة ٧٢٣ هـ[٧] .

---

(١) الحر: أمل الآمل ٢/١٦٤ رقم ٤٧٩ .
(٢) العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٢ .
(٣) العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٢ .
(٤) الحر: أمل الآمل ٢/٣٠٠ رقم ٩٠٨ .
(٥) العلاّمة الحلّي: الألفين ص ١٦.
(٦) العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٢.
(٧) م . ن ٥/٤٠٢ .

١٤- السيِّد النسابة، المحقق المؤرخ، محمّد بن القاسم بن معيّة الحَسني الحلِّي (ت ٧٧٦هـ) فاضل عالم جليل القدر، شاعر أديب، أستاذ صاحب كتاب عمدة الطالب، اخذ وروى عنه[١].

١٥- السيِّد الحسن بن الحُسين بن الحسن السرابشنوي، نزيل قاسان، عالم فاضل وفقيه صالح جليل القدر، اخذ عنه وقرا عليه[٢].

١٦- الشيخ إبراهيم بن الحسين بن علي العاملي، فقيه فاضل، اخذ عنه وقرأ عليه[٣].

١٧- السيِّد علاء الدين أبو الحَسن علي بن محمّد بن الحَسن بن زهرة الحَسني الحلِّي عالم فاضل وفقيه، جليل القدر، وهو الذي كتب العلاّمة له ولولده ولأخيه الإجازة المعروفة بالإجازة الكبيرة لأبناء بني زهرة[٤].

١٨- السيِّد مهنا بن سنان الحُسيني الأعرجي المدني، فقيه فاضل، له كتاب المعجزات وهو صاحب المسائل المهنائيات، روى عنه بالإجازة سنة ٧٠٩ هـ[٥].

١٩- السيِّد احمد بن أبي محمّد بن المنتهى المرعشي الطبرسي الآملي، عالم فاضل، له إجازة من العلاّمة[٦].

٢٠- السيِّد محمّد الحلِّي، روى عنه وقرأ عليه[٧].

---

(١) الحر: أمل الآمل ٢/٢٩٤.

(٢) الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٢/٨٩.

(٣) م . ن ٢/٨٩ .

(٤) العلاّمة الحلّي: كتاب الألفين ص ١٦.

(٥) العلاّمة الحلِّي: تبصرة المتعلمين ص ٨، المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤/٦٠.

(٦) الحر: تذكرة المتبحرين ٢/٧١ .

(٧) العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٢ .

٢١- الشيخ محمّد الاسترابادي ، أبو الحسن فقيه فاضل، روى عن العلاّمة وله منه إجازة(١).

٢٢- الشيخ محمّد بن أبي طالب بن محمّد بن الحسن الآوي، تلمذ للعلاّمة الحلّي أيضاً، إذ قرأ عليه كتابه (نهج المسترشدين) وقد حرر له إجازة سنة ٧٠٥هـ على أول صفحة من الكتاب، جاء فيها قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ الأجل الرئيس العالم الفاضل المحقق المدقق ملك العلماء وقدوة الفضلاء........قراءة مهذبة، وقد أجزت له رواية عني وغيره من المصنّفات(٢) وهناك نسخة مصورة من تلك الإجازة بخط العلاّمة الحلّي.

وهناك الكثير من التلاميذ الذين تتلمذوا على يد العلاّمة الحلّي رحمه الله تعالى وإسكنه فسيح جناته.

---

(١) العلاّمة الحلّي: تبصرة المتبحرين ص ٨ .

(٢) الحرّ العاملي: تذكرة المتبحرين ص٤٩٧ .

أقوال العلماء فيه

هو العلاّمة على الإطلاق الذي طار صيته في الآفاق ولم يتفق لأحد من علماء الإمامية أن لقّب بالعلاّمة على الإطلاق غيره.

قال عنه معاصره الحَسن بن داود: (الحَسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، شيخ الطائفة علاّمة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف، انتهت رياسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة ٦٤٨ هـ)[١].

وذكره معاصره العالم المشهور ابن تيمية الدمشقي، انّه من شيوخ الرافضة في عصرنا ومن كتابه منهاج الكرامة في معرفة الإمامة بأنّه من أعلى ما يقوله في باب الحجّة والدليل[٢].

وقال عنه الذهبي: (عالم الإمامية)[٣].

وقال عنه الصفدي: (كان ريّض الأخلاق، حليماً قائماً بالعلوم حكيماً طار ذكره في الأقطار واقتحم الناس إليه وتخرج به أقوام كثيرة)[٤].

وقال ابن كثير: (أبو منصور، حسن بن يوسف بن مطهّر الحلبي[٥]، العراقي الشيعي، شيخ الروافض بتلك النواحي، وله من التصانيف الكثيرة، يقال إنّها تزيد على مائة وعشرين مجلداً وعددتها خمسة وخمسون مصنّفاً في الفقه والأصول والنحو والفلسفة وغير ذلك من كبار وصغار، ورأيت له مجلدين في

---

(١) ابن داود: الرجال ص١١٩ .

(٢) الذهبي: دول الإسلام ١٧٨/٢ .

(٣) م . ن ١٧٨/٢ .

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات ٨٥/١٣ .

(٥) والصحيح هو الحلّي وليس الحلبي .

أصول الفقه على طريق المحصول والأحكام، فلا بأس بها فأنّها مشتملة على نقل كثير وتوجيه جيد) [١].

ووصفه المقريزي بـ(شيخ الشيعة)[٢].

وقال ابن حجر: (الحُسين بن يوسف بن مطهّر الحلّي، عالماً شيعياً وإمامهم ومصنّفهم، وكان آية في الذكاء شرح مختصر بن الحاجب شرحا جيدا سهل المأخذ غاية في الإيضاح، واشتهرت تصانيفه في حياته، وهو الذي رد عليه الشيخ تقي الدين، ابن تيمية في كتابه المعروف بالرد على الروافض، وكان ابن المطهر مشتهراً حسن الأخلاق، ولما بلغه قول ابن تيمية، قال لو كان يفهم ما أقول أجبته) [٣].

وقال ابن حجر أيضاً: (ما لفظه السخاوي: قال لي شيخنا تغمده الله برحمته (ابن حجر) انّه بلغه أنَّ ابن المطهر لمّا حجّ اجتمع هو وابن تيمية وتذاكرا، وأعجب ابن تيمية فقال له من تكون فقال الذي تسميه بابن المنجس، فحصل بينهما انس ومباسطة) [٤].

وقال عنه بن تغري بردي: (السنة السابعة عشرة .... وهي سنة ست وعشرين وسبعمائة، فيها توفي شيخ الرافضة: جمال الدين، الحُسين بن يوسف بن المطهر الحلّي، المعتزلي[٥]، شارح مختصر بن الحاجب ، كان عالما بالمعقولات، وكان رضي الخلق عظيماً له وجاهه عند خدبندا ملك التتر، وله

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/١٢٥ .

(٢) المقريزي: السلوك لمعرفة الملوك ٢/٢٧٨ .

(٣) ابن حجر: لسان الميزان ٢/٢٦٠ رقم ١٠٨٨ .

(٤) هامش الدرر الكامنة، طبعة حيدرآباد: ٢/٧٢.

(٥) لم يكن معتزليا، وإنما كان على مذهب الشيعة الإمامية.

عدّة مصنَّفات، غير انّه كان رافضياً خبيثاً على مذهب القوم، ولابن تيمية عليه رد في أربعة مجلدات وكان يسميه بابن المنجس، يعني بعكس شهرته كونه يعرف بابن المطهر) [1] .

وقال عنه حاجي خليفة: (جمال الدين، الحُسين بن يوسف بن المطهَّر الحلِّي، شيخ الشيعة المتوفي سنة ٧٢٦هـ) [2].

وقال عنه الشيخ الحر: (كان فاضلاً، علاّمة العلماء، محقق ثقة، فقيه متكلّم ماهر، جليل القدرعظيم الشأن، رفيع المنزلة لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقلية) [3].

وقال عنه يوسف البحراني صاحب الحدائق: (كان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتمل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير، كما لا يحظى على من أحاط خبر بما بلغ إليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة) [4].

وقال عنه عمر رضا كحالة: (كان عالماً مشاركاً في الفقه والأصول والكلام والتفسير والنحو ومعرفة الرجال) [5].

---

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٩/٢٦٧ .

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٣٩٠ .

(٣) الحر: أمل الآمل ٢/٨١ رقم ٢٢٤ .

(٤) البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢٢٦ .

(٥) كحالة: معجم المؤلفين ٣/٣٠٣ .

علمه ومناظرته

كان العلاّمة الحلّي شيخ الطائفة وعلاّمة وقته في التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت إليه رياسة الإمامية في المعقول والمنقول، وبتلك الأوصاف وأكثر منها جاء وصفه في كتب التراجم الشيعية والمذاهب الأخرى، بل تعدى صيته نطاق العراق.

كان كثير الاشتغال بالإعادة والاستفادة والتدريس والأسفار والحضور عند الملوك والمباحثات، ذهب العلاّمة الحلّي إلى إيران، واتصل بالسلطان خدابندا الملقَّب بالجايتو محمّد بن ارغون بن ابغا بن هولاكو[1]، ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الأرمينية وديار بكر وأصبح سلطانا بعد أبيه يوم ٢٣ ذي الحجّة سنة ٧٠٣هـ وكان شاباً مليحاً جواداً موصوفاً بالكرم محباً للعمارة، انشأ مدينة جديدة في أذربيجان وهي مدينة السلطانية التي دفن فيها بعد وفاته سنة ٧١٦هـ [2]، كان هذا السلطان أولاً على مذهب أهل السنة، ثم اعتنق مذهب الإمامية الأثني عشرية بواسطة العلاّمة الحلّي، كان سبب ذلك أن السلطان كان طلّق زوجته ثلاثاً بصيغة واحدة ثم ندم على فعله هذا وأراد الرجوع لها، فاستفتى الفقهاء في شأن الرجوع بها، فأفتوه بأنّه

---

(١) ولد السلطان محمّد سنة ٦٨٠ هجرية وهي وفاة جدّه أباقا، ويروي المستشرق بروان: (انّه نشأ مسيحياً إذ عُمّد بأمر أمّه أروك خاتون وسميَّ نيقولا) السلوك لمعرفة الملوك ٩٢٧/١، ولكن بعد موتها تزوّج امرأة مسلمة وبناءاً على رغبتها أعتنق الإسلام وتبع المذهب الحنفي، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي، ثم رجع عن المذهب الشافعي بسبب تأثير القاضي نظام الدين المراغي الذي تصدر المناظرة بينه وبين علماء المذهب الشافعي، ثمَ انتقل إلى المذهب الحقّ بسبب ما جرى له مع زوجته وقدوم العلاّمة الحلّي إليهم وتأثره بحججه القوية ممّا حدا به اعتناق التشيّع.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٧٧/١٤، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٨٥/٢.

لا يجوز الرجوع لها حتى تنكح زوجاً آخر، فشق عليه ذلك، فسئل: هل يوجد مذهب من مذاهب الإسلام يبيح الرجوع بدون ذلك، وكان بحضرة السلطان وزير شيعي اسمه الدلقندي[1] فقال له: نعم يوجد مذهب من مذاهب الإسلام يقال له المذهب الشيعي يبيح الرجوع بدون أن تنكح زوجاً آخر، وان مركز علماء هذا المذهب بالعراق في مدينة الحلّة، فلو أرسلت إلى علمائها أن يبعثوا لحضرتك واحد منهم يعرّفك حقيقة الأمر، فأخذ السلطان بكلام وزيره وأرسل إلى علماء الحلّة يطلب أن يرسلوا احدهم، وحينما بلغوا بإرادة السلطان أرسلوا وفدا من العلماء على رأسه العلاّمة الحلّي، فذهب إلى إيران وعند وصوله إلى مجلس السلطان جمع له العلماء للمباحثة في مسألة الإمامة وجرت بينه وبينهم مناقشات ومباحثات في عدة مسائل من علم الكلام، فظهر عليهم العلاّمة الحلّي، ثم طلب السلطان من العلاّمة أن يلقي خطاباً يتعلّق بمسألة الإمامة، فلبى العلاّمة الطلب فألقى خطاباً برهن فيه على أحقية المذهب الشيعي، فأظهر السلطان المذهب الشيعي وجعله المذهب الرسمي في جميع أنحاء المملكة بما في ضمنها العراق وضرب النقود بأسماء الأئمة الاثني عشر وكتبت أسماؤهم على أعلى مكان فكان هذا أوّل ظهور رسمي للتشيّع في إيران، بقي العلاّمة في إيران يصحبه السلطان ثلاث سنوات صنّف في علم الكلام وبلغ من شغف السلطان بالعلاّمة الحلّي أن صنع له مدرسة سيارة معمولة من الأدم (الجلود) تنقل معه أسفاره، فإذا احل في مكان أقيمت له تلك المدرسة وفيها جميع ما يلزم العلاّمة.

كان من جملة الذين ناظروا العلاّمة الحلّي عند السلطان خدابندا الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي، الذي كان من أفضل علماء الشافعية[2] قال

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/٧٧.

(٢) كركوش: تاريخ الحلّة ١/٨٧ .

البحراني[1]: (ناظر العلاّمة الحلّي في مجلس السلطان خدابندا، وبعد إتمام المناظرة وبيان الأهمية لمذهب الإمامية الاثني عشرية، خطب الشيخ قدّس الله سرّه، خطبة بليغة مشتملة على حمد الله والصلاة على رسوله والأئمة عليهم السّلام، فلمّا سمع ذلك السيِّد الموصلي الذي هو من جملة المشتركين بالمناظرة، قال ما الدليل على جواز توجيه الصلاة على غير الأنبياء، فقرأ الشيخ في جوابه بلا انقطاع الكلام (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)[2] فقال الموصلي عن طريق المكابرة: ما المصيبة التي أصابتهم حتى إنّهم يستوجبوا الصلاة ؟ فقال الشيخ رحمه الله من أشنع المصائب وأشدها أن حصل من ذراريهم وتلك الذي يرجع إليها المنافقين الجهال المستوحين أللعنة والنكال على رسول الملك المتعال، فاستضحك الحاضرون وتعجبوا من بداهة آية الله في العالمين) ولقد قام العلاّمة الحلِّي بعدّة سفرات إلى المدن العراقية والبلدان الإسلامية في فترات متناوبة، لغرض الدراسة والتدريس فلقد قدم إلى بغداد سنة ٦٧٢هـ ودرس على الخواجة نصير الدين الطوسي قبيل وفاته (إلهيات الشفاء لابن سينا) [3] كما كان ببغداد في سنة ٧٠٠هـ ومارس التدريس فيها ، إذ يذكر ولده محمد انه قرأ على والده في هذه السنة كتاب(الجامع) ليحيى بن سعيد الحلّي[4] وفي سنة ٧٠٩هـ سافر إلى إيران بطلب من السلطان خدابند، وقدّم له كتاب نهج الحق وكشف الصدق، وكتاب منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، وكان معه ولده محمد [5] وفي سنة ٧٠٩هـ انتهى من

---

(١) البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢٢٣ .

(٢) البقرة : الآية ١٥٧.

(٣) إجازة العلاّمة لبني زهرة سنة ٧١٩هـ . المجلسي: بحار الأنوار ٦٠/١٠٤ .

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ١٣٦/١٠٤ ، ١٤٦ ، ١٨٨ .

(٥) البحراني: لؤلؤة البحرين ٢١٥

تأليف كتاب الألفين، بمدينة دينور وكان في سنة ٧١٢هـ في مدينة جرجان بصحبة السلطان خدابند، وقد انتهى فيها من تأليف القسم الثاني من كتاب الألفين[١]، وفي سنة ٧١٣هـ بناحية ورامين وفيها درس عليه قطب الدين الرازي، الذي كتب له العلاّمة الحلّي إجازة مؤرخة بالسنة المذكورة وبالمحل المذكور، وكان العلاّمة في سنة ٧١٤هـ بمدينة السلطانية عاصمة الدولة الايلخانية في عهد السلطان خدابنده وفيها اكمل كتاب تذكرة الفقهاء[٢].

هناك الكثير من النصوص التاريخية الدالّة على المدى العميق لعلاقة السلطان خدابنده بالعلاّمة الحلّي، إذ يذكر ابن كثير: بأنّه حظي عنده وساد جداً واقطعه بلاداً كثيرة[٣] ويذكر ابن حجر: بأنه تقدّم في دولة خدابندا وكثرت أمواله[٤].

كما يذكر كلّ من المقريزي وابن تغري بردي بأنّه كانت له وجاهة عند خدابندا[٥] وبعدها استأذن العلاّمة الحلّي من السلطان محمّد خدابندا في شأن الرجوع إلى الحلّة[٦].

وفي سنة ٧١٧هـ كان في الحلّة وقد قرأ عليه فيها: مهنا بن سنان أجوبة أسئلته[٧] ولقد حجّ العلاّمة الحلّي إلى بيت الله الحرام في السنة التي حجّ بها ابن تيمية اللذان اجتمعا هناك فحصل بينهما انس ومباسطة[٨].

---

(١) العلاّمة الحلي: مقدمة كتاب الألفين.
(٢) العلاّمة الحلي: مقدمة تذكرة الفقهاء .
(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٢٥/١٤ .
(٤) الدرر الكامنة ٧٢/٢ .
(٥) السلوك لمعرفة الملوك ٢٧٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٦٧/٩ .
(٦) البحراني: لؤلؤة البحرين ٢١٥ .
(٧) طهراني: الذريعة ٢٣٨/٥ .
(٨) الدرر الكامنة ٧٢/٢ .

شعره

لم يكن للعلاّمة الحلّي ميولاً شعرياً ولا طبيعة شعرية مع ما يملك من غزارة في العلم والتطلّع في العلوم وشدة في الذكاء ووجدت في مجموعة من الكتب[1] بعض أشعاره وهي تدل على جودة طبعه في أنواع النظم وقد انشد قصيدة لامية لأبيه[2] وهي قوله:

ليهنك إني كل يوم إلى العلى ... أقدّم رجلا لا تزّل بها النعل
وغير بعيد أن تراني مقدما ... على الناس حتى قيل ليس له مثل
تطاوعني بكر المعاني وعونها ... وتنقاد لي حتى كأنها لها بعل
ويشهد لي كل مبرز ... ولا فاضل إلا ولي فوقه فضل[3]

وله في الحبّ الإلهي:

لي في محبته شهود أربع ... وشهود كل قضية اثنان
خفقان قلبي واضطراب جوانحي ... وشحوب لوني واعتقال لساني[4]

ومادحاً الإمام عليّ بن أبي طالب (عَليهِ السَّلامُ)

---

(١) الخوانساري: روضات الجنات ص١٧٢، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٧/٥ ، الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٢/ ٩٠ -٩١ .

(٢) البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢٣٢ .

(٣) القمي: الفوائد الرضوية ص٦٥ .

(٤) نعمة الله الجزائري: الأنوار النعمانية ص٣٨١ .

إذا خـان الخليـل ومـا وفـى لـي ... شـكوت الـضر مـن أمـر الليـالي
تحـط بـي النوائـب كـل يـوم ... وقـد حـث الزمـان علـى قتـالي
تأملـت الـسلامة منـه لمـا ... صـفا لـي وارتكبـت إلـى المجـالي
رمـاني حيـث أشـرقت الليـالي ... بـأنوار الأحبّـة كـاللآلي
سـقاني كـأس مـر بعـد صـفو ... وأصـبحت الـديار إذا خـوالي
وقفـت علـى القبـور ودمـع عينـي ... يـسابق منطقـي قبـل الـسؤال[١]

وراثيا الإمام الحُسين بن علي (عَليهِ السَّلامُ)

وقـد حـاطوا بـه مـن كـل فـج ... وذادوه عـن المـاء الـزلال
فيحمـل فـيهم ويكـر حتـى ... أعيـد لـه اليمـين إلـى الـشمال[٢]

وتنسب إليه هذه الأبيات

لـيس فـي كـل سـاعة أنـا محتـاج ... ولا أنـت قـادر أن تنـيلا
فـأغتنم عـسرتي ويـسرك فـأحرز ... فرصـته تـسترق فيهـا الخلـيلا[٣]

وله أيضاً في كتبه إلى العلاّمة الطوسي في صدر كتاب أرسله إلى عسكر السلطان خدبندا مسترخصاً للسفر إلى العراق من السلطانية يقول فيها:

محبتـي تقتـضي مقـامي ... وحـالتي تقتـضي الـرحيلا
هـذان خـصمان لـست اقـضي ... بينهمـا خـوف أن أمـيلا
ولا يـزالان فـي اختـصام ... حتـى نـرى رأيـك الجمـيلا[٤]

---

(١) العلاّمة الحلِّي: مقدّمة كتاب الوصيّة.
(٢) العلاّمة الحلِّي: مقدمة كتاب الوصية .
(٣) الخاقاني: شعراء الحلّة آو البابليات ٢/٩٠ ، العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٧ .
(٤) الخاقاني: شعراء الحلّة آو البابليات ٢/٩٠ ، العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٧ .

إن الشيخ ابن تيمية كان قد جفا العلاّمة الحلّي فكتب إليه قوله :

لو كنت تعلم كلما علم الورى طرا لصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت إن جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم[1]

وقد كتب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي في جوابه هذان البيتان:

يا من يموه في السؤال مسفسطا إن الذي ألزمت ليس بلازم
هذا رسول الله يعلم كلم علموا وقد عاداه كل العالم[2]

وهناك قصيدة ذكرها المرحوم الحجّة الشيخ محمّد بن يونس بن الحاج راضي الشويهي الربيعي الحميدي الأصل والحسكي المنشأ والمسقط والمولد، والنجفي الاشتغال والوطن والدار والمدفن في خاتمة المجلد الأوّل من كتابه براهين العقول قصيدة للعلاّمة الحلّي، قال الشويهي وعليك بالنظرة في القصيدة التي وعظ العلاّمة بها ولده فخر المحققين محمّد (ت ٧٧١هـ) في الترغيب على العلم والصبر على المصائب الدنيا وتهذيب الأخلاق واخاويف الآخرة والعمل بها، ووجدت في مجموعة مخطوطة في المكتبة الرضوية تحت رقم ٦١٩٦، أن العلاّمة نظم قصيدة يؤكد فيها على العلم وأثره النافع في الدنيا والآخرة، ويحث ولده على بذل الوسع في طلبه وتعليمه لمستحقيه، نذكر بعض منها:

أيا ولدي دعوتك لو أجبتا إلى ما فيه نفعك لو عقلتا
إلى علم تكون به إماما مطاعا إن نهيت وإن أمرتا

---

(١) الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٢/٩٠ ، العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٧ .
(٢) الخاقاني: شعراء الحلّة أو البابليات ٢/٨٩

ويجلو ماء عينك من غشاها ... ويهديك السبيل إذا ضللتا
وتحمل منه في ناديك تاجا ... ويكسوك الجمال إذا اغتربتا
ينالك نفعه ما دمت حيا ... ويبقى نفعه لك إن ذهبتا
هو العضب المهند ليس يهفو ... تصيب به مقاتل من ضربتا
وكنزا لا تخاف عليه لصا ... خفيف الحمل يوجد حيث كنتا
يزيد بكثرة الإنفاق منه ... وينقص إن به كفا شددتا
فلو أن ذقت من حلواء طعما ... لآثرت التعلم واجتهدتا
ولم يشغلك عن هذا متاع ... ولا دنيا بزخرفها فتنتا
ولا أنهاك عنه أنيق روض ... ولا غدر بجريتها كلفتا
جعلت المال فوق العلم جهلا ... لعمرك في القضية ما عدلتا
وبينهما بنصّ الوحي بين ... ستعلمه إذا طه قرأتا
فإن رفع الغني لواء مال ... فأنت لواء علمك قد رفعتا
ومهما اقتض أبكار الغواني ... فكم بكر من الحكم افتضضتا
وإن جلس الغني على الحشايا ... فأنت على الكواكب قد جلستا
ولو ركب الجياد مسومات ... فأنت مناهج التقوى ركبتا
وليس يضرك الإقتار شيئاً ... إذا ما كنت ربك قد عرفتا
فكم من عنده لك من جميل ... إذا بفناء ساحته أنختا
فقابل بالصحيح قبول قبولي ... وإن أعرضت عنه فقد خسرتا
وإن رابحته قولا وفعلا ... وتاجرت الإله فقد ربحتا[1]

---

(١) وقيل: إن القصيدة ١١٨ بيتاً كما نقلها الشيخ محمّد بن يونس الشويهي في المجلد الأوّل من كتاب براهين العقول في الخاتمة.

بعد أن أوردنا مجموعة من الأبيات الشعرية التي نسبت لـه، تؤيد عدم استبعاد نظمه للشعر والإجادة فيه، وبالنظر إلى بيئته الشعرية والتي أنجبت في عصره فحول من الشعراء، فانّ الشعر المنسوب له لا ينم عن براعة شعرية إذا ما قيس بشعر شعراء عصره، ومهما يكن من أمر فان إجادته الشعر أو عدمها لا تقدّم ولا تؤخر شيئاً من مكانته العلمية الرفيعة.

إجازات العلاّمة الحلّي

الإجازةُ: الإجـازةُ هي أحد أَقْسَامِ المَأْخذ والتَّحَمُّل وأَرفعُ أنواعِها إجـازَةُ مُعَيَّنٍ لمُعَيَّنٍ، كأن يقول: أَجَزْت لفلانٍ الفلانيّ ويَصفُه بما يُمَيِّزُه بالكتاب الفلانـيّ أو ما اشتملَتْ عليه فِهْرِستي ونحو ذلك فهو أَرْفَعُ أَنْوَاعِ الإجازةِ المجرَّدة عن المُناوَلة ولم يَخْتَلفْ في جَوازِها أحد كما قاله القاضي عِياض[1].

قال ابن عباد: (وجُزْتُ الطَّرِيْقَ جَوَازاً ومَجَازاً زجُؤوْزاً، والمَجَازُ: المَصْدَرُ، والمَوْضِعُ. وكذلك المَجَازَةُ. وأجَزْتُه: بمعنى جُزْتُه. وأجَزْتُ غيري إجازَةً[2].

وقال الفيروزآبادي: (جاز المَوْضِعَ جَوْزاً وجُؤوزاً وجوازاً ومَجَازاً وجازَ به وجاوَزَهُ جِوازاً سارَ فيه، وخَلَّفَهُ، وأجازَ غيرَهُ وجاوَزَهُ. والجَوازُ، كسَحابٍ: صَكُّ المُسَافِرِ، والماء الذي يُسْقَاهُ المالُ من الماشيَةِ والحَرْثِ. وقد اسْتَجَزْتُهُ فأجَازَ: إذا سَقَى أَرْضَكَ أو ماشِيَتَكَ. وأجازَ له: سَوَّغَ له، رأيَهُ: أَنْفَذَهُ، كجَوَّزَهُ، له البَيْعَ: أمْضَاهُ[3].

والإجازة اصطلاحاً: أذن في الرواية لفظاً وخطاً يفيد الإخبار الإجمالي[4].

---

(١) الزبيدي: تاج العروس ٣٦٩٨/١ .

(٢) ابن عباد: المحيط في اللغة ١٢٩/٢.

(٣) القاموس المحيط ٤١/٢.

(٤) القاموس المحيط ٤١/٢.

وقال السيوطي: (هي أذن وتسويغ، فتقول: أجزت له كذا، كما تقول: أذنت له وسوغت له[1].

وعرّفها الشيخ الطهراني بأنّها: الكلام الصادر عن المجيز، المشتمل على إنشائه الأذن المشتملة على ذكر الكتب التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلاً، وعلى ذكر المشايخ كل واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي إلى المعصومين عليهم السّلامُ[2].

أنواع الإجازة: لقد حددها علماء المسلمين في ثمانية أنواع لتحمل الحديث ونقله[3].

النوع الأول: **السماع:** وهو أن يسمع الراوي الحديث من لفظ الشيخ، والسماع، نوعان: إملاء وتحديث، وكل من هذين النوعين قد يكون من حفظ الشيخ، أو من كتاب له، والإملاء أعلى من الحديث، والسماع هو أعلى أنواع التحمل.

النوع الثاني: **القراءة على الشيخ**، ويسميها أكثر المحدّثين (عرضاً) من حيث أن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه، كما يعرض القرآن على المقرئ، وسواء قرأت على الشيخ بنفسك، أو قرأ غيرك وأنت تسمع، وسواء كانت القراءة من كتاب أو من حفظك، أو كان

---

(١) تدريب الراوي ٢/٤٣.

(٢) الذريعة في تصنيف الشيعة ٢/٤٠.

(٣) السيوطي: تدريب الراوي ٢/٤٣.

الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه أو لا يحفظ، ولكن يمسك أصله هو، أو ثقة غيره.

النوع الثالث: **الإجازة**: وهي موضوع البحث.

الرابع: **المناولة**: وهي أن يتناول الشيخ تلميذه أصل سماعه أو مقابلاً به، ويقول: هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني، أو أن يدفع إليه الطالب سماعه فيتأمله الشيخ، وهو عارف متيقظ، ثم يعيده إليه ويقول: هو حديثي أو روايتي فاروه عني أو أجزت لك روايته.

الخامس: **الكتابة**: هي أن يكتب الشيخ مسموعة لحاضر عنده، أو غائب عنه بخطه أو بأمره، وهي نوعان: مجردة عن الإجازة، ومقرونة ب(أجزتك ما كتبت لك) والكتابة المجردة أجازها قوم ومنعها آخرون.

السادس: **الإعلام**: هو إعلام الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو الكتاب سماعه من فلان مقتصراً عليه، دون أن يأذن في روايته عنه.

السابع: **الوصية**: هي أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتاب يرويه عنه، وجوز قوم الوصية ومنعها آخرون.

الثامن: **الوجادة**: وهي أن يقف الشخص على أحاديث بخط راويها، لا يرويها الواجد بسماع ولا إجازة ، فله أن يقول وجدت، أو قرأت بخط فلان ، أو في كتابه بخطه، حدثنا فلان.... ويسوق الإسناد والمتن.

أركان الإجازة: للإجازة أربعة أركان وهي:

١- **المجيز**: هو الشيخ المانح للإجازة.

٢- **المجاز له**: الطالب الذي يطلب الإجازة.

٣- **المجاز به**: الكتاب أو الحديث الذي يذكره الشيخ.

صور من الإجازات التي أجازها العلاّمة الحلّي إلى بعض تلامذته:

الإجازة الأولى: إجازة العلاّمة الحِلّي لرواية كتابه ((قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام)) لتلميذه ضياء الدين هارون بن الحسن الطبري مؤرخة في سنة ٧٠١ هجرية:

((قرأ على المولى السيخ الإمام العالم الفاضل الكامل العلاّمة أفضل المتأخرين لسان المتقدّمين ضياء الملّة والحق والدين، أبو محمَّد هارون ابن المولى الإمام العالم الفاضل الزاهد العابد الورع شيخ الطائفة ركن الإسلام علي بن الحسن الطبري أدام الله أفضاله وأعزّ إقباله وختم بالصالحات أعماله ووفقه لبلوغ أقصى النهايات ورزقه الترقي إلى أعلى ذرى الجلال، هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة مهذبة مرضية تشهد بكمال، وتعرب عن وجود قريحة، وسأل في أثناء القراءة، وتضاعيف المباحثة عن معضلات هذا الكتاب ومشكلاته وبحث عن دقائقه وشبهاته وأمعن النظر في أصوله وبالغ في الاجتهاد في تحصيله فروعه، ودخل يبحث هذا الكتاب تحت المجتهدين واندرج في زمرة الفقهاء الفاضلين الذي جعلهم الله قدوة الصالحين وورثة الأنبياء المرسلين صلوات الله عليهم، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفاتي في سائر العلوم العقلية والنقلية عني.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهر مصنف

هذا الكتاب في ١٧ رجب سنة ٧٠١ هجرية والحمد لله وحده وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله الطاهرين))[١].

الإجازة الثانية: إجازة العلاّمة الحِلّي لرواية كتابه ((إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)) لشرف الدين حُسين بن محمّد العلوي الحُسيني مؤرخة في سنة ٧٠٤ هجرية:

((قرأ هذا الكتاب السيّد الأجل العالم الفقيه الفاضل الحسيب النسيب مفخر السادة والأشراف زين آل عبد مناف شرف الملّة والدين حسين بن محمد بن علي العلوي الحسيني يديم الله تعالى فضله، وسأل في أثناء قراءته وتضاعيف مباحثاته عما أشكل عليه فيه من فقه الكتاب فبينت له ذلك بيانا شافيا وأشرت إلى الخلاف الواقع بين أصحابنا الماضيين رضوان الله عليهم أجمعين، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفاتي ورواياتي لمن شاء وأحب، على الشروط المعتبرة في الإجازة فهو أهل لذلك. وكتب العبد الفقير إلى الله الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي مصنف الكتاب، حامداً مصلياً مستغفراً في سلخ ذي الحجّة أربع لسبع. خ . ل. وسبعمائة)) [٢].

الإجازة الثالثة: إجازة العلاّمة الحِلّي لرواية كتابه ((قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، مؤرخة في سنة ٧١٣ هجرية لتلميذه قطب الدين محمد بن محمد الرازي.

((قرأ علي أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه المحقق المدقق زبدة العلماء والأفاضل قطب الملة والدين محمّد بن محمّد الرازي أدام الله أيامه

---

(١) الطهراني: الحقائق الراهنة ص ٢٣٥.

(٢) الطهراني: الحقائق الراهنة ص ١٥٨.

قراءة بحث وتدقيق وتحرير وتحقيق، واستبان ن مشكلاته، واستوضح معظم مشتبهاته، فبيّنت له ذلك بيان شافياً، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه، وروايته جميع مصنّفاتي ورواياتي، وما أجيز لي روايته، وجميع كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين، بالطرق المتصلة مني إليهم، فليروا ذلك لم شاء وأحب، على الشروط المعتبرة في الإجازة ، فهو أهل ذلك أحسن الله عاقبته.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحِلّي مصنّف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بناحية أرمين، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا مُحمَّد وآله الطاهرين)) [1].

الإجازة الرابعة: إجازة العلاَّمة الحِلّي لبني زهرة الحلبيين مؤرخة في سنة ٧٢٣ هجرية.

((بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صورة نسخة الإجازة المباركة نقلتها من خط المجيز وهو سيدنا ومولانا الشيخ الأعظم الإمام العلاّمة المعظم سلطان المجتهدين، سند العلماء في العالمين، لطف الله في الخلايق أجمعين، أكمل الفضلاء المحققين، خليفة مولانا أمير المؤمنين، مهذب مذاهب المسلمين، موضح المشكلات، مبين المعضلات مقرر الدلائل البيّنات، مكمل علوم المتقدّمين، متمم حقايق الموحدين، رئيس رؤساء الآفاق، أفضل أهل عصره على الإطلاق، جمال الملّة والحق والدين، أبو منصور الحسن ابن مولانا الشيخ السعيد الإمام العلاّمة سديد الدين أبي المظفر يوسف بن

(١) البحراني: لؤلؤة البحرين ص ١٩٦، ١٩٧.

علي بن المطهر قدّس الله سره العزيز قال رحمة الله عليه: أما بعد حمدا لله على تواتر نعمائه وتظافر آلائه والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه وسيد رسله وأمنائه، مُحمَّد المصطفى وعلى آله المعصومين من أبنائه فان العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن علي بن المطهر غفر الله تعالى له ولوالديه مقول على النعم الباطنة كالعقل والحواس الباطنة والثاني مختص بالنعم الظاهرة والأوّل اعم لاشتماله عليهما، وأصلح أمر داريه يقول: إن العقل والنقل متطابقان على أن كمال الإنسان شيء بامتثال الأوامر الإلهية والانقياد إلى التكاليف الشرعية، وقد حث الله تعالى في كتابه العزيز الحميد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على مودة ذوى القربى وتعظيمهم والإحسان إليهم، وجعل مودتهم أجرا لرسالة سيّد البشر مُحمَّد المصطفى المشفع في المحشر صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين التي باعتبارها تحصل الخلاص من العقاب الدائم الأليم، وبامتثال أوامره واجتناب مناهيه يحصل الخلود في دار النعيم، وكان من أعظم أسباب مودتهم امتثال أمرهم و الوقوف على حد رسمهم، وبلغنا في هذا العصر ورود الأمر الصادر من المولى الكبير والسيد الجليل الحسيب النسيب نسل العترة الطاهرة، وسلالة الأنجم الزاهرة، المخصوص بالنفس القدسية والرياسة الإنسية، الجامع بين مكارم الأخلاق وطيب الأعراق أفضل أهل عصره على الإطلاق، علاء الملة والحق والدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد ابن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمّد بن أبي إبراهيم محمّد النقيب بن أبي علي أحمد بن أبي جعفر محمّد بن أبي عبد الله الحُسين بن أبي إبراهيم

إسحاق المؤتمن ابن أبي عبد الله جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه ابن أبي جعفر مُحمّد الباقر صلوات الله وسلامه عليه ابن أبي الحسن عليّ زين العابدين عَليهِ السَّلامُ ابن أبي عبد الله الحسين السبط الشهيد صلوات الله وسلامه عليه ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه.

نسب تضاءلت المناسب دونه فضيـــــاؤه لصباحه في فجره

أيده الله تبارك وتعالى بالعنايات الإلهية وأمدّه السعادات الربانية، والجود لا العوض ولا العرض، وأما إضافتها إلى البشر فلا يصح ولا يليق بهم إلا إضافة الشفقة وما ضاهاها[1]، أفاض على المستفيدين من جزيل كماله كما أسبغ عليهم من فواضل نواله. يتضمّن سبب إجازة صادرة من العبد له ولأقاربه السادات الأماجد المؤيدين من الله تعالى في المصادر والموارد، وأجوبة عن مسائل دقيقة لطيفة ومباحث عميقة شريفة، فامتثلت أمره رفع الله قدره، وبادرت إلى طاعته وإن استلزمت سوء الأدب المغتفر في جنب الاحتراز عن مخالفته، وإلا فهو معدن الفضل والتحصيل، وذلك غني عن حجة ودليل. وقد أجزت له أدام الله أيامه، ولولده المعظم والسيد المكرم، شرف الملة والدين أبي عبد الله الحسين، ولأخيه الكبير الأمجد والسيد المعظم الممجد بدر الدين أبي عبد الله محمد، ولولديه الكبيرين المعظمين أبي طالب أحمد أمين الدين و أبي محمد عز الدين حسن عضدهما الله تعالى بدوام أيام مولانا أن يروي هو وهم عني جميع ما صنفته في العلوم العقلية والنقلية أو أنشأته أو قرأته أو أجيز لي روايته أو

---

(١) كذا في هامش الأصل بخط الكاتب.

سمعته من كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين، وجميع ما أجازه لي المشايخ الذين عاصرتهم واستفدت من أنفاسهم)) [1].

الإجازة الخامسة: إجازة العلاّمة الحِلّي لرواية كتابه ((خلاصة الأقوال في معرفة الرجال لتلميذه: صدر الدين محمّد بن إسحاق بن علي الدشتكي في سنة ٧٢٤ هجرية.

((قرأ علي السيّد العالم الفقيه الكبير الشريف الفاضل الزاهد الورع العلاّمة أفضل المتأخرين لسان المتقدمين مولانا ملك الأئمة والفضلاء صدر الدين محمّد أبو إبراهيم الدشتكي أدام الله تعالى توفيقه، هذا الكتاب ...... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي وقراءاتي .....

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر مصنّف الكتاب في منتصف جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة ببغداد حامداً ومصلياً....)) [2].

هذه مجموعة من الإجازات التي ذكرناها هي جزء من مجموع الإجازات التي أجزاها العلاّمة الحِلّي إلى تلاميذه.

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤/٦٠، ٦٢،٦١، البحراني: لؤلؤة البحرين ص ٢٠١، ٢٠٥.

(٢) الطهراني: الحقائق الراهنة ص ١٧٨.

مؤلفاته ومصنَّفاته

بدت سمة النبوغ وثمرات جهوده تظهر عند العلاّمة الحلّي منذ نعومة أظفاره حتى ناهز عمره الثمانين، فقد أكدت أكثر من أشارة في كتاباته انه كان يرتاد مجالس العلماء ومنذ صغر سنّه، فضلاً عن انّه تربى في أحضان العلماء الفطاحل في عصره، حيث والده وخاله وأقربائه كلّهم من العلماء، ثم انّه شدّ الرحال في طلب العلم في البلدان الإسلامية ممّا يدّل انّه مارس ظاهرة التأليف في شبابه، وأدلّ على ذلك كثرة مؤلفاته حتى بلغت مبلغاً كبيراً وهذا يدّل مدى اهتمامه في التأليف وعلى اختلاله يتميز بالثراء في المؤلفات على تنوّع علوم عصره حتى أضحى مشهوراً ووسموه أقرانه ومترجموه بالعلاّمة الحلّي، .

يقول القمي: (أنّه صنّف في كلّ علم كتباً، وآتاه الله من كلّ سببا، قد ملئ الآفاق بمصنّفاته وعطر الأكوان بتأليفاته) [١].

أختلف في عدد ما ألّفه العلاّمة الحلّي من كتب فقد ذكر في كتابه (خلاصة الأقوال) سبع وخمسون كتاباً خلال إجازته لتلميذه المهنا، غيرانّ الإجازة كان تاريخها قبل وفاته بثلاثين سنة ونقل العلاّمة الطريحي النجفي في مجمع البحرين في مادة(علم)عن بعض الأفاضل انّه وجد بخطّه خمسمائة مجلد من مصنّفاته غير خط غيره من تصانيفه، وقيل أنّ للعلاّمة ألف مصنّف وكلّها كتب تحقيق.

وقال صاحب الحدائق يوسف البحراني: (وزعت تصانيف العلاّمة على أيام عمره من ولادته إلى موته، فكان قسط كلّ يوم كراساً، مع ما كان عليه من

---

(١) القمي: الكنى والألقاب ٤٧٧/٢ .

الاشتغال بالإفادة والاستفادة والأسفار والحضور عند الملوك والمناظرات وغيرها)[1].

وهذه مجموعة من أسماء كتبه ذكرتها لنا بعض المصادر التاريخية[2].

أ- الكتب الفقهية[3]:

١- **إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان**: من أجّل الكتب في بابه قال الشيخ الرازي كان تضمن خمسة عشر ألف مسألة[4]، فرغ منه سنة ٦٧٦ هـ أو ٦٩٦ هـ، وقد عكف عليه الشيوخ بالدرس والاستفادة إلى يومنا هذا، فقد شرحه كثيرون سوى ما كتبه آخرون بنحو التعليق عليه والحاشية، وقد ذكرهم الشيخ الطهراني في الذريعة[5]، فقد أنهى شروحه إلى ٢٨ شرحاً، منها: شرح ولده فخر المحققين (ت٧٧١هـ) وأقدم نسخة توجد اليوم منه هي النسخة التي كتبها تلميذ المصنّف الشيخ

---

(١) البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢١٦ .

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٣٣٥/٣٠، الحرّ العاملي: تذكرة البحرين ٨١/٢ ، البحراني: لؤلؤة البحرين ٢١٤، ٢١٥، ٢١٥، البغدادي: إيضاح المكنون ٢٧٠/٢ ، هدية العارفين ٢٨٥/١، جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٢٦٠/٣، الخونساري: روضات الجنات ١٧٢، ١٧٣، العاملي: أعيان الشيعة ٣٩٦/٥، طهراني: الذريعة ٣٩٨/١، ١١٣/١٠ الخاقاني: شعراء الحلة أو البابليات ٩١/٢، كحالة: معجم المؤلفين ٣٠٣/٣ .

(٣) الحرّ: أمل الآمل ٨٢/٢، البحراني: لؤلؤة البحرين ٢١٥، البغدادي: إيضاح المكنون ٥٧٤/٢ ، هدية العارفين ٢٨٥/١، القمي: الفوائد الرضوية ١٢٦.

(٤) طهراني: الذريعة ٥١٠/١.

(٥) طهراني: الذريعة ٥١١/١، ٥١٢.

عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح المجاور بالغري في سنة ٧٠١هـ ثم قرأها على مصنّفها فكتب له إجازة على النسخة في سنة كتابتها وهي اليوم من نفائس الخزانة الرضوية، وبعدها النسخة التي كتبها تلميذه السيّد شرف الدين حُسين بن محمّد بن علي العلوي الحُسيني الطوسي، فقد كتب الإرشاد بخطه لنفسه وفرغ من نسخه في يوم السبت ٢٨ شهر الصيام سنة ٧٠٤ هـ ثم قرأه على أستاذه المصنّف فكتب له إنهاء السماع وإجازة إطراء فيها، والنسخة عند السيّد نصر الله الأخوي بطهران وهي اليوم في مكتبة طهران، وتوجد نسخة بخط تلميذ المصنّف أبي سعيد الحسن الشيعي السبزواري فرغ منها سنة ٧١٨ عند السيّد محمود المرعشي بقم، كما توجد نسخة أخرى لها أهميتها حيث كتب فخر المحققين (ابن المصنّف) على ظهرها إجازة للسيّد نظام الدين محمّد بن علاء بن الحسن وتاريخها ١٤ ذي الحجّة سنة ٧٥٧ بالحِلّة وهي بمكتبة أمير المؤمنين عَليهِ السَّلامُ العامة في النجف الأشرف، وتوجد نسخة مؤرخة في أواخر جمادي الثانية سنة ٧٧٢ كتبها سعيد بن جعفر بن رستم الجرجاني في مكتبة المولى محمّد عليّ الخونساري.

٢- **تبصرة المتعلمين في أحكام الدين:** وفيه ثمانية آلاف مسألة، وهي من أهم المتون الفقهية الجامعة على اختصارها، دورة تامة من الفقه من الطهارة إلى الديات.

٣- **تحرير الفتاوى والأحكام، أو تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية:** دورة تامة في الفقه، أقتصر مؤلفه على الفتوى وترك الاستدلال، وقد

استوعب فيه الفروع والجزئيات، حتى حكى أن مسائله بلغت أربعين ألف مسألة، كما في الذريعة، أو ١٦٠ مسألة كما في قصص العلماء، رتّبها على ترتيب كتب الفقه في أربع قواعد: ١- العبادات، ٢- المعاملات، ٣- الإيقاعات، ٤- الأحكام.

ذ - تذكرة الفقهاء: ذكر فيه اختلاف فقهاء الإسلام، عرّفه المصنف بقوله في مقدّمته: فقد عزمنا في هذا الكتاب الموسوم بتذكرة الفقهاء على تلخيص فتاوى العلماء وذكر قواعد الفقهاء على أحق الطرائق وأوثقها برهاناً واصدق الأقاويل وأوضحها بياناً، وهي طريقة الإمامية الآخذين دينهم بالوحي الإلهي والعلم الرباني لا بالرأي والقياس، ولا باجتهاد الناس على سبيل الإيجاز والاختصار، وترك الإطالة والآثار والإكثار واشرفاً في كلّ مسألة إلى الخلاف واعتمدنا في المحاكمة بينهم طريق الإنصاف إجابة لالتماس أحبّ الخلق إليّ وأعزهم عليّ ولدي محمَّد أمدّه الله تعالى بالسعادات ووفقه لجميع الخيرات وأيده بالتوفيق وسلك به نهج التحقيق ورزقه كلّ خير ودفع عنه كلّ ضير واتاه عمر أمده مداً سعيداً وعشياً هنيئاً وعنيداً ووقاه الله كلّ محذور وجعلني فداه في جميع الأمور ورتبت هذا الكتاب على أربع قواعد والله الموفق[1]، يوجد الجزء الرابع وفيه الزكاة والصوم وأوائل الحج بخطّ علي بن منصور

(١) العلاّمة الحلّي: تذكرة الفقهاء ١/٢.

ابن حُسين المزْيَدي فرغ من نسخه في ١٩ شهر رمضان سنة ٨٦٧ هـ وهو من نفائس مكتبة السيّد الحكيم العامة في النجف برقم (٣١٨).

٥- **تسبيل الأذهان إلى معرفة أحكام الإيمان**: وهو مجلد حكاه الشيخ الرازي عن إجازة ابن خواتون العاملي المذكور في إجازات البحار.

٦- **تسنيك الإفهام في معرفة الأحكام**: ذكره في الخلاصة.

٧- **تعليقه على خلاف الشيخ.**

٨- **تعليقه على المعتبر للمحقق، بخطّ بعض تلاميذه.**

٩- **تلخيص المرام في معرفة الأحكام**: في قواعد الفقه ومسائله الدقيقة على سبيل الاختصار، شرحه غير واحد كما في الذريعة، ونسخه كثيرة وتوجد نسخة عند الحاج سيّد نصر الله التقوي بطهران مكتوبة عن نسخة خط الشيخ الشهيد، وقد صرّح الشهيد بخطّه أنّه عارض نسخته بنسخة الأصل وصححها في صفر سنة ٧٥٥هـ، وتوجد نسخة منه في مكتبة المجلس النيابي في طهران تاريخها سنة ٧٣٥ هـ وهي في المعرض، ونسخة قديمة في عصر المؤلف بمكتبة المرعشي برقم ٤٧٢.

١٠- **تنقيح قواعد الدين المأخوذة عن آل يس**: ذكره مؤلفه في المسائل المهنائية وفي الخلاصة، كما في بعض نسخها وهو في عدّة أجزاء.

١١- **تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس**، ذكره مؤلفه في الخلاصة.

١٢- **رسالة في واجبات الوضوء والصلاة.**

١٣- **رسالة في نية الصلاة.**

١٤- **غاية الأحكام في تنقيح تلخيص المرام**: وهو شرح للتلخيص، أكثر النقل عنه الشهيد في شرح الإرشاد، وسمّاه بشرح تلخيص المرام.

١٥- **قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام**: تضمن ستة آلاف وستمائة مسألة، ألّفها بالتماس ولده فخر المحققين محمّد، لخصّ في هذا الكتاب فتواه وبيّن قواعد الأحكام، وختمه بوصية أوصى بها ولده وهي من الوصايا المهمّة جمع فيها الوصيّة بمحاسن الأخلاق ومعالي الأمور وهو من أبناء الستين وهو زرع آن حصاده كما في الحديث، وقد كتب القواعد جماعة من تلاميذ المصنّف منهم: الشيخ جمال الدين أحمد بن محمّد بن الحداد، ونسخته في المكتبة الرضوية فرغ منها سنة ٧٢٧هـ عليها خطوط عدّة من العلماء وإجازاتهم، وتوجد نسخة منه عند الدكتور محمود المرعشي بقم بخط محمّد بن محمّد بن مهدي بن مخلص التمي تاريخها ٧١٨ هجرية، وتوجد عند الدكتور محمود المرعشي نسخة أخرى بخطّ السيّد أحمد بن علي بن أبي السعادات الحُسيني الموسوي فراغه من الجزء الأوّل ١٤ صفر سنة ٧٦٥ وتوجد نسخة في مكتبة المجلس النيابي بطهران برقم ٥٦٤٣ تاريخها ١٤ ذي الحجة سنة ٧٢٦هـ.

١٦- **مختلف الشيعة في إحكام الشريعة**: ذكره في الخلاصة، وذكر فيه خلاف علمائنا خاصة وحجة كلّ شخص مع ترجيح ما يراه ويذهب إليه، وهو مطبوع في مجلدين، يوجد الجزء الأوّل منه إلى آخر صلاة المسافر بخطّ وشاح بن محمّد بن عتبة فرغ منه سنة ٧٢٧ وهو في المكتبة

الرضوية، وذكر كاتبه انّه عرضه وقابله على نسخة المؤلف، ويوجد بخطّ جعفر بن حُسين الاسترآبادي في آخر محرم سنة ٧٠٥ وإنّها في الزكاة إلى آخر الجزء الثاني في آخر ذي الحجة سنة ٧٠٥ في مكتبة السيّد المرعشي النجفي في قم المقدسة، والجزء التالي له بخطه من أوّل الزكاة إلى أواخر الحج لكنه ناقص الآخر في مكتبة المرحوم العلاّمة الشيخ محمّد جواد الجزائري في النجف، وبالتالي له من الحج إلى آخر الديون كتبه وشاح بن محمّد في سنة ٧٢٤ وعرضه على العلاّمة الحلّي فنظر فيه ونسخته في المكتبة الرضوية برقم ٣٥٣، وقطعة أخرى من الوديعة إلى آخر النكاح فرغ منها سنة ٧٢٧ أيضاً في المكتبة الرضوية برقم ٣٥٤، والجزء الخامس من المختلف في خزانة السيّد مهدي آل السيّد حيدر بالكاظمية فرغ المؤلف منها سنة ٧٠٧ وفرغ الكاتب المذكور منه في ٥ ذي القعدة سنة ٧١٧ كما في الحقائق البرهانية[1] وأقدم من جميع ما تقدم نسخة تاريخها سنة ٧٠٨ وهي في الخزانة الرضوية برقم ٣٥٠.

١٧- **مدارك الإفهام (الأحكام)، خرج منها الطهارة والصلاة**: ذكره في الخلاصة.

١٨- **المعتمد في فقه الشريعة**.

١٩- **منتهى المطلب في تحقيق المذهب**: قال عنه في الخلاصة لم يعمل مثله ذكرنا فيه جميع المذاهب الإسلامية في الفقه، ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه يتم إن شاء الله تعالى، عملنا منه إلى هذا

---

(١) طهراني: الحقائق البرهانية ٢٣٤.

التاريخ وهو شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٣ سبع مجلدات، يوجد الجزء الخامس منه وعلى ظهره خطّ المؤلف بمكتبة السيّد الحكيم العامة في النجف برقم ٦٦٢ وصفحاته ٣٨٦ كما يوجد الجزء الثاني والرابع بخط صالح بن محمّد بن عبد الإله الزبيدي ببني سلامة تلميذ صاحب المعالم، كتبه لأستاذه بأمره ٩٨٢ وعلى النسخة مقابلتها على خطّ المصنّف والمقابلة بخطّ صاحب المعالم في سنة ٩٨٢ أيضاً، والنسخة بمكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام العامة برقم ٦٠١ – ٦٠٢ مخطوطات.

٢٠– **المنهاج في مناسك الحاج.**

٢١– **نهاية الأحكام في معرفة الأحكام:** نسخة منه من أوّل الكتاب إلى آخر البيع بمكتبة السيّد الحكيم العامة في النجف تاريخها سنة ٨٥٩هـ كما في آخر الجزء الأول وهي برقم ٦٦٨، ونسخة أقدم منها عند فخر الدين النصيري بطهران تاريخها ٧١٠هـ ونسخة بمكتبة السيّد المرعشي بقم برقم ٢٧٧ تاريخها ١٥ ربيع الآخر سنة ٧٢٢هـ وفي نسخة أخرى برقم ٣٨٤ قديمة أيضاً.

ب- **كتبه في أصول الفقه**[1]:

١- **آداب البحث والمناظرة**: مختصر توجد نسخة منه في خزانة المولى محمّد علي الخونساري في النجف الأشرف[2].

٢- **تعليقه على عدّة الشيخ في الأصول**.

٣- **تعليقه على المعارج لشيخه وخاله المحقق الحلّي** (ت ٦٧٦هـ).

٤- **تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول**: كتبه باسم ولده محمد فخر المحققين، وأقدم نسخة منه هي النسخة المؤرخة سنة ٧٢٨ هـ في الخزانة الرضوية وبعدها نسخة تاريخها ٣ ذي القعدة سنة ٧٥٤ في مكتبة أسرة آقاي مير حسينيان القزويني في قزوين، وبعدها نسخة مؤرخة سنة ٧٧٧ كانت بمكتبة مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي، وهي الآن في مكتبة مدرسة النواب في المشهد الرضوي برقم ١٢ أصول.

٥- **شرح مختصر السؤول والأمل والجدل**: في عدّة أجزاء، والمختصر لابن الحاجب، وقد أطرى ابن حجر هذا الكتاب بقوله في الدرر الكامنة (في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه) وفي لسان الميزان بقوله: شرح مختصر ابن الحاجب الموصلي شرحاً جيداً بالنسبة إلى حل ألفاظه وتوضيحه، وكرره معاصره الصفدي في ترجمته وقال: فشرح

---

(١) الحرّ: أمل الآمل ٨٣/٢ ، المجلسي: بحار الانوار٦٠/١٠٨، البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢١٧ البغدادي: إيضاح المكنون ٦٩٢/٢، هدية العارفين ٢٨٥/١، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٤/٥ ، طهراني: الذريعة ٢٦/١٠ .

(٢) طهراني: الذريعة ٢٦/١٠ .

مختصر ابن الحاجب، وهو مشهور في حياته، وزاد في أعيان العصر بقوله والى الآن.

توجد نسخة تاريخها سنة ٦٩٧ في مكتبة السيّد الحكيم العامة في النجف الأشرف، وأقدم نسخة تاريخها عشرة جمادى الآخرة سنة ٦٩٤ هـ في مكتبة أسرة آقاي مير حُسينيان القزويني في قزوين، ونسخة في مكتبة الإمام الرضا عَليهِ السَّلامُ في خراسان بخط أبي حامد بن أحمد أحد تلاميذ المصنّف كتبها في حياته سنة ٧١١ ومنه نسخة بخط مغربي وبهامشها تقييدات بخط عزّ الدين محمّد ابن جماعة تاريخها رابع شعبان في خمسة عشر وثمانمائة.

٦- **مبادئ الوصول إلى علم الأصول**: كتبه لتلميذه الشيخ تقي الدين إبراهيم بن محمد البصري، توجد نسخة من هذا الكتاب عليها إجازة ولد المصنف فخر المحققين محمّد لشمس الدين محمّد بن أبي طالب وتاريخ النسخة سنة ٧٠٢ هـ توجد في الخزانة الرضوية، كما توجد نسخة على ظهرها إجازة المصنف نفسه وفي آخرها إجازة ولده فخر المحققين لكاتبها الشيخ أبي الفتوح أحمد بن أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب بن علي الآوي وتاريخها ٢١ شهر رمضان ٧٠٢ هـ[١] .

٧- **منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول**: ذكره في الخلاصة.

٨- **النكت البديعة في تحرير الذريعة**: أي ذريعة سيّدنا المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦هـ).

---

(١) **هاي خطي** ٦/٣٩٢.

٩- **نهاية الوصول إلى علمي الكلام والأصول**: فرغ من تأليفه ٨ شهر رمضان سنة ٧٠٤ هـ، توجد نسخة تاريخها سنة ٧٠٥ هـ في المكتبة المركزية بطهران كما في الفهرس[١]، وتوجد نسخة منه نفيسة بخط جيد مجدولة مذهبة كتبها المولى رشيد الدين محمّد بن صفي الدين محمّد الأسمري الفاضل، فرغ منها ليلة السبت ٥ ذي الحجة ٧٢٨ هـ، كانت عند الشيخ إسماعيل بن أحمد الفقيه الحاج ميرزا حُسين الخليلي في همدان.

١٠- **نهج الوصول إلى علم الأصول**.

ت_ كتبه في الكلام والدين والاحتجاج والجدل والمناظرة[٢]:

١- **الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة**: ذكره العلاّمة في الخلاصة، شرحه الشيخ ناصر ابن إبراهيم البويهي (٨٥٢هـ) والمولى الحكيم هادي السبزواري، وكلاهما في الرضوية[٣].

٢- **أربعون مسألة في أصول الدين**: ذكر الشيخ الطهراني رحمه الله في ذريعته ان نسخة في مكتبة السيد راجه محمد مهدي فيض آباد في الهند في الماري نمرة[٤].

---

(١) الفهرس ٢٣٨٦/٦.

(٢) العلاّمة الحِلّي: الخلاصة ص ١٤٦، ابن حجر: الدرر الكامنة ٧١/٢، المجلسي: بحار الأنوار ٦٠/١٠٨ الحر: أمل الأمل ٨٢/٢، البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢١٥ ، البغدادي: إيضاح المكنون ٦٩٢/٢، هدية العارفين ٢٨٥/١، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٤/٥، طهراني: الذريعة ٥/٣ .

(٣) طهراني: الذريعة ٥/٣ .

(٤) طهراني: الذريعة ٥/٣ .

٣- **استقصاء البحث والنظر في مسائل القضاء والقدر:** ذكره في الخلاصة، ألّفه للسلطان الجايتو محمّد خدابنده لمّا سأله بيان الأدّلة الدالة على أنّ للعبد اختياراً في أفعاله، وانّه غير مجبور عليها، وقد طبعه الشيخ علي الخاقاني في النجف الأشرف سنة ١٣٥٤ هجرية نسخة منه بخطّ حيدر بن عليّ بن عليّ بن حيدر الآملي العاملي تلميذ فخر المحققين محمّد قرأها عليه وكتب له الإنهاء بخطّه بتاريخ ١٢ شهر رمضان سنة ٧٥٩هجرية، والنسخة في مجموعة برقم ٤٩٥٣ في معارض مكتبة المجلس النيابي في طهران، وعنها نسخة مصورة بمكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف، ونسخة منه بخط عبد المطلب بن محمّد بن عبد المطلب الحُسيني فرغ منها سنة ٧٩٧ هـ في مكتبة ملك بطهران برقم (٢٨١٣) ونسخة بخطّ هارون بن حسن بن علي الطبري فرغ منه بالحِلّة ٢١ شعبان سنة ٧٠٠هـ، وقد زينها المؤلف بخطّه في أوّل ربيع الأوّل سنة ٧٠١هـ وإجازة لنجم الدين حسن بن علي بن محمّد الطبري في أواخر ربيع الأوّل سنة ٧٠١هـ.

٤- **أنوار الملكوت في شرح فص الياقوت:** لأبي إسحاق إبراهيم النوبختي، شرحه العلاّمة بعنوان (قال، أقول) وقد عزم صاحب المطبعة الحيدرية الأخ الكتبي على طبعه، فأوكل أمر تحقيقه والتعليق عليه إلى كلّ من فضيلة العلاّمة السيّد محمّد علي القاضي التبريزي، والعلاّمة الجليل الشيخ محمّد الرشتي والعلاّمة الأستاذ صالح الجعفري، طبع أخيراً في إيران ضمن منشورات جامعة طهران.

٥- **تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد**: وقد شرحه بعضهم وسماه الاعتماد، واستظهر الشيخ الطهراني رحمه الله في الذريعة أنّ شارحه هو الشيخ ظهير الدين بن أبي إسحاق إبراهيم بن نور الدين علي بن عبد العالي الميسي ألّفه لولده الشيخ عبد الكريم.

٦- **تسليك النفس إلى حضيرة القدس (الأنس)**: ممّا كتبه تلميذه الشيخ حسن بن علي بن إبراهيم المزيدي، فرغ منه زوال يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال سنة ٧٠٧ هـ وتمتاز هذه النسخة أن أستاذه العلاّمة مصنّف الكتاب قد زينّها بخطوطه في الهامش، وتوجد هذه النسخة في الخزانة الغروية، ولعلّها أنفس نسخة، وتليها نسخة كتبت سنة ٧١٠ بمكتبة فخر الدين النصيري، وقد شرح الكتاب المذكور تلميذ العلاّمة وابن أخته السيّد نظام الدين عبد الحميد العميدي، فقد أحال إلى شرحه هذا الكتاب في كتابه (تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين) ومنه يظهر انه شرحه وسنّه دون التاسعة عشر.

٧- **تعليقه على شرحه على التجريد.**

٨- **الرسالة لسعدية**: كتبها للخواجة سعد الدين محمّد بن علي الساوجي الوزير أيام الشاه خدابندا، وهي مرتبة على مقدّمات ثم فصول، وهي مطبوعة ضمن (كلمات المحققين سنة ١٣١٥هـ) توجد نسخة منها تاريخه ٧٦٤١ ضمن مجموعة مقروءة على فخر المحققين في مكتبة المجلس النيابي بطهران برقم ٤٩٥٣.

٩- رسالة في خلق الأعمال[١].

١٠- رسالة في تحقيق معنى الإيمان.

١١- كتاب الألفين بين الصدق والمبين: وقد صرّح مصنّفه في مقدّمته انّه كتبه بالتماس ولده فخر المحققين محمّد، عزم أن يذكر فيه ألف دليل من العقل والنقل على إمامة أمير المؤمنين عَليهِ السَّلامُ، وألف دليل على إبطال شبه الطاعنين، ولم يكمله، ولعل مشاغله الأخرى حالت دون ذلك، فقد ذكر في آخر نهاية الدليل الثامن والثلاثين بعد الألف انه آخر ما أردناه في هذا الكتاب من الأدلّة الدالة على وجوب عصمة الإمام عَليهِ السَّلامُ وهي ألف وثمانية وثلاثون دليلاً وهو بعض الأدلّة، فانّ الأدلّة على ذلك لا تحصى وهي براهين قاطعة، لكن اقتصرنا على ألف دليل لقصور الهمم عن التطويل، وذلك في غرّة رمضان المبارك سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وكتب حسن بن مطهّر ببلدة جرجان في صحبة السلطان الأعظم غياث الدين محمّد الجايتو.

توجد نسخ نفيسة من هذا الكتاب منها: نسخة نفيسة مؤرخة سنة ٧٥٤ في مكتبة فخر الدين النصيري بطهران، وأخرى بمكتبة أمير المؤمنين عَليهِ السَّلامُ العامة في النجف برقم ١٦٨٩ تاريخها ١٨ شوال سنة ٩٤٤، وقد طبع الكتاب مراراً.

١٢- كتاب إيضاح مخالفة السنّة للكتاب والسنّة: كتاب يشتمل على بيان مخالفات لنصوص الكتاب والسنة، وقد كانت نسخة خطّ العلاّمة

---

(١) الحر: أمل الأمل ٨٢/٢، طهراني: الذريعة ٥/٣ .

الحِلّي قدّس سرّه في مكتبة آقا ميرزا الأصفهاني النجفي رآها الحجّة السيّد حسن الصدر رحمه الله، وذكر أنّ فيها من آية ﴿ **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾[1] إلى آخر سورة آل عمران، وفرغ منه سنة ٧٢٣ هـ وتوجد هذه النسخة اليوم بعينها في مكتبة المجلس النيابي الإيراني وقد جعلت في المعرض.

١٣- **كتاب في التناسب بين الأشعري والفرق السفسطائية**: ذكره العلاّمة في الخلاصة.

١٤- **كشف الحق (نهج الحق) ونهج الصدق: ذكره العلامة في الخلاصة** صنّفه باسم السلطان محمّد خدابنده كما صرّح به في خطبته، وهو مرتب على مسائل في التوحيد، والعدل، والنبوّة، والإمامة، والمسائل الفرعية التي خالف فيها أهل السنّة الكتاب والسنّة، وكتب الفضل بن روزبهان كتاباً في ردّ نهج الحق سماه: إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل، فنقضه وردّ عليه القاضي نور الله بكتاب سماه إحقاق الحق، فلمّا اطلع عليه العامة استعملوا السياط في جوابه وقتلوه مظلوماً، ثم قام الشيخ محمّد حسن المظفر بتأليف كتاب: دلائل الصدق، نقض فيه كتاب ابن روزبهان وتمم ما كتبه القاضي نور الله الشهيد، نسخة من كتاب كشف الحق بمكتبة الحكيم العامة في النجف برقم (٦٤٢) تاريخها ٧٣٤هـ

---

(١) البقرة: الآية٢١٢.

وأقدم منها نسخة دانشكاه طهران برقم ١٧٩٦ فان تاريخها ٧٠٤هـ وله شروح ذكرها صاحب الذريعة(١).

١٥- **كشف الفوائد في شرح قواعد العقايد:** ذكره في الخلاصة، وقواعد العقائد هو للمحقق النصير الطوسي (ت ٦٧٢هـ) وهو مطبوع وعلى هامشه شرح كشف الفوائد للسيد محمّد العصار نسخة منه في مكتبة المجلس النيابي بطهران كتبت سنة ٧٢٣ وهي غي المعرض.

١٦- **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد:** ذكره في الخلاصة، نسخة منه في مكتبة جامعة طهران تاريخها سنة ٨٥١ برقم ١٨٦٥ ونسخة منه في مكتبة المجلس النيابي بطهران أقدم منها وأنفس لانَّ عليها خط المؤلف وخط ابنه وهي ضمن مجموعة، كما توجد في المكتبة الرضوية نسخة عليها إجازة فخر المحققين ولد العلاّمة الحلّي لمحمّد بن محمّد الآملي الاسفندياري وهي بخطّ المجاز سنة ٧٤٥هجرية.

١٧- **معارج الفهم في شرح النظم، أي كتاب نظم البراهين:** ذكره في الخلاصة، انتهى من تأليفه ٦ رمضان سنة ٦٧٨ هـ وتوجد نسخة تاريخها سنة ٧١٦ هـ في مكتبة سبهسالار بطهران برقم ٨٣٠١، ونسخة منه تاريخها سنة ٧١ هـ في مكتبة فخر الدين النصيري بطهران برقم ٣٧٠، ونسخة

---

(١) العلاّمة الحلّي: الخلاصة ٤٨، نهج الحق وكشف الصدق ٣٨، المجلسي: بحار الأنوار ١٠٧/٥٤، العاملي: أعيان الشيعة ٥/ ٤٠٥ ، الطهراني: الذريعة ١٤/١٦٧، ١٨/٣٣، ٢٤/٤١، الطباطبائي: مكتبة العلاّمة الحلّي ٢٦١.

أخرى من القرن الثامن أيضاً في ٢٢٩ ورقة في مكتبة وزيري في يزد، وعنها مصورة في مكتبة جامعة طهران برقم ٢٤٤٨ فيلم.

١٨- **مقصد الواصلين في معرفة أصول الدين**. ذكره في الخلاصة، وانّه في مجلد كما في إجازته للمهنا بن سنان.

١٩- **منهاج الهداية ومعراج الدراية**: يوجد في مكتبة المرحوم الحجة السيّد محمّد حُسين المرعشي كتاب منهاج الصلاحِ اختصار المصباح منسوب في آخره إلى العلاّمة الحِلّي، مجلة المورد المجلد ٣ العدد ٤ ص ٢٨٩.

٢٠- **منهاج اليقين، أو منهاج اليقين في أصول الدين**: ذكره في الخلاصة، شرحه كمال الدين عبد الرحمن بن محمّد المشهور بابن العتائقي (ت ٧٩٢هـ) واسم شرحه الإيضاح والتبيين، وقد عبّر في آخره عن العلاّمة الحِلّي ومنه يظهر انّه تلمذ على العلاّمة الحلّي، نسخة منه في مكتبة ملك طهران برقم ٧٣٦، فرغ المؤلف منه في ربيع الآخر سنة ٦٨٠ هـ، كما في نسخة الروضاتي بأصفهان المكتوبة في عصر المؤلف أو قريبا منه وعليها خطّ ابن العتائقي رحمه الله.

٢١- **منهاج الكرامة في معرفة الإمامة**: الذي صنّفه باسم السلطان المؤيد الجايتو محمّد، وهو الذي ردّ عليه ابن تيمية.

٢٢- **منهاج السلامة إلى معراج الكرامة**: ذكره في الخلاصة.

٢٣- **نظم البراهين في أصول الدين**: ذكره في الخلاصة، نسخة تاريخها ٢٣ صفر سنة ٧٥٥ هـ قوبلت بأصل المصنّف في مكتبة المسجد الأعظم بقُمّ.

٢٤- **نهاية المرام في علم الكلام**: وهو أربعة أجزاء، ذكره في إجازته للمهنا بن سنان نسخة منه في مكتبة المجلس النيابي بطهران، ونسخة أخرى بمكتبة السيّد المرعشي في قم المقدّسة برقم (٢٥٤) قديمة أيضاً.

٢٥- **نهج المسترشدين في أصول الدين**: ذكره في الخلاصة، توجد نسخة منه المكتبة الرضوية برقم (١٠٦٥ حكمت خطي) عليها إجازة المصنّف لمحمّد بن أبي طالب الدري الآوي، وكاتبها هو تلميذ المصنف تاريخها مستهل شهر رجب سنة ٧٠٥ كتبها العلاّمة في الحائرية الشريفة، وتوجد نسخة سنة ٧٠٣ عند السيّد المرعشي بقم المقدسة برقم ٤، وقد شرحه نصير الدين علي بن محمّد بن علي الكاشاني (ت ٧٥٥هـ) وهو من تلاميذ العلاّمة الحلّي، واسم شرحه (موصل الطالبين إلى نهج المسترشدين) ونسخة الشرح من القرن التاسع في مكتبة ملك بطهران في ٩١ ورقة ورقمها(١٦٢٩) كما شرحه ولد المصنف فخر المحققين محمّد واسم شرحه (معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين) كانت نسخة منه بخطّ موسى بن جعفر بن عيسى بن مبارك الحداد الحلّي وهو أحد تلاميذ فخر المحققين فرغ منها في

٣ جمادى الأولى سنة ٧٦٨ هجرية عند المرحوم المحدّث الشيخ عباس القمي[١].

٢٦- الهادي في العقائد.

٢٧- واجب الاعتقاد في الأصول والفروع: توجد نسخة ضمن مجموعة مقروءة على ولد المصنّف فخر المحققين في مكتبة المجلس النيابي بطهران برقم (٤٩٥٣).

ث_ كتبه في الفلسفة والمنطق[٢]:

١- الأسرار الخفية في العلوم العقلية: ألّفه باسم هارون بن شمس الدين الجويني (ت ٦٨٥) رأى الشيخ الرازي نسخته بخطّ مؤلفه في الخزانة الغروية، وتوجد نسخة في مكتبة السيّد الحكيم العامة في النجف رقم ٣٨٠ يظهر إنّها بخط المؤلف في ٤٦٠ صفحة.

٢- الإشارات إلى معاني الإشارات: هو أحد شروحه الثلاث للإشارات والتنبيهات لابن سينا، فأنّه سلك في كلّ منها مسلكاً من ناحية البسط والإيجاز أو الاقتصار في واحد منها على إيضاح المعضلات من شرح الإشارات للنصير الطوسي كما يظهر من اسمه.

---

(١) طهراني: الحقائق البرهانية ص ٢٢١.

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/٧١، الحر: أمل الآمل ٢/٨٤، المجلسي: بحار الأنوار ١٠٨/٦٠ ، البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢١٦، الخونساري: روضات الجنات ١٧٣، البغدادي: إيضاح المكنون ١/٧٥ ، هدية العارفين ١/٢٨٤، العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٤ .

٣- **إيضاح التلبيس من كلام الشيخ الرئيس:** ذكره في الخلاصة، وهو في بيان سهو الشيخ الرئيس ابن سينا والردّ على بعض آرائه في المعقول، قال العلاّمة الحِلّي في كتاب الخلاصة: باحثنا في مع الشيخ أبي علي ابن سينا، وتوجد نسخة حاشية قانون ابن سينا للعلاّمة الحِلّي في مكتبة السيّد محمود المرعشي في قم المقدّسة، فلعلها هي إيضاح التلبيس المذكور.

٤- **إيضاح المعضلات من شرح الإشارات:** ذكره في الخلاصة، وهو شرح فيه المعضلات من المحقق الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ) على الإشارات والتنبيهات للشيخ الرئيس ابن سينا.

٥- **إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد:** للكاتب القزويني (ت ٦٧٥ هـ) بعنوان: (قال، أقول) نسخة منه بخطّ حُسين بن محمّد بن حسن بن سليمان تاريخها أوّل شهر رمضان سنة ٧٣١ هـ أي بعد موت المصنّف بخمسة سنين وسبعة أشهر وتسعة أيام في مكتبة دانشكاه طهران برقم ٤٢٣.

٦- **بسط الإشارات في شرح إشارات بن سينا:**

٧- **تحرير الأبحاث (تجريد الأبحاث) في معرفة العلوم الثلاث، المنطق، الطبيعة، الإلهي:** كما جاء بالخلاصة، حكى عن بعضها الآخر أنّه (تحرير الأبحاث).

٨- **التعليم الثاني العام:**

٩- **الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد.**

١٠- **حل المشكلات من كتاب التلويحات**: ذكره في الخلاصة، والتلويحات في المنطق والحكمة لشهاب الدين السهروردي المقتول سنة ٥٨٧هـ.

١١- **الدر المكنون في علم القانون**: ذكره المصنّف في الخلاصة.

١٢- **شرح حكمة الإشراق**: لشهاب الدين السهروردي المقتول سنة ٥٨٧هـ، احتمل الشيخ الطهراني رحمه الله انّه موجود في مكتبة المشكاة بطهران، وقد جاء في آخره: فرغ ناسخه لنفسه الملتجي إلى الحرم العلوي محمّد بن علي الجرجاني يوم الاثنين تاسع محرّم سنة ٧١٨ وفرغ من مقابلته ٩ جمادى الثاني سنة ٧٢٣هـ والنسخة في ٤٠٤ صحائف وفي الهوامش حواشي العلاّمة الدواني. .

١٣- **القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية في المنطق**: والشمسية لأستاذه الكاتبي المعروف (بدبيران) فشرحها بنحو (قال، أقول) وأملى شرحه على جميع ممن قرءوا عليه الشمسية بالتماسهم، وفرغ من الكتابة في ربيع الثاني سنة ٦٧٩هـ، والنسخة بخطّه الشريف في مكتبة الإمام الرضا عَليهِ السَّلامُ.

١٤- **القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والإلهي**: ذكره في الخلاصة.

١٥- **كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار**: ذكره في الخلاصة، شرح الكشف لأستاذه الكاتبي (دبيران).

١٦- **كشف الخفاء من كتاب الشفاء في الحكمة لابن سينا**: ذكره في الخلاصة، وانه في مجلدين كما في الإجازة المهنائية.

١٧- **كشف المشكلات في التلويحات**.

١٨- **لب الحكمة**.

١٩- **محصل الملخص.**

٢٠- **مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق:** ذكره في الخلاصة، نسخة المنطق موجودة في مكتبة دانشكاه طهران برقم ٢٣٠١ ونسخة الإلهي عند النصيري بطهران في مكتبته برقم ٢٢٦ كتبتا سنة ٧٠٠هـ.

٢١- **المقاومات:** ذكر مصنّفه في الخلاصة قائلاً: باحثنا فيه الحكماء السابقين، وهو يتّم مع تمام عمرنا.

٢٢- **نهج العرفان في علم الميزان في المنطق.**

٢٣- **النور المشرق في علم المنطق.**

ج- كتبه في التفسير[1]:

١- **نهج الإيمان في تفسير القرآن**، ذكر مصنّفه في الخلاصة، انّه لخّص فيها التبيان والكشاف وغيرهما.

٢- **القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ذكر مصنّفه في الخلاصة.

ح- كتبه في الحديث[2]:

١- **استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار:** ذكر مصنّفه في الخلاصة، وعرّفه بقوله: ذكرنا كل حديث وصل إلينا وبحثنا في كلّ حديث على صحّة السند أو إبطاله وكون متنه محكماً أو متشابهاً، وما اشتمل

---

(١) الحر: تذكرة المتبحرين ٨٣/٢، المجلسي: بحار الأنوار ١٣٦/١٠٤، البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢١٣ البغدادي: إيضاح المكنون ٦٩٣/٢، هدية العارفين ٢٨٥/١، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٥/٥ .

(٢) الحر: أمل الآمل ٨٢/٢، المجلسي: بحارالانوار ٦٠/١٠٨، البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢١٨، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٦/٥ .

عليه المتن من المباحث والأدلة، وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله، وقد ذكره في كتابه المختلف في الطهارة في مسألة سؤر ما لا يؤكل لحمه، بعد كلام مشبع طويل، فقال: هذا خلاصة ما أوردناه في كتاب استقصاء الاعتبار في تحقيق – كذا- معاني الإخبار، فيظهر انه في غاية البسط.

٢- **جامع الإخبار أو مجامع الأخبار**: ألّفه قبل كتابه المختلف حيث أحال إليه في أوائله.

٣- **خلاصة الأخبار**.

٤- **الدرر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان**: ذكر مصنّفه في الخلاصة قائلاً: إنّ هذا الكتاب في عشرة أجزاء.

٥- **مصابيح الأنوار**: ذكر مصنّفه في الخلاصة قائلاً: ذكرنا فيه كلّ أحاديث علمائنا وجعلنا كلّ حديث يتعلّق بفن في بابه، ورتبنا كل فن على أبواب، ابتدأنا فيها بما روى عن النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم ثم بعده بما روي عن عليّ عَليهِ السَّلامُ وكذلك إلى آخر الأئمة عَليهِم السَّلامُ.

٦- **النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح**.

ر- **كتبه في الرجال**[1]:

---

(١) العلاّمة الحلّي: الخلاصة ص١٤٦، الحر: أمل الآمل ٨٥/٥، المجلسي: بحار الأنوار ١٤٦/١٠٤، البحراني: لؤلؤة البحرين ٢٢٣، الخونساري: روضات الجنات ١٧٣، البغدادي: إيضاح المكنون ٤٣٣/١، هدية العارفين ٢٨٤/١، العاملي: أعيان الشيعة ٤٠٦/٥.

١- **إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة:** رتّبه على أوائل الأسماء مع ضبط الحركات، ألّفه بعد كتاب الخلاصة وفرغ منه في ١٩ ذي القعدة سنة ٧٠٧ هـ، وقمنا بتحقيقه وطبع في مكتبة السيّد المرعشي في قم المقدسة سنة ١٤٢٥هـ.

٢- **تلخيص فهرست الشيخ.**

٣- **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:** رتّبه على قسمين، الأول: فيمن يعتمد عليه، والثاني: فيمن يتوقف عليه، وقد كتبها من تلاميذه الشيخ سراج الدين الحسن بن بهاء الدين محمّد بن أبي المجد السراب شنوي، وقرأها على مصنّفها فكتب له بخطّه على ظهر القسم الأوّل إجازة تاريخها سلخ جمادى الأولى سنة ٧١٥ هـ وكذا كتب في آخر القسم الثاني وهي أيضاً في سنة ٧١٥ وصرّح فيهما معاً انه كتب الإجازة بعد إنهاء القراءة، وقد أطرى تلميذه فيهما بالغاً.

٤- **كشف المقال في معرفة الرجال:** وهو الكتاب الكبير ومع الأسف لا اثر لهذا الكتاب ذكر مصنّفه في مقدمة الخلاصة قائلاً: ذكرنا فيه كلّ ما نقل عن الرواة والمصنّفين، ممّا وصل إلينا من المتقدّمين، وذكرنا أحوال المتأخرين والمعاصرين، فمن أراد الاستقصاء فعليه به، فإنّه كاف في بابه، وأحال إليه مكرراً في الخلاصة وفي إيضاح الاشتباه.

ز- كتبه في النحو[1]:

١- **بسط الكافية في تلخيص شرح الكافية**: ذكر مصنّفه في الخلاصة، وهو اختصار شرح الكافية في النحو.

٢- **كشف المكنون من كتاب القانون**: ذكر مصنّفه في الخلاصة، وهو اختصار شرح الجزولية في النحو.

٣- **المطالب العلية في علم العربية**: ذكره قال في الخلاصة.

٤- **المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية**: قال في الخلاصة: جمعنا فيه بين الجزولية والكافية في النحو مع تمثيل ما يحتاج إلى المثال.

س- كتبه في الأدعية[2]:

١- **الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة**: صرّح في بعض نسخ الخلاصة إنّه في أربعة أجزاء[3].

٢- **منهاج الصلاح في اختصار المصباح**: ألّفه بالتماس الوزير محمّد بن محمّد القوفهدي، وهو عشرة أبواب، وألحق به الباب الحادي عشر وهو خارج عن أبواب المصباح، ولذلك جعله ملحقاً به، نسخة منه عند الروضاني

---

(١) العلاّمة الحلّي: الخلاصة ص١٤٧، الحر/: أمل الآمل ٢/٨٣، المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤/١٣٦، البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢١٦، الخونساري: روضات الجنات ١٧٣، البغدادي: هدية العارفين ١/٢٨٥، العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٦.

(٢) العلاّمة الحلّي: خلاصة الأقوال ص١٤٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/١٨٧٢، المجلسي: بحار الأنوار ١٠٤/١٤٦، البحراني: لؤلؤة البحرين ٢١٤، البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٥٨٧، هدية العارفين: ١/٢٨٥، العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٦ .

(٣) العلاّمة الحلّي: خلاصة الأقوال ص١٤٧.

في أصفهان بخطّ محمّد علي الطبري فرغ منها في ٣ شوال سنة ٧٣٣هـ، وأخرى بمكتبة ملك بطهران برقم ١١٠.

ص- كتبه في الفضائل والفنون الأخرى[١]:

١- **الإجازات وغيرها من الآثار**، وهي إجازة العلاّمة الكبيرة للسيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحُسيني المدني، ذكر فيها فهرس تصانيفه، وأجازه إجازة أخرى متوسطة كتبها له بالحِلّة في ذي الحجّة سنة ٧٠٩هـ وكلاهما في مجلد إجازات البحار.

٢- **إجازة بني زهرة: الإجازة الكبيرة لبني زهرة، وهم خمسة:** أوّلهم: علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمّد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن زهرة الحسني الحلبي، وثانيهم: ابنه شرف الدين أبو عبد الله الحُسين بن علي، وثالثهم: أخوه بدر الدين أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم، رابعهم: ابنه أمين الدين أبو طالب أحمد بن محمّد، خامسهم: ابنه الآخر عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن محمّد، كذا رتّبهم العلاّمة في إجازته لهم، وربّما يكشف هذا الترتيب عن تفاوت مراتبهم في الفضل وهي إجازة كبيرة مبسوطة.[٢]

---

(١) العلاّمة الحلّي: الخلاصة ص١٤٧، ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/١٢٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/٧١، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/١٨٧٠، الحرّ العاملي: تذكرة المتبحرين ٢/٨٥ المجلسي: بحار الانوار ١٠٤/١٤٦، ١٠٧/١٤٨ ، البحراني: لؤلؤة البحرين٢١٨، العاملي: أعيان الشيعة٥/٤٠٦، طهراني: الذريعة ١/٤٣٥ ، ٣/٥ .

(٢) العلاّمة الحلّي: الخلاصة ص١٤٧، المجلسي: بحار الانوار٤٢/١٠٩، ١٠٤/١٣٦ ، ١٤٦، ١٦٠ ، ١٨٨ العاملي: أعيان الشيعة ٥/٤٠٧ .

٣- **أجوبة مسائل المهنائيات الأولى**: كتبها في جواب مسائل السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الجعفري العبدلي الحُسيني المدني، وقد أطراه العلاّمة الحِلّي في أوّل جوابات كثيرة، ويظهر أن السائل قرأ مسائله على العلامة في داره بالحِلّة في سنة ٧١٧ هـ كما حكى عن نسخة منها وفي آخر نسخة أخرى صورة إجازة العلاّمة للسيّد مهنا وهي مفصلة ذكر فيها جملة تصانيفه، وذكر الجوابات صاحب أمل الآمل .

٤- **أجوبة مسائله الثانية**: وفي المسائل ورد السؤال عن تاريخ ولادة العلاّمة الحِلّي وابنه فخر المحققين.

٥- **أجوبة الوزير**: ذكره في الخلاصة.

٢- **تلخيص شرح نهج البلاغة لشيخه ميثم البحراني** .

٦- **جواهر المطالب في فضائل أمير المؤمنين(عَليهِ السَّلامُ)**: نسبه إليه ابن أبي جمهور الإحسائي في كتابه غوالي اللئالي الذي ألّفه ف سنة ٨٩٩هـ، ونقل عنه أيضاً.

٧- **رسالة في شرح الكلمات الخمس لأمير المؤمنين(عَليهِ السَّلامُ)** [١].

٨- **رسالة مختصرة في جواب سؤال السلطان المؤيد محمّد خدابنده عن النسخ في الأحكام الشرعية.**

هذه تقريباً مجموع الكتب التي وجدتها في كتب الرجال التي تحدّثت عن العلاّمة الحلّي وعن مؤلفاته التي ألّفها في عصره، وان بعض الكتب لم تكتمل تأليفاً، فقد وافاه الأجل، وهو في مرحلة الكتابة، وقد

---

(١) طهراني: الذريعة ١/٤٣٥ ، ٣/٥ .

أشارة إليها العلاّمة في كتابه الخلاصة[٢] وهناك بعض الكتب التي نسبت إلى العلاّمة الحلّي رحمه الله تعالى .

(٢) العلاّمة الحلّي: الخلاصة ص١٤٦.

وفاته

بعد سفر طويل ومناظرات كبيرة مع علماء الملل أكد فيها أحقيّة المذهب الشيعي في الإتباع لأنّه هو المذهب الحق الذي أكد عليه المصطفى مُحمَّد صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم، وآخر سفر له رحمه الله من الحجّ إلى مدينته الحلّة مع ولده فخر المحققين محمّد فبعد رجوعه رحمه الله ورضي عنه مارس التدريس والتأليف إلى أن وافاه الأجل، فقد ذكر المؤرخون أن وفاة العلاّمة الحلّي رحمه الله– ليلة السبت ٢١ محرّم سنة ٧٢٦هـ عن عمر يناهز ٧٨ سنة وأربعة أشهر إلاّ تسعة أيام ، ماعدا الذهبي الذي جعلها في سنة ٧٢٥هـ[١].

كما أن ابن حجر كان شاكاً في تحديده لها بين سنة ٧٢٦هـ وأواخر سنة ٧٢٥هـ[٢].

أمّا تحديد اليوم فهو كما ذكرناه في الحادي والعشرين من محرّم، ولكن ابن كثير ذكر أن وفاته ليلة الجمعة العشرين من محرّم[٣].

وكانت وفاته في الحلّة المزيدية، ونقل إلى النجف فدفن في الحجرة عن اليمين الداخل إلى الحضرة الشريفة من جهة الشمال (بالإيوان الذهبي في الغرفة التي تقع تحت المنارة الشمالية) وقبره ظاهر معروف مزور إلى اليوم[٤].

---

(١) دول الإسلام ١٧٨/٢ .

(٢) الدرر الكامنة ٧٢/٢ .

(٣) البداية والنهاية ١٢٥/١٤ .

(٤) اليافعي: مرآة الجنان ٢٧٦/٤ ، ابن كثير: البداية والنهاية ١٢٥/١٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢٦٧/٩، الخونساري: روضات الجنات ص١٧٦، العاملي: أعيان الشيعة ٣٩٦/٥ .

توفي وله ولد وهو الشيخ فخر المحققين أبو طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحِلّي الاسدي، ولد ليلة الاثنين عشرين جمادى الأولى سنة ٦٨٢ هـ ، نشأ تحت رعاية وتربية أبيه المعظم واشتغل عنده بالعلوم العقلية والنقلية كما صرّح به هو في شرح خطبة القواعد بقوله: (أني اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول وقرأت عليه كتب كثيرة من كتب أصحابنا) فيعد أبيه المعلم والمربي له حتى وصل إلى أعلى الدرجات العلمية والكمالات النفسية، كفى في علو قدره انه فاز بدرجة الاجتهاد وهو في السنة العاشرة عن عمره، وكان والده العلاّمة يعظمه ويثني عليه ويعتني بشأنه كثيراً، حتى انّه ذكره في صدر جملة من مصنّفاته وأمر في وصيته التي ختم بها كتابه قواعد الأحكام بإتمام ما وجده ناقصاً وإصلاح ما وجده خطأ، له من المصنفات: إيضاح الفوائد في شرح القواعد، متن القواعد لوالده العلامة الحلي، مطبوع في أربعة أجزاء، الحاشية على الإرشاد، وهو إرشاد العلامة الحلي والده، وشرح كتاب مبادئ الأصول لوالده العلامة، وغيرها من الكتب، توفي رحمه الله في ليلة الجمعة ٢٥ جمادى الثانية سنة ٧٧١هجرية، وله ولدان: وهما الشيخ ظهير الدين محمّد بن فخر الدين محمّد من مشايخ تاج الدين ابن معية (ت ٧٧٦هـ) والشيخ أبو المظفر يحيى بن فخر المحققين محمد، وكتب جملة من تصانيف جدّه العلاّمة الحِلّي منها: كتاب خلاصة الأقوال، فكتب له أبوه

عليهـا إجـازة وصـورتها فـي مـستدرك الإجـازات وكلاهمـا مـن مـشايخ الإجازة[1].

حقا علينا أن نفتخر بالعلاّمة الحِلّي كونه تخرّج من مدرسة آل البيت الأطهار عَليهِم السَّلامُ، رجل أنعم الله عليه بالموهبة الخارقة والعبقرية الفذّة، فامتلك شجاعة كبيرة وذكاءً مفرطاً وعقلاً واعياً مدركاً، وتفجرت في أعماقه طاقة هائلة من الفكر والمعرفة والعلوم، واكبها عمل دائب وجهد مستمر، موهبة لا تزال في قمّتها العلمية حتى الآن، وشخصية لا تزال عبقريتها تسيطر على أجيال العلماء المتعاقبين بعده، وكان لها التأثير الفعال على مفكري الإسلام قاطبة، المعاصرين له والمتأخرين عنه، فقد تلاقت فيه شخصيات علمية عديدة، كلّ منها شامخة بارزة، فكما كان من أعلام الفقه والشريعة، يؤخذ قوله حجّة ويعوّل عليه، كذلك كان من ابرز مفكري عصره في الكلام والفلسفة، عالِم دفع قافلة المعرفة الإسلامية وشارك في بناء الحضارة وفي رفع صرحها عالياً، رائد من رواد الحق وحامي من حماته، ومدافع عنيد عن مبدأ أهل البيت عَليهِم السَّلامُ الذي تظاهرت عليه قوى الظلام وحاربت أتباعه بكلِّ سلاح، بالافتراءات والدعايات الكاذبة، وبكل أنواع العذاب والتنكيل بالقتل والسجن والتشريد.

---

(١) طهراني: الحقائق الراهنة ص ٢٤٠.

الإسلام والتشيّع

أولاً نتعرف على الإسلام والتشيّع في اللغة فهناك الكثير في بيان معنى الشيعة والتشيّع لغةً واصطلاحاً نأخذ بعضاً منها:

قال الفراهيدي: (شِّيعةُ: شيعةُ الرّجلِ: أصحابه وأتباعه) (١)

وقال الجوهري: (وشيعَةُ الرجلِ: أتباعُه وأنصارُه. يقال: شايَعَهُ، كما يقال والاهُ من الوليّ) (٢).

وقال ابن دريد: (وشايعتُ الرجلَ على الأمر مشايعةً وشِياعاً، إذا مالأتَه عليه، وشيّعتُ الرجلَ على الأمر تشييعاً، إذا أعنته عليه، وفلان من شِيعة فلان، أي ممّن يرى رأيه، والجمع أشياع) (٣).

وقال الصاحب بن عباد: (والشِّيْعَةُ: الأصْحَاب) (٤).

وذكر الراغب الأصفهاني قائلاً: (شيع: الشياع الانتشار والتقوية، يقال شاع الخبر أي كثر وقوى وشاع القوم انتشروا وكثروا) (٥).

وقال الزمخشري: (وشايعتك على كذا: تابعتك عليه، وتشايعوا على الأمر، وهم شيعته وشيعه وأشياعه. وهذا الغلام شيع أخيه: ولد بعده. وآتيك غداً أو شيعه) (٦).

---

(١) العين ١/١٢٤.

(٢) الصحاح في اللغة ١/٣٧٦.

(٣) جمهرة اللغة ١/٤٨٨.

(٤) المحيط في اللغة ١/١٠٩.

(٥) مفردات غريب القرآن ١/٢٧٠.

(٦) أساس البلاغة ١/٢٥٣.

وقال الرازي: (وشِيعَةُ الرَّجل أَتْباعه وأَنْصاره. وتَشَيَّع الرَّجُلُ ادَّعَى دَعْوَى الشِيعة، وكُلُّ قوم أمْرُهم واحدٌ يَتْبع بَعضُهم رَأْيَ بَعْضٍ فهُمْ شِيَعَ) [١].

وعن ابن منظور قال: (والشِّيعةُ أَتباع الرجل وأَنْصارُه وجمعها شِيَعٌ وأَشْياعٌ جمع الجمع ويقال شايَعَه كما يقال وَالاهُ من الوَلْيِ) [٢].

وقال الفيروزآبادي: (وشِيْعَةُ الرَّجُلِ، بالكسرِ: أتْباعُهُ وأنْصارُهُ، والفِرْقَةُ على حِدَةٍ، ويَقَعُ على الواحِدِ والاثْنَيْنِ والجَمْعِ، والمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ، وقد غَلَبَ هذا الاسمُ على كُلِّ من يَتَوَلَّى عَلِيّاً وأَهْلَ بَيْتِهِ، حتى صارَ اسْماً لَهُم خاصّاً) [٣].

وقال الزبيدي: (أصلُ الشِّيعَةِ: الفِرْقَةُ من النّاسِ على حِدَةٍ وكلُّ مَن عاوَنَ إنساناً وتَحَزَّبَ له فهو له شيعةٌ، قال الكُمَيْتُ:

وما لِيَ إلاّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ   وما ليَ إلاّ مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ

ويقعُ على الواحدِ والاثنينِ والجَمعِ والمُذَكَّرِ والمؤنَّثِ بلفظٍ واحِدٍ ومعنى واحِدٍ . وقد غلَبَ هذا الاسمُ على كلِّ مَن يَتولّى عَلِيّاً وأهل بيتِه رضي الله عنهم أجمعينَ حتّى صارَ اسماً لهُم خاصّاً فإذا قيلَ : فلانٌ من الشِّيعَةِ عُرِفَ أنّه منهم وفي مَذهب الشيعَةِ كذا أي عندَهم أَصلُ ذلكَ من المُشايَعَةِ وهي المُطاوَعَةُ والمُتابَعَةُ، وقيل: عيْنُ الشِّيعَةِ واوٌ من شَوَّعَ قومَهُ إذا جمعَهُم وقد تقدَّمت الإشارَةُ إليه قريباً وقال الأَزْهَرِيّ: الشِّيعَة : قَوْمٌ يَهْوَوْنَ هَوَى عِتْرَةِ النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم ويُوالونَهُم) [٤].

---

(١) مختار الصحاح ١/١٦٩.

(٢) لسان العرب ٨/١٨٨.

(٣) القاموس المحيط ٢/٢٩٣.

(٤) تاج العروس ١/٥٣٥٤.

أما اصطلاحاً:

قال الشهرستاني: (الشيعة هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصيّة إمّا جلياً وإمّا خفياً واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده، وإنّ خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده) [1].

وقال ابن الأثير: (وأصلُ الشّيعة الفِرْقةُ من النَّاس، وتقَعُ على الواحِدِ والاثنين والجمع، والمُذكَّر والمؤنَّث بلفظٍ واحدٍ، ومعنى واحد. وقد غَلَب هذا الاسْم على كُلّ من يَزْعُم أنه يَتَوَلَّى عليّاً رضي اللّه عنه وأهْلَ بيْته، حتى صارَ لهم أسماً خاصّاً، فإذا قيل فلانٌ من الشّيعة عُرِف أنه منهم، وفي مَذْهب الشّيعة كذا: أي عِندَهم. وتُجمع الشِّيعة على شِيَع، وأصلُها من المُشايَعة، وهي المُتابَعة والمُطاوعة) [2].

وذكر ابن خلدون في الفصل السابع والعشرون في مذاهب الشيعة في حكم الإمامة: (اعلم أنَّ الشيعة لغة هم الصحب والأتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلّمين من الخلف والسلف على أتباع عليّ وبنيه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعاً متفقين عليه أنّ الإمامة ليست من المصالح العامة التي تُفوّض إلى نظر الأمّة ويتعيّن القائم بها بتعيينهم، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبيّ إغفاله ولا تفويضه إلى الأمّة بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر وإنَّ علياً رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم) [3].

---

(١) الملل والنحل ١/١٤٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٣٩٤.

(٣) تاريخ ابن خلدون ١/١٩٦.

نلاحظ أنّ كلّ من عرّف الشيعة والتشيّع يحاول أن يظهر أن الشيعة هو معنى الحبّ وحده، أي حبّ عليّ عَليهِ السَّلامُ أو حبّ أهل البيت عَليهِ السَّلامُ فقط ليس إلاّ كما فهمناه من التعاريف التي مضت، وإنّهم يخلطون متعمدين لغرض تذويب المعنى الكلي للتعريف.

أما أساطين الفكر عند الشيعة الإمامية تجدهم يعرفون الشيعة والتشيّع بالشكل الذي عرّفه أرباب الملل والنحل والتاريخ من أهل السنّة من دون فرق يذكر، فقد ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في أوائل المقالات: (الشيعة: فهو على التخصيص لا محالة لأتباع أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول - صلوات الله عليه وآله - بلا فصل ونفي الإمامة عمّن تقدّمه في مقام الخلافة وجعله في الاعتقاد متبوعا لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء) (١).

---

(١) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ص ٣٥..

الشيعة في القرآن والسنّة

بعد أن ذكرنا معنى الشيعة عند اللغويين نذكر ما جاء من آيات وروايات تناولت اسم الشيعة أو دلّت عليه.

كانت هذه التسمية تطلق منذ الزمان القديم على أتباع الأنبياء والأوصياء، فقد ذكر القرآن الكريم لفظة شيعة على شيعة نوح وشيعة إبراهيم.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾(١)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾(٢).

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)(٣).

---

(١) الصافات: الآية ٨٣.

(٢) القصص: الآية ١٥.

(٣) البينة: الآية ٧، قال جلال الدّين السيوطي: (أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قلت: يا رسول الله من أكرم الخلق على الله، قال يا عائشة: أمّا تقرئين إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّم فاقبل علي، فقال النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وسلّم: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) فكان أصحاب النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وسلّم إذا أقبل عليّ، قالوا: جاء خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن أبى سعيد مرفوعا: علي خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لمّا نزلت (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وسلّم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، وأخرج ابن مردويه

يؤمن الشيعة أن التشيّع هو الإسلام ذاته، ويتبناه الشيعة أنفسهم حيث يرون أن المذهب الشيعي أصلاً لم يظهر بعد الإسلام ويعتقدون أنّه الإسلام ذاته[1]، ويرون أن المسلم التقيّ يجب أن يتشيّع ويوالي ويقلّد الأئمة

عن علي، قال: قال لي رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وسلّم: ألم تسمع قول الله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين) الدر المنثور ٣٧٩/٦، ينظر: الطبري: جامع البيان ٣٣٥/٣٠، العياشي: التفسير ٢٨٠/١، الجصاص: أحكام القرآن ٤٨٩/٣، الحسكاني: شواهد التنزيل ٢٧٢/٢، الطوسي: التبيان ٣٨٧/١، الطبرسي: مجمع البيان ٢٦٦/٦، الراغب الأصفهاني: مفردات غريب القرآن ٤٥، ابن الجوزي: زاد المسير ٢٨٨/٨، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢٣٦/٨، الزركشي: البرهان ٣٠/٣، ابن كثير: التفسير ٥٧٥/٤، الطباطبائي: الميزان ٣٣٦/٢٠.

(١) عن علي بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ قال: (قال رسول الله صلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: يا علي إنَّ شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر، مستورة جوارحهم، مكنة روعتهم، قد أعطوا الأمن والإيمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهم على نوق بيض لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة، وركبت من غير رياضة، أعناقها ذهب حمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عزّ وجّل) الدولابي: الذرية الطاهرة ١٦٨، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٢٩٦، ابن الجوزي: المصنوعات ٧/٢، الهيثمي: الصواعق المحرقة ١٠٤، السمهودي: جواهر العقدين ٢٤٣/٢، السيوطي: اللئالي المصنوعة ٤٠٧/١، الكناني: تنزيه الشريعة ٤١٤/١، الشوكاني: الفوائد ٣٩٦.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وسلّم: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) البلاذري: أنساب الأشراف ١٨٢/٢، الديلمي: الفردوس ٥٠٤/٢، سبط بن الجوزي: تذكرة الخواص ٥٤، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ١١٨، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٣١، الحارثي البدخشي: مفتاح النجا

ألاثني عشر من أهل بيت المصطفى عَليهِم السَّلامُ علياً وبنيه، ويرجع إليهم في كلّ المسائل الفقهية من العبادات والمعاملات، ولا يفضلّون عليهم أحداً سوى جدّهم صاحب الرسالة مُحمَّد رسول الله صلّى الله عَليهِ وَآلهِ وَسلّم، وبالتالي فإنّ التشيّع هو ركن من أركان الإسلام الأصيل وضع أساسه النبيّ مُحمّد صلّى الله عَليهِ وَآلهِ وَسلّم نفسه على مدار حياته[1]،

٦٢، القندوزي: ينابيع المودة ٢٨١، القنوجي: فتح البيان ٣٢٣/١٠، المحمودي: ترجمة الإمام علي ٣٤٨/٢.

(١) عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية علي بن أبي طالبٍ، فمن تولاّه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ) العاصمي: زين الفتى ٢٢٨/٢، الطبراني: المعجم الكبير ٢٩٨/١، ابن عدي: الكامل في الضعفاء ٢١٢٦، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٢٣٠، الديلمي: الفردوس ٥٢٢/١، ٤٠٨/٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٢٩٢/٤٧، المحب الطبري: الرياض الضرة ٢١٨/٢، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٥٤، ذخائر العقبى ٦٥، الهيثمي: الصواعق المحرقة ٤، السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٧٣، المتقي الهندي: كنز العمال ١٥٤/٦، منتخب كنز العمال ٣٢/٥، العاصمي: سمط النجوم العوالي ٤٨٠/٢، الزرقاي: شرح المواهب اللدنية ١٤/٧، القندوزي: ينابيع المودة ٢٤٢، الشبلنجي: نور الأبصار ٨٠.

وقال الشيخ الصدوق: (حدّثنا الحُسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن سنان، قال: حدّثنا أبو الجارود زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: ولاية عليّ بن أبي طالبٍ ولاية الله، وحبّه عبادة الله، وإتّباعه فريضة الله، وأوليائه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عزّ وجلّ) الشيخ الصدوق: الأمالي ص ٨٥، ينظر: الهلالي: كتاب سليم ١٩٩، سليمان الكوفي: مناقب

وأكده قبل موته في يوم غدير خمّ عندما أعلن الولاية لعلي عَليهِ السَّلامُ من بعده[1]، كما يرون أن الطوائف الإسلامية الأخرى هي المستحدثة ووضعت

أمير المؤمنين ١/١٣٦، الطبري: المسترشد ٤٧٠، الكليني: أصول الكافي ١/١٩٣، القاضي المغربي: شرح الأخبار ٢/١٠٩، الصدوق: معاني الأخبار ٢٥١، إكمال الدين ٦٧ ، الشيخ المفيد: الاختصاص ١٨، الأمالي ١٣٩، الفتال: روضة الواعضين ١٠١، ابن شهر آشوب: المناقب ٣/٣، المجلسي: بحار الأنوار٢٢/١١٥، النوري: المستدرك ١٨/١٧٣.

(١) ذكر هذا الحديث في أكثر من مناسبة، وأشهرها يوم غدير خم في حجّة الوداع، وقد رواه العشرات من الصحابة بأسانيد صحيحة فاقت حد التواتر، وقد خطب رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ في ذلك اليوم خطبة طويلة حثّ فيها التمسّك بالكتاب الكريم وأهل بيته عَليهِ السَّلامُ، ثمّ بيّن فيها إمرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ، وألّفت فيه المؤلفات، منها: الولاية لابن حجر الطبري، وكتاب الولاية لابن عقدة، والدارقطني، والسجستاني في كتاب الدراية في حديث الولاية، وكتاب دعاة الهداة إلى أداء حق المولاة لأبي القاسم عبيد الله الحنفي المتوفى ٤٩٠هـ، وقد روى حديث الغدير ١١٦ صحابياً، ورواه ٨٤ تابعياً، ورواه كلّ علماء أهل السنة على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم من القرن الثاني حتى القرن الرابع الهجري، ينظر موسوعة الغدير للشيخ ألأميني رحمه الله. عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه وليقتدي بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ١/٨٦، ٤/١٧٤، الخوارزمي: مناقب عليّ بن أبي طالب ٣٤، مقتل الحُسين ١/٣، القزويني: التدوين ٢/٤٨٥، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ٢٦، ٩٤، ابن أبي الحديد: شح نهج البلاغة ٢/٤٥٠، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٥، الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٣٢٥، ابن حجر: الإصابة ١/٥٥٩، المتقي الهندي: كنز العمال ٦/١٥٥، القندوزي: ينابيع المودة ١٤٩.

أسسها من قبل الحكام والسلاطين وغيرهم من أجل الابتعاد عن الإسلام الذي أراده النبيّ مُحمَّد صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم في الأصل[1]، يرى بعض المؤرخين أنَّ بذرة التشيّع بدأت بعد وفاة الرسول مُحمّد صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم حيث اجتمع الصحابة في سقيفة بني ساعدة لاختيار الخليفة في غياب وجوه بني هاشم أمثال علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب اللذان كانا يجهزان النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم للدفن أثناء انعقاد السقيفة، وحسب المؤرخين فإنَّ السقيفة انتهت باختيار أبو بكر بن أبي قحافة خليفة حسب إجماع من المجتمعين في السقيفة من المهاجرين والأنصار[1]، بعد السقيفة بدأت مجموعة صغيرة من الصحابة منهم أبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن عمرو والزبير بن العوام تجتمع في بيت علي بن أبي طالب معترضة على اختيار أبو بكر، ويعتبر الشيعة الصحابة الذين يرون أحقيّة علي بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ هم أفضل الصحابة وأعظمهم قدراً.

---

(١) عن حيان الأسدي سمعت علي عَليهِ السَّلامُ يقول: (قال لي رسول الله صلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: إنّ الأمّة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سُنّتي، من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني، وانَّ هذه ستخضب من هذا – يعني لحيته من رأسه–) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/٣٣، ابن حنبل: فضائل الصحابة ١/٥٤٣، ٢/٦٩٤، المسند ١/١٠٢، البزار: المسند ٣/٩٢، ابن عدي: الكامل ١٨٣٩، الحاكم النيسابوري: المستدرك ٣/١٤٠، البيهقي: دلائل النبوة ٦/٤٤٠، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١/٢١٦، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/١٥٣، ابن الجوزي: العلل المتناهية ١/٢٤٤، ابن الأثير: أسد الغابة ٥/٢٧٣، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/١٨، المحب الطبري: الرياض النضرة ٢/٣٢٢، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/٢٠٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٦/٢١٨، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/١٣٦، ابن حجر: الإصابة ٤/١٥٥، المتقي الهندي: كنز العمال ٦/٧٣، القندوزي: ينابيع المودة ٢١١.

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وسلّم: من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شكّ في علي فهو كافر) المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٤٥، ابن شجاع الموصلي: النعيم المقيم ٥٢٠، العيني الفقير: مناقب سيدنا علي ٥٢، (أخرجه أحمد في المسند، والديلمي في الفردوس عن أبي ذر) المناوي: كنوز الحقائق ٢/١١٤ (عن الديلمي في الفردوس) القندوزي: ينابيع المودة ٢١٤.

ويرى البعض انّه بعد أن تطور الأمر في عهد عثمان بن عفان الخليفة الثالث حيث أدّت بعض السياسات التي يقوم بها بعض عماله في الشام ومصر إلى سخط العامة وأعلن بعض الثائرين خروجهم على عثمان وبدؤوا ينادون بالثورة على عثمان، قال ابن أبي الحديد: (وكانت عائشة تقول: اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً) [1]، وبالرغم من أنَّ علياً بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ نفسه حاول دفعهم عن الثورة وحاول أيضاً من جهة أخرى تقديم النصح لعثمان بن عفان لإنقاذ هيبة الدولة الإسلامية إلاّ أن عثمان قتل في النهاية على يد الثائرين، وبعد ذلك اجمع المسلمون على الالتفاف حول علي بن أبي طالب يطلبون منه تولي الخلافة.

وهنا يأخذ الفكر منعطفا جديداً حيث أن علي بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ أصبح حاكماً رسمياً وشرعياً للأمّة من قبل أغلب الناس[2].

---

(١) قال ابن أبي الحديد: (أوّل من سمى عثمان نعثلاً عائشة، والنعثل: الكثير شعر اللحية والجسد، وكانت تقول: اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً) شرح نهج البلاغة ٦/٢١٥، ابن مزاحم: موقعة صفين ٤٣٦، البلاذري: أنساب الأشراف ٥/١٠٥، الطبري: تاريخ الأمم والملوك ٥/١٧٤، ابن جرير الطبري: المسترشد ١٦٥، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣/٨٧، نهاية غريب الحديث ٤/١٥٦، ابن منظور: لسان العرب ١٤/١٩٣، الزبيدي: تاج العروس ٨/١٤١، العسكري: أحاديث أم المؤمنين عائشة ١/١٦٢.

(٢) الطبري:تاريخ الأمم والملوك، ابن الأثير: أسد الغابة ، البلاذري: أنساب الأشراف، ابن منظور: لسان العرب مادة (شيع) دايفد باريت: الموسوعة المسيحية العالميــة، وغيرها من المصادر الإسلامية والمصادر الأخرى

أصل التشيّع

يزعم بعض الكتّاب بأن أصل التشيّع نبع من بلاد فارس[1]، وهذا القول يخالف

(١) لعلّ هؤلاء كانوا يُموّهون على الأمّة بإعانة بعض الوضّاعين من الصحابة بأنّ خلافاتهم شرعية لأنّها بأمر الله سبحانه وتعالى، فكانوا يُروجون بانّ قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ (النساء٥٩) تخصّهم ونازلة في حقّهم، فهم أولوا الأمر الواجبة طاعتهم على كلّ المسلمين، وقد استأجروا من يروي لهم كذباً عن الله ورسوله، وإن أصل هذا النصّ المبارك جاء عن طريق جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال: (سألت النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ عن قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُوا﴾ عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين من بعدى أوّلهم: علي بن أبي طالبٍ ثم الحَسن ثم الحُسين ثم علي بن الحُسين ثم مُحمَّد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السَّلام ثم الصادق جعفر بن مُحمَّد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم مُحمَّد بن علي ثم علي بن مُحمَّد ثم الحَسن بن علي ثم سميي وكنيتي حجّة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحَسن بن علي الذي فتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبته لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان، وقال أبو بصير عن الباقر عَليهِ السَّلام في هذه الآية قال: الأئمّة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة) ابن شهر آشوب: المناقب ٢٤٢/١، ينظر: الهلالي: كتاب سليم ١٧٧، أبو حمزة الثمالي: التفسير ٦٦، القاضي النعماني: شرح الأخبار ١٢٢/٢، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١٨٩/١، الشيخ المفيد: الفصول المختارة ١١٨، العروسي: تفسير نور الثقلين ٣١٩/١، أن الذي يؤيد هذا الرأي كلّ المعادين للشيعة من المذاهب من المتقدّمين والمتأخرين أمثال أحمد أمين في كتابه (فجر الإسلام) والمستشرق بروكلمان في كتابه (تاريخ الشعوب)، والمستشرق دوزي عن تاريخ المذاهب الإسلامية وغير هؤلاء وهو رأي يدعمه ويقول به المستشرقون المسيحيين ولأسباب لا تخفى على المطلع، وإن أصل أئمة هؤلاء هم من الفرس وهو مشهور، وأمّا الشيعة فمشهور أصل أئمتهم من العرب وهم أولاد رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم.

الواقع، كما أنّ التاريخ يفنّده[1]؛ إذ ليس يستند على دليل قوي الحجّة، وإنّما يتمسكون بأدلّة واهية وضعيفة، معتقدين بأنّ التشيّع نشأ من موالاة بعض الفرس للإمام أمير المؤمنين عَليهِ السَّلامُ في أغلب حروبه عَليهِ السَّلامُ زمن خلافته، وهذا الادعاء تكذّبه الحقائق أيضاً؛ لوجود الملوك والحكام غير الشرعيين من أمثال بني أمية وبني العباس ومن سار على طريقهم، وذلك ليبعدوا الناس عن أهل البيت عَليهِم السَّلامُ، أصحاب الحق الشرعي في الدين والدنيا والخلافة.

وهناك أدلّة كثيرة وردت عن النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم تصرّح بلفظ الشيعة، ممّا يدّل على كون لفظ الشيعة من الألفاظ القديمة التي استعملها النبيّ الأكرم صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم فيمن يتبع أمير المؤمنين عَليهِ السَّلامُ وولده الطاهرين عَليهِم السَّلامُ مذعنين أنّهم الخلفاء الحقيقيين له صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم[2].

---

(١) راجع في ذلك (الملل والنحل) للشهرستاني، و (فرق الشيعة) للنويختي، وغيرها من المصادر الأولية والمراجع المتأخرة، يقول محمّد بن عبد الله عنان في كتابه (حياة محمّد): من الخطأ أن يقال أن الشيعة إنّما ظهروا لأوّل مرّة عند انشقاق الخوراج، بل كان بدء الشيعة وظهورهم في عصر الرسول صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ حين أُمر بإنذار عشيرته بآية: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ الشعراء٢١٤.

(٢) فعن طريق ابن عباس في حديث طويل قال: سألت رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ﴿أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ الواقعة:الآية ١٠ و١١، ١٢، قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالبٍ سبق إلى رسول صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ) ابن أبي عاصم الضحاك: الآحاد والمثاني ١/ ١٥٠، العقيلي: الضعفاء ١/ ٢٣٥، ابن عبد ربة: العقد الفريد ٥/ ٩٤، الطبراني: المعجم الكبير ١١/ ٩٣،

إذن تسمية أنصار الإمام أمير المؤمنين وأهل بيته عَليهِم السَّلامُ بالشيعة وردت عن رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم قبل خلافة الإمام أمير المؤمنين عَليهِ السَّلامُ.

الثعلبي: العرائس ١٠٥، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/٢١٣، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ١٧، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣/٢٥٦، الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٥٠٥، المحب الطبري: ذخائر العقبى ٥٨، الرياض النضرة ٢/٢٠٨، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤/٢٨٣، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/١٠٢، ابن حجر: لسان الميزان ٢/٢٢٧، السيوطي: الدر المنثور ٥/٢٦٢، ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ٧٤، المتقي الهندي: كنز العمال ٥/٣٠.

وعن علي بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ قال: (قال رسول الله صلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: يا علي إنَّ شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر، مستورة جوارحهم، مكنة روعتهم، قد أعطوا الأمن والإيمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهم على نوق بيض لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة، وركبت من غير رياضة، أعناقها ذهب حمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عزّ وجّل) الدولابي: الذرية الطاهرة ١٦٨، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٢٩٦، ابن الجوزي: المصنوعات ٢/٧، الهيثمي: الصواعق المحرقة ١٠٤، السمهودي: جواهر العقدين ٢/٢٤٣، السيوطي: اللئالي المصنوعة ١/٤٠٧، الكناني: تنزيه الشريعة ١/٤١٤، الشوكاني: الفوائد ٣٩٦.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وسلّم: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) البلاذري: أنساب الأشراف ٢/١٨٢، الديلمي: الفردوس ٢/٥٠٤، سبط بن الجوزي: تذكرة الخواص ٥٤، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ١١٨، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٣١، الحارثي البدخشي: مفتاح النجا ٦٢، القندوزي: ينابيع المودة ٢٨١، القنوجي: فتح البيان ١٠/٣٢٣، المحمودي: ترجمة الإمام علي ٢/٣٤٨.

فمهما حاول بعض مزوري الحقائق إرجاع الشيعة إلى فئة أو جهة أخرى فالحقيقة تبقى كما هي، فهي الفرقة المحقّة والناجية والسائرة على درب الإسلام والتعاليم المُحمَّديّة السمحاء، لا يستطيع إخفاء وستر هذه الحقيقة الواضحة زمرة من المغرضين وأصحاب الدّنيا، كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾(٢)

فالواقع والحقيقة ظاهرة كظهور الشمس في ربعة النهار وإنّ المتفحِّص لأقوال الرسول الأعظم صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم والباحث عن الحقيقة يجد أنَّ التشيّع هو الإسلام الذي أمر به الله عزّ وجلّ، حيث أكمل دينه بولاية

---

(١) التوبة: الآية ١١٩، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: (اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ) قال: مع علي بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ) الحسكاني: شواهد التنزيل ١/٢٥٩، سبط بن الجوزي: تذكرة الخواص ١٦، مرآة الزمان ٤/٢٠٧، الحمويني: فرائد السمطين ١/ب ٦٨، الزرندي: نظم درر السمطين ٩١، المزي: تهذيب الكمال ٥/٨٤، السيوطي: الدر المنثور ٣/٢٩٠، العسقلاني: الصواعق المحرقة ٩٠، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ١١١، الآلوسي: روح المعاني ١١/٤١، الحارثي البدخشي: مفتاح النجا ٤٣، القندوزي: ينابيع المودة ١٣٦.

(٢) الصافات: الآية ٢٤، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: إنّ النبي صلّى اللهُ عَليه وَآلهِ قال: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ) عن ولاية علي عَليهِ السَّلامُ) الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/١٠٦، سبط بن الجوزي: تذكرة الخواص ١٧، مرآة الزمان ٤/٢٠٧، الحمويني: فرائد السمطين ١/ب ١٤، العسقلاني: الصواعق المحرقة ٨٩، السمهودي الشافعي: جواهر العقدين ٢/١٠٨، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ١٢٠، الآلوسي: روح المعاني ٢٣/٧٤، الفقير العيني: مناقب سيدنا علي ٥٧، الحارثي البدخشي: مفتاح النجا ٤٤، العلوي الشافعي: رشفة الصادي ٢٤، القندوزي: ينابيع المودة ١٣١.

الإمام علي بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ حين أنزل: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ (١).

فالشيعة لم يخرجوا على الإسلام إنّما خرجوا على الحكام الجائرين وهدفهم إرجاع الحق إلى أهله لإقامة قواعد الإسلام بالحاكم العادل فالشيعة هم الفرقة الناجية لأنهم تمسكوا بالثقلين كتاب الله وعترة رسوله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم.

أمّا أئمة المذاهب التي خالفت كتاب الله وسنّة رسوله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم هم أئمة أهل السنّة لأنّهم خالفوا ما أمرهم به القرآن الكريم وما أمرهم به الرسول الكريم صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم، فهذا أبو حنيفة النعمان بن ثابت الذي تتلمذ على يد الإمام الصادق عَليهِ السَّلامُ، والذي اشتهر عند قوله: (لولا السنتان لهلك النعمان) (٢) يقصد بها السنتان التي تتلمذ على يد الإمام ولكن نجده قد ابتدع مذهباً في الإسلام يقوم على القياس والعمل

---

(١) المائدة: الآية ٣، عن أبي هريرة قال: (لمّا كان يوم غدير خم وهو يوم ثماني عشرة من ذي الحجّة، قال النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: (من كنت مولاه فعلي مولاه، فأنزل الله (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) العاصمي: زين الفتى ٢/٢٦٥، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/١٥٦، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨/٢٩٠، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالبٍ ٨٠، ابن الجوزي: العلل المتناهية ١/٢٢٦، ابن سبط الجوزي: تذكرة الخواص ٣٠، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ١٢، ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٣٤٩، تفسير القرآن العظيم ٢/١٤، ابن شجاع الشافعي: النعيم المقيم ٤٩٠، السيوطي: الدر المنثور ٢/٢٥٩، الآلوسي: روح المعاني ٦/١٧٤، القندوزي: ينابيع المودة ١٣٥.

(٢) الخوارزمي: مناقب أبي حنيفة ١/١٧٢، الدهلوي: التحفة ألاثني عشرية ص ١٢٤، الآلوسي: المختصر ص ٨.

بالرأي، مقابل النصوص الصريحة، وهذا مالك وهو أحد تلامذة الإمام الصادق ويروي عنه قوله: (ما رأت عين ولا سمعت ولا خطر على قلب بشر، أفقه وأعلم من جعفر الصادق)[١] ولكن نجده قد ابتدع مذهباً في الإسلام، وقد وقف مع أئمة الجور من حكام بني العباس الذي أطلقوا عليه (إمام دار الهجرة) فأصبح مالك بعدها صاحب الجاه والسلطان والحلول والطول، وهذا الشافعي الذي يُتهَّم بأنّه يتشيّع لأهل البيت عَليهِم السَّلام صاحب الأبيات المشهورة:

يا أهل بيت رسول الله حبّكمُوا　　فَرضٌ من الله في القرآن أنزَلَهُ

كفاكموا من عظيم القدر أنّكموا　　مَن لم يصلّي عليكم لا صلاة له[٢]

ونقل البيهقي عن الربيع بن سليمان(وهو أحد أصحاب الشافعي) قال: قيل للإمام الشافعي رحمه الله إن أُناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت الطيبين، فإذا رأوا واحداً منا يذكرها يقولون هذا رافضي!

فأنشأ الشافعي:

إذا في مَجلس ذَكرُوا عَليّاً　　وسِبْطيه وفاطمة الزكيّه

فأجرى بَعضُهم ذكراً سواه　　فأيقن أنّه لِسلَقْلَقيّه

إذا ذَكرُوا عليّاً أو بَنيه　　تشاغل بالروايات العليّه

وقال: تجاوزُوا يا قوم هذا　　فهذا من حديث الرافضيّة

بَرئتُ إلى المهيمن من أُناس　　يَرون الرفض حبّ الفاطميّة

على آل الرسول صلاة ربّي　　ولعنَتهُ لتلك الجاهلية[٣]

---

(١) الصدوق: الأمالي ٦٣٦ رقم الحديث ٨٥٢، ابن شهر آشوب: المناقب ٣/٣٧٢.

(٢) العسقلاني: الصواعق المحرقة ٢/٤٣٥.

(٣) الحمويني: فرائد السمطين ١/١٣٥، القندوزي: ينابيع المودة ٣/٨٧.

وقال الجمال الزرندي عقيب نقله ذلك عن الإمام الشافعي، قال: إنّ الشافعي قال أيضاً:

قالوا تَرَفَّضْتَ قُلتُ كَلاّ   ما الرَّفض ديني ولا اعتقادي

لكن تَولّيت غَير شكٍّ   خيرَ إمام وخير هادي

إن كان حبّ الوصي رفضاً   فإنّني أرفض العبادِ[1]

ونقل الإمام فخر الدين الرازي: إنّ المزني قال: قلت للشافعي: إنّك (رجل) توالي أهل البيت، فلو عملت في هذا الباب أبياتاً، فقال:

وما زال كتمانيك حتّى كأنّني   يردّ جواب السائلين لأعجم

وأكتُمُ ودّي مع صفاء مَودّتي   لتسلم من قول الوشاة وأسلم[2]

وروى البيهقي أيضاً: عن المزني قال: سمعت الشافعي ينشد هذه الأبيات:

إذا نحن فضلنا عليّاً فإنّنا   روافض بالتفضيل عند ذوي الجَهلِ

وفضلُ أبي بكر إذا ما ذكرتُهُ   رُميتُ بنصب عند ذكري للفضلِ

فلا زلتُ ذا رفض ونصب كلاهُما   بحُبّيهما حتى أُوَسَّد في الرّملِ

وقال البيهقي: إنّ هذا الشعر مما يجب على كل أحد متوال في عليّ حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام ومناقب عليّ وفضائله أكثر من أن تحصى[3].

وروى البيهقي أيضاً: عن الربيع بن سليمان قال: أنشدنا الشافعي:

يا راكباً قف بالمُحصَّبِ من منى   واهتف بساكِنِ خيفها والناهض

(١) القندوزي: ينابيع المودة ٣/٨٨، الحمويني: فرائد السمطين ١/٤٢٢.

(٢) القندوزي: ينابيع المودة ٣/٨٨.

(٣) القندوزي: ينابيع المودة ٣/٨٩.

سَحَراً إذا فاضَ الحجيجُ إلى منى   فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إني أحبّ بني النبيّ المصطفى   وأُعِدُّهُ مِن واجباتِ فرائضي
إنْ كانَ رفضاً حبّ آل مُحمَّد   فليشهد الثقلان إنّي رافض[1]

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه " معراج الوصول في معرفة آل الرسول: نقل أبو القاسم الفضل بن محمّد المستملي: أنّ القاضي أبا بكر حمل بن محمّد حدثه قال: قال أبو القاسم بن الطيب: بلغني أنّ الشافعي رحمه الله أنشد هذه الأبيات:

وممّا نفى نومي وشيب لمتي   تصاريف أيّام لهنّ خُطوبُ
تأوّب همّي والفؤاد كئيب   وأرّقَ عيني والرقاد غريبُ
تزلزَلتِ الدّنيا لآل مُحمَّد   وكادَت لهُم صُمُّ الجبال تَذوبُ
فمَن مبلغ عنّي الحُسين رسالةً   وإن كرهتها أنفُسُ وقُلوبُ
قتيلُ بلا جُرم كأنَ قميصُه   صبيغُ بماءِ الأرجُوان خَضيبُ
نصلّي على المختار من آل هاشم   ونؤذي بنيه إنّ ذاكَ عَجيبُ
لئِن كانَ ذَنبي حُبُّ آل مُحمَّد   فذلك ذنبُ لستُ عنه أتوبُ
هُمْ شفعَاني يوم حشري ومَوقفي   وحبّهم للشافعيّ بأي وجه ذنوب[2]

وقال أيضاً:

يا راكبا قف بالمحصب من منى   واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى   فيضا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمّد   فليشهد الثقلان إنّي رافضي[3]

---

(١) القندوزي: ينابيع المودة ٣/٨٩.

(٢) الخوارومي: مقتل الحُسين عَليهِ السَّلامُ ٢/١٢٦، القندوزي: ينابيع المودة ٣/٨٩.

(٣) القندوزي: ينابيع المودة ٢/٣٨٨.

يشهد الثقلان أنّه رافضي ثم يذهب لإنشاء مذهب يحمل اسمه ويترك أئمة الحق الذي شهد بنفسه بأنّ القرآن قد فرضهم بأمر الله وأمر رسوله[1].

وهذا أحمد بن حنبل الذي كان له الدور الكبير في أن يلحق الإمام علي بن أبي طالب عليه السَّلامُ بالخلفاء الراشدين ويربّعه بعد أن كان منكوراً، وألّف فيه كتاب الفضائل، واشتهر قوله: (لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعليّ، وكلّما أراد بنو أميّة إخماد علمه ومناقبه لا يزداد إلاّ انتشاراً)[2].

إلاّ انّه ابتدع مذهباً في الإسلام باسمه سماه المذهب الحنبلي، ورغم شهادة العلماء المعاصرين له بأنّه ليس فقيهاً[3]، ثم جاء ابن تيمية ليدخل النظريات الجديدة التي لم ينزل الله بها من سلطان فحرّم زيارة القبور والبناء عليها، والتوسل بالنبيّ وأهل بيته عَليهِم السَّلامُ، فكلّ ذلك شركاً.

---

(١) { فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ } الحج ٤٦.

(٢) الإصابة ٤/٥٦٤ رقم ٥٦٩٢.

(٣) قال الشيخ أبو زهرة في كتابه أحمد بن حنبل: (إنَّ كثيراً من الأقدمين لم يعدّوا احمد بن حنبل من الفقهاء، كابن قتيبة وهو قريب من عصره جداً، وكذلك ابن جرير الطبري وغيره) ص١٧٠، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١/١٦٩، احمد أمين: ضحى الإسلام ٢/٢٣٥، وهناك الكثير من العلماء لم يعدوا احمد بن حنبل فقيهاً مثل: الطحاوي والمقدسي والاصيلي، وابن عبد البّر الأندلسي، والغزالي، والنسفي، والسمرقندي، فضلاً عن ابن قتيبة والطبري.

فالفرقة الناجية التي عناها رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم بقوله: (تفترق أمّتي إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في النار، والناجية منها واحدة)[1].

هي الفرقة التي قصدها رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم هي فرقة المتمسكين بكتاب الله وعترة النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم والتي ركبت سفينة آل مُحمَّد عَليهِم السَّلامُ والتي اهتدت بهداهم وأخذت علومهم والتزمت بما صدر عن أئمتهم بالتمسك بالدين وأحكامه، وممّا روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه وليقتدي بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي)[2].

قال القندوزي: (وفي جواهر العقدين للعلاّمة عالم مصر والحجاز، الشريف السمهودي رحمه الله: إنّ رجلاً قال: كنت بين مكة والمدينة فإذا أنا بشبح يلوح في البرية يظهر تارة ويغيب أخرى حتى قرب مني فسلّم عليَّ

---

(١) الترمذي: السنن ٤/١٣٤، أبي داود: السنن ٢/٢٩٠، ابن حنبل: المسند ٢/٣٢، الحاكم: المستدرك ١/٤٧..

(٢) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ١/٨٦، ٤/١٧٤، الخوارزمي: مناقب عليّ بن أبي طالب ٣٤، مقتل الحُسين ١/٣، القزويني: التدوين ٢/٤٨٥، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ٢٦، ٩٤، ابن أبي الحديد: شح نهج البلاغة ٢/٤٥٠، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٥، الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٣٢٥، ابن حجر: الإصابة ١/٥٥٩، المتقي الهندي: كنز العمال ٦/١٥٥، القندوزي: ينابيع المودة ١٤٩.

فرددته، وقلت له: من أين يا غلام؟ قال: من الله. قلت: والى أين؟ قال: إلى الله، قلت: فما زادك ؟ قال: التقوى، قلت: فمن أنت؟ قال: أنا رجل عربي، فقلت: عين لي؟ فقال: أنا رجل قرشي، فقلت: عين لي عفاك الله ؟ فقال: أنا رجل هاشمي، فقلت: عين لي ؟ فقال: أنا رجل علوي، ثم أنشد وقال:

فنحن على الحوض رواده ... نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز إلاّ بنا ... وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان كاتماً فضلنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثمّ قال: أنا مُحمَّد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبى طالب رضوان الله عليهم ثم التفت فلم أره فلا أدري نزل في الأرض أم صعد في السماء[1].

وقال أيضاً: (وأخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه: حدّثني أبو عبيدة عن جعفر الصادق عن آبائه [رضي الله عنهم]: إنّ علياً (كرم الله وجهه) خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له وقال: ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلمهم كباراً، ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله، ومعنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، ألا وبنا يدرك كلّ مؤمن ثواب عمله، وبنا يخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح الله، وبنا يختم.

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى ١/٦٩، ٧٠، جواهر العقدين ٢/٢٥٨ – ٢٥٩.

وقال أيضاً: (وفي المناقب: بسنده عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول: قد ولدني رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنة، وخبر النار، وخبر ما كان وما يكون، وأنا أعلم ذلك كلّه كأنّما أنظر إلى كفي، وإن الله يقول فيه ﴿ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[1]، ويقول تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2]، فنحن الذين اصطفانا الله – جلّ شأنه – وأورثنا هذا الكتاب فيه تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ)[3].

(١) النحل: الآية ٨٩.

(٢) فاطر: الآية ٣٢.

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى ١/٧١.

أدلّة التشيّع من الكتاب والسنة النبوية

أدلّة التشيّع من الكتاب:

هناك أدلّة ذكرها القرآن الكريم والتي جعلت الشيعة تميل بأمرها إلى بيت النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسلّم سنذكر بعضها.

مالت الشيعة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسلّم والحَسن والحُسين، والمختصّين بأَهْل بَيْت النبوّة عَليهِم السَّلامُ الذين وصفهم الله بالطهارة في كتابه حيث يقول: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [1] وحثَّ على محبّتهم في قوله عزّ من قائل: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)[2].

---

(١) الأحزاب: من الآية ٣٣، عن أم سلمة رضي الله عنها: (أنّ النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ جلل على الحَسن والحُسين وعلي وفاطمة كساء، ثمّ قال: اللّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنّك على خير) البخاري: التاريخ الكبير ١١٠/٢، الكنى ٢٥، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم ١٨٨٣/٤، الترمذي: صحيح الترمذي ٣٥١/٥ و٦٦٣ و٦٩٩، ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣١٣/٤، النحاس: إعراب القرآن ٦٣٥/٢، أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ٥٢، ابن حبان: صحيح ابن حبان ٤٣٢/١٥، الطبراني: المعجم الأوسط ٢٣٠/٢، ٢٣٧، المعجم الصغير ٦٥/١، ١٣٥، المعجم الكبير ١٢٧/١، الجصاص: أحكام القرآن ٣٦٠/٣، ابن عربي: أحكام القرآن ١٥٢٦/٣، البيهقي: السنن الكبرى ١٤٩/٢، الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ٤١٦/٢، البغدادي: تاريخ بغداد ١٢٦/٩، تلخيص المتشابه ٦٤٥/٢، ابن عبد البر الأندلسي: الاستيعاب ٣٧/٣، الواحدي: أسباب النزول ٢٥١، الزمخشري: الكشاف ٢٨٣/١، ابن الجوزي: التبصرة ٤٥٣/١، الآمدي: الأحكام ٣٠٥/١، محب الدّين الطبري: الرياض النضرة ٢٤٨/٢، الذهبي: تاريخ الإسلام ٣٦٠/١، ابن حجر: الإصابة ١٧٥/٢، السيوطي: الإتقان ١٩٩/٢، وهناك الكثير من المصادر والتآليف على هذا النصّ الشريف.

(٢) الشورى: من الآية ٢٣، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: (لمّا نزلت هذه الآية: (قُل لّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ.....) قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وَجَبَتْ علينا مودّتهم؟ قال صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: عليّ وفاطمة وابناهما) الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن ٢٢/٢٥، النحاس: الناسخ والمنسوخ ٢١٦، الطبراني: المعجم الأوسط ٣٣٧/٢، المعجم الصغير ٧٦/١، ١٣٥، المعجم الكبير ٣٩/٣، الحاكم: المستدرك على الصحيحين ١٧٢/٣، أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ٢٠١/٣، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٣٠٧، الزمخشري: الكشّاف ١٧٢/٤، ابن الأثير: أسد الغابة ٣٦٧/٥، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢١/١٦، الآلوسي: روح المعاني ٢٩/٢٥، القندوزي: ينابيع المودة ١٢٣،.

فسلام الله وتحياته عليهم أجمعين، وقالت: أنَّ الخلافةَ للنبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ، والإمامة في أمّته بعده للأفاضل من بَيْت النبوّة عَليهِم السَّلامُ إلى يوم القيامة على الوجه الذي نصَّ به عَليهِ السَّلامُ إلى يوم القيامة، والسبيل التي أشار بها إليهم بأمر الله ووحيه، فأمّا الدلالة على فرض الإمام وصفته والإشارة إليه بعينه من القرآن قول الله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[1] وهذه الآية

(١) المائدة: الآية ٥٥، روي عن أبي ذر الغفاري رحمه الله قال: (صلّيت مع رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهُمَّ اشهد إنّي سألت في مسجد رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ فما أعطاني أحد شيئاً، وعلي كان راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان فيها خاتم فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ، فقال: اللّهُمَّ إنَّ أخي موسى عَليهِ السَّلامُ سألك فقال: (ربِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) فأنزلت قراناً ناطقاً: (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ) اللّهُمَّ وأنا مُحمَّد نبيّك وصفيّك فأشرح لي صدري ويسِّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري، فقال أبو ذرّ رضي الله عنه: فوالله ما أتم رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ هذه الكلمة حتى نزل جبرائيل فقال: يا مُحمَّد أقرأ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ.....إلى آخرها) البلاذري: أنساب الأشراف ٢/١٥٠، الطبري: جامع البيان ٦/٢٨٨، الطبراني: المعجم الأوسط ٢/٢١٨، الجصّاص: أحكام القرآن ٢/٤٤٦، المغازلي: مناقب علي ٣١١، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٦/٢٢١، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤٥/٣٠٣، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/١٦١، الواحدي: أسباب النزول ١٣٧، الزمخشري: الكشّاف ١/٥٠٤، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ١٥، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣/٢٧٥، المحب الطبري: ذخائر العقبى ٩٨، الرياض النضرة ٢/٣٠٢، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٢/٧١، ابن الصباغ: الفصول

نزلت في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ عندما تصدّق بخاتمه وهو في حال الركوع من صلاته، ولا يخفى أنَّ المراد من الولاية في الآية الكريمة هي ولاية الأمر وليس المحبّة أو النصرة كما يذهب إليه البعض، بل هي تدلّ على أن الأولى بالتصرّف والقائم بأموركم حصراً لدلالة لفظة (إِنَّمَا) هم الله تعالى ورسوله الكريم وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عَليهِم السَّلامُ، وقد أكد ذلك قول النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ قبل موته في يوم غدير خمّ عندما أعلن الولاية لعلي عَليهِ السَّلامُ:(من كنت مولاه فعلي مولاه) [(١)] وكلام النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ كلّه حكمة يشيد بعضه بعضاً، وإنّما صيَّر له المقالة حكم الطاعة وحق الإتِّباع على أمتّه

المهمة ١٠٨، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٧/٧، النيسابوري: غرائب القرآن ١٤٥/٦، السيوطي: الدر المنثور ٢٩٣/٢، ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ٢٤، المتقي الهندي: كنز العمال ٣٩١/٦، الآلوسي: روح المعاني ١٤٧/٦، القندوزي: ينابيع المودة ٢٥١.

(١) ذكر هذا الحديث في أكثر من مناسبة، وأشهرها يوم غدير خم في حجّة الوداع، وقد رواه العشرات من الصحابة بأسانيد صحيحة فاقت حد التواتر، وقد خطب رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ في ذلك اليوم خطبة طويلة حث فيها التمسك بالكتاب الكريم وأهل بيته عَليهِ السَّلامُ، ثمّ بيّن فيها إمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ، وألفت فيه المؤلفات، منها: الولاية لابن حجر الطبري، وكتاب الولاية لابن عقدة، والدارقطني، والسجستاني في كتاب الدراية في حديث الولاية، وكتاب دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة لأبي القاسم عبيد الله الحنفي المتوفى ٤٩٠هـ، وقد روى حديث الغدير ١١٦ صحابياً، ورواه ٨٤ تابعياً، ورواه كلّ علماء أهل السنة على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم من القرن الثاني حتى القرن الرابع الهجري، ينظر موسوعة الغدير للشيخ الأميني رحمه الله.

حين نصّ عليه بالخلافة، وأشار إليه بالإمامة فاشترط عليهم موالاته، وأعلمهم انّه يجب عليهم من ذلك مثل ما كان لازماً للنبي عَليهِ السَّلامُ.

وقد ذكر المفسرون لكتاب الله إنَّ هذه الآي بعينها نزل في علي بن أبي طالبٍ عَليهِ السَّلامُ ودال انّه كان يصلّي في مسجد رسول الله فأتاه سائل فاستماحه وهو في صلاته، فأعطاه خاتمه وهو راكع، منزل فيه هذه الآية، وعن شُرَيْح[1] ذلك فيما أخبرنا شيخنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله الشيباني رحمه الله، قال: اخبرنا مزاحم بن عبد الوارث البصري، قال: حدّثنا الحُسين بن القاسم بن شمون البصري، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا عمرو بن طلحة القناد[2] قال: حدّثنا محمّد بن

---

(١) شُرَيْحُ بن الحَارِث القاضي الكندي، أَبو أُميّة' قاضي الكوفة، من أولاد الفرس، اسلم زمن النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وانتقل من اليمن أيام أبي بكر، وينظر ترجمته: ابن حنبل: العلل ومعرفة الرجال ٢/٥٢١ رقم ١٤٣٧، وكيع: أخبار القضاة ٣/٥٩، ابن زبر الربعي: مولد العلماء ووفياتهم ١/١٩٨، المقدمي: التاريخ وأسماء المحدّثين وكناهم ٤٧٩ رقم ٧٣٤، الطبري: تاريخ ٣/٦١٥، أبو نعيم: حلية الأولياء ٤/١٣٦، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢/٣ رقم ٦٣٥٠، ابن ماكولا: الإكمال ٢/٨٦، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤/١٠٠، طبقات المحدثين ١/٣٣ رقم ٢٠٦، ابن حجر: نزهة الألباب في الألقاب ٣٩٩ رقم ١٦٧٠.

(٢) العجلي الكوفي يكنى أبا صخر، من أصحاب الإمام الصادق عليه السّلام، قال ابن معين: (صدوق) تاريخ ابن معين ١٥٧، وينظر ترجمته: البخاري: التاريخ الصغير ١/١٧٥، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٦/٢٢٨، ابن حبان: الثقات ٥/١٧٣، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣/٣٦٠، ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٣/٢٥٥، المزي: تهذيب الكمال ٢٢/٧٨، ابن حجر: تقريب التهذيب ١/٧٢٧، تهذيب التهذيب ٨/٢١، الاردبيلي: جامع الرواة ١/٦٢٤، البروجردي: طرائف المقال ١/٥٤٠ رقم ٥٠٥٣.

فضيل بن غزوان[1].

(١) محمّد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم، وقيل: حرب الضبي بالولاء، الكوفي، كنيته أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف، محدّث إمامي ثقة، مفسّر، مقرئ، حافظ، مؤلف، من أصحاب الإمام الصادق عَليهِ السَّلامُ، قال عنه بعض العامة بأنّه كان ثقة صدوقاً عارفاً رمي بالتشيّع، وقال آخرون منهم بأنّه متفق على توثيقه، وقال ابن سعد: (كان ثقة صدوقاً، كثير الحديث، متشيّعاً) الطبقات الكبرى ٦/٣٨٩، وقال ابن أبي حاتم: (عن أحمد بن حنبل: (كان حسن الحديث)) الجرح والتعديل ٨/٥٧ رقم ٢٦٣، قال المزي: (قال أبو داود: كان شيعياً محترقاً، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان يغلو في التشيّع) تهذيب الكمال ٢٦/٢٩٧، قال الذهبي: (الإمام الصدوق الحافظ، أبو عبد الرحمن الضبي . . . وقد احتجّ به أرباب الصحاح) سير أعلام النبلاء ٩/١٧٣ رقم ٥٢، وقال أيضا: (من أعيان الشيعة) تاريخ الإسلام، حوادث سنة (١٠١) ص ٤٦٣ وقال: (ثقة، شيعي) الكاشف ٣/٧١، مات سنة خمس وتسعين ومائتين، وينظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات ٦/٣٨٩، ابن خياط: الطبقات ١٧١، البخاري: التاريخ الكبير ١/٢٠٧، الضعفاء الكبير ٤/١١٨، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤/١ رقم ٥٧، ابن النديم: الفهرست ٢٨٢، الطوسي: الرجال ٢٩٧، ابن داود: الرجال ١٨١، العلاّمة الحلّي: الرجال ١٣٨، المزي: تهذيب الكمال ٢٦/٢٩٣ رقم ٥٥٤٨، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/٣١٥، العبر ١/٣١٩، ميزان الاعتدال ٤/٩ ، ابن حجر: لسان الميزان ٧/٣٧٢ ، تقريب التهذيب ٢/٢٠١ رقم ٦٢٨، تهذيب التهذيب ٩/٤٠٥، ابن العماد: شذرات الذهب ١/٣٤٤، القهبائي: مجمع الرجال ٦/٢٢، الاردبيلي: جامع الرواة ٢/١٧٥، المامقاني: تنقيح المقال ٣/١٧٢، الزركلي: الأعلام ٦/٣٣١، العاملي: أعيان الشيعة ١٠/٣٧.

عن محمّد بن السائب[1] عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ إلى المسجد والناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل فقال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: هل أعطاك أحد شيئاً، قال: نعم خاتم فضة، قال: من أعطاكه ؟ قال: الرجل القائم فأراه علياً، قال: على أي حال أعطاكه ؟ قال: أعطانيه وهو راكع فتلا: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ)[2] الآية، ثم قال: الله أكبر ومن يتوّل الله ورسوله والذين آمنوا فأنَّ حزب الله هم الغالبون.

فقد عَلِمْنا أن المخصوص بحكم هذه الآية عليّ عَليهِ السَّلامُ، وقد اقترن حاله في الموجب له فيها بما يوجب لله ولرسوله، ووقعت الدلالة عليه

---

(١) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى الكلبي، كنيته أبو النضر الكوفي، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الإمام مُحمَّد بن علي ابن الحُسين عليهم السَّلام، قال ابن عدي: (وللكلبي غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة وخاصة عن أبي صالح، وهو رجل معروف بالتفسير، وليس لأحد تفسير أطول ولا أشبع منه) الكامل ١١٧/٦، الذهبي: الكاشف ٣٠/٣ الرقم ٤٩١٨، ابن حجر: تهذيب التهذيب٩/١٨٠ الرقم ٢٦٨، وقال الذهبي: (وكان رأساً في الأنساب، شيعي، متروك الحديث) سير أعلام النبلاء : ٦ / ٢٤٨ الرقم ١١١، وقال ابن حجر: رمي بالرفض) تقريب التهذيب ١٦٣/٢، مات رحمه الله سنة ١٤٦ هجرية، وينظر ترجمته: العقيلي: الضعفاء ٧٦/٤، ابن حبان: الثقات ٤٠١/٦، ابن عدي: الكامل ١١٧/٦، الدارقطني: العلل ٢٤٢/١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٥/١٤، الطوسي: الرجال ١٤٥ رقم ٢٥، ابن ماكولا: الإكمال ٢٧٢/٦، ابن داود: الرجال ١٧٢ رقم ١٣٨٤، الذهبي: من له رواية ١٧٤/٢، ابن حجر: لسان الميزان ٩٤/٥.

(٢) المائدة: من الآية ٥٥، تقدّم ذكرها.

والإرشاد إليه بقدر المعاند على تأويل يتفقه ولا التعلّق بفتاوي اللفظ اسم المؤمنين والإشارة بما حكم به الآي إلى جماعتهم، إذ قد خصّ منهم بذلك من تفرّد بصفة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فيها على حال الركوع، ووجدنا هذه الحال اختصّ بها أمير المؤمنين من دون غيره من المؤمنين، ولا ذكر أن احد منهم تصدّق في صلاته وهو راكع سواه، فقد عرّفنا الله وليّنا بنصّ التنزيل، ودلّنا عليه بوصف يقوم مقام ذكره باسمه ونسبه، وأعلمنا إنّه أحق من نعقد فرض طاعته بعد الله وبعد رسوله، وأولى من يكون ولي المؤمنين بعده وسقط العذر في ذلك وزال يحرص المتأولين، ولو أنصفنا المخالفون عند النظر والموافقة على موجبات منازل علي عَليهِ السَّلام بما سلف من أحواله وظهر من مكان سوابقه وعرف من مشتهر مناقبه ومن موصوف مواقفه على منازل في أيام النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ ومعلوم يحققه بالأسباب المفضية إلى محل الاختصاص به[1]، وبما يتعلّق بأحكام نبوته من صحبة ومتعة ولا يدانيه في شيء من أحد من خاصّته وحامته ولا يعرف لكلّ أمّتهم منزلة تضاهي منزلته فيها، فمنها انّه كان عمدة النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ في جميع ما كان يخضع من أسباب النبوّة ويتعلّق به ممّا يؤدي إلى نظام أمور البعثة، وكان أهمها مكافحة الأعداء ومعاناة الأبطال منهم من المشركين وعبدة الأوثان الذين كانت أغراضهم موقوفة

---

(١) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حُسّاب، والأنس كتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالبٍ) الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالبٍ ص ٢ و٢٣٥، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ١٣، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ١٢٣، ابن حجر: لسان الميزان ٦٢/٥، القندوزي: ينابيع المودة ١٤٣، ٢٩٧.

على هدم الإسلام، ومعروفة إلى نقص أساسه ومقصورة على إطفاء بلورة النبوّة ممّن أعتمد منهم في حال المكافحة باسه وشجاعته، ورام النكاية في النبوّة بالسيف صدمه بأمير المؤمنين علي عَليهِ السَّلامُ فرّد بأسه به، وقلّ جدّه بسيفه وإزالة بمكانه عن بغيته وحرص به وباسه وشجاعته مواطن المراس ومن التحامهم إلى الجدال والمناظرة والاحتجاج والبيان بالأدلة والأحكام والمجادلة والخصام وحاججه وظهر عليه الدلائل الواضحة والبراهين اللائحة وكان سببت أمير المؤمنين فيما يتعلّق به من ذلك أوْكَد الأسباب وأقوى الأحوال التي تؤدي إلى أحكام المظافرة[1].

(١) عن معاذ بن جبل رحمه الله قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ لعلي عَليهِ السَّلامُ: تخصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش، أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، واقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية) أبو نعيم: حلية الأولياء ٦٥/١، الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالبٍ ص ٦١، ابن الجوزي: الموضوعات ٣٤٣/١، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤٥١/٢، ٢٥٨/٣، المحب الطبري: الرياض النضرة ٢٦٢/٢، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ص ١١٨، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٣١، ٤٣، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٦٥/٩، السيوطي: اللئالي المصنوعة ٣٢٢، المتقي الهندي: كنز العمال ٣٩٣/٦، البدخشي: مفتاح النجا ص ٢٥، العجلوني: كشف الخفا ١٦٣/١، القندوزي: ينابيع المودة ص ٧١، ٢٤٩.

ثمّ جاء من الله تعالى وعيداً وتهديداً: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)[1] فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ......) صار إلى غدير خمّ[2] عند منصرفه من حجّة الوداع يوم ثمانية

(١) المائدة: الآية ٦٧، قال الفخر الرازي: (أنزلت الآية في فضل عليّ بن أبي طالبٍ، ولمّا أنزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهُمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالبٍ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة) الواحدي النيسابوري: أسباب النزول ١٣٩، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/١٨٧، الشهرستاني: الملل والنحل ١/١٦٣، الشافعي: مطالب السؤول ١/٤٤، ابن الصباغ: الفصول المهمة ٢٥، النيسابوري: غرائب القرآن ٦/١٧٠، السيوطي: الدر المنثور ٢/٢٩٨، الآلوسي: روح المعاني ٦/١٧٢،القندوزي: ينابيع المودة ١٤٠، القنوجي: فتح البيان ٣/٨٩، رشيد رضا: تفسير المنار ٦/٤٦٣.

(٢) وهو اليوم الذي قام رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ خطيبا بفضل أمير المؤمنين عليهِ السَّلامُ، قال الحاكم النيسابوري: (لمّا رجع رسول صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ من حجّة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، فقال: إنّي دعيت فأجبت، إنّي مخلف فيكم الثقلين، الأوّل اكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وإنّ الله تعالى مولاي، وأنا مولى كلّ مؤمن، ثم اخذ بيد علي (رضي الله عنه) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهُمَّ والي من والاه وعادي من عاداه، قال هذا حديث صحيح) المستدرك على الصحيحين ٣/١٠٩ ، ١١٠، احمد بن حنبل: المسند ٤/٢٨١، النحاس: معاني القرآن ٦/٤١٠، المفيد: الإرشاد ٩٣، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص٢٨، ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/٦٧٦، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١/٢٧٦، ابن كثير: البداية والنهاية ٥/٢٠٩، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/١٦٤، السيوطي: الدر المنثور٣/١٩، تاريخ الخلفاء ١١٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٢/١٣٠، الأميني: الغدير في الكتاب والسنة

عشر من ذي الحجّة، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدّين، وصومه يعدل ستين شهراً وكفارة لما قبله من الذنوب[1].

فالشيعة: سلكت في معنى النبوّة والإمامة طريقاً يصوّبه العقل ويرى به النظر ويسيده التمييز، وقالت: أنّ النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ عبد من عباد الله المكرمين أهلّهُ للرسَالةِ والنبوّة وخصّه بالشرف والفضيلة ورفع منزلته

والأدب، وقد بلغ حديث الغدير مرتبة التواتر عن طريق علماء السنة، والّفت فيه المؤلفات الكثيرة.

(١) عن أبي هريرة قال: (من صام اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة كتب الله له صوم ستين سنة، وهو يوم (غدير خم) لمّا أخذ النبي صَلّى اللهُ عَليهِ بيد علي، فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فقال عمر بن الخطاب: بخٍ بخٍ لك يا بن أبي طالبٍ ؟ أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم) أقول: هذا الحديث مشهور وهو حديث الغدير الذي جرى في حجّة الوداع، وقد ذكرته كلّ المصادر الإسلامية، وأخرج الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: (عن عبد الله بن علي بن محمّد بن بشران، عن الحافظ علي بن عمر الدارقطني، عن أبي نصر حبشون الخلال، عن علي بن سعيد الرملي، عن ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال قال: من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجّة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لمّا أخذ النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَسلّم بيد عليّ بن أبي طالبٍ فقال: ألست ولي المؤمنين قالوا: بلي يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخٍ بخٍ لك يا بن أبي طالب ؟ أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم، فأنزل الله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب، كتب له صيام ستين شهراً وهو أوّل يوم نزل جبريل عَليهِ السَّلامُ على مُحمَّدٍ صَلّى اللهُ عَليهِ وسلّم بالرسالة، ورواه بطريق آخر عن علي بن سعيد الرملي) تاريخ بغداد ٨/٢٩٠، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص ١٨، الخطيب الخوارزمي: مناقب علي ابن أبي طالبٍ ٩٤، الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٠/٤٤٠.

على منازل خلقه وعلا بشأنه إلى درجة لا يساويه فيها مخلوق، وإنّه كان معظماً في التقدير وفي سابق العلم وموجوداً في الأشباح التي يعدم خلقها، وإنّه أوّل من أقرّ بالربوبية، ويروون في ذلك أحاديث معروفة مشهورة عند أصحاب الحديث ونحن بمشيئة الله نورد بعضها ونتداول أيضاً بما نطق به القرآن من ذكر الله تبارك وتعالى الميثاق على بني آدم في الذر، ويقولون: أنّه كان لهم في ساير خلقه قبل تحويل خلق أجسامهم قبل حصولهم في دار الدنيا حالاً متقدّمة وقع منها الإقرار لله عزّ وجلّ بالربوبية حين دعوا إليه وأنّ رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ والمحيطين به اختصوا من ذلك على حسب فضائلهم وقدر منازلهم ممّن ذلك قول النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: أنا سيّد البشر وفي مقالة أخرى: أنا سيّد ولد آدم، وأنا أوّلهم إقراراً بالربوبية[1] ولولا تعالٍ وأحوال حصلت له من الله الكريم لكان لا يكون أفضل من الأنبياء الذين سبقت في معلوماتنا عبادةً وتقدّمت أعمالهم بفرائضه، وزادت مدّتهم على مدّة عباداته بالأعوام البعيدة والسنين، ولا تقول مثل هذه المقالة ولا تجتمع أقاويل العارفين له على أنّه سيّد المرسلين

---

(١) عن الحَسن بن علي عَليهما السَّلامُ قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: أدعوا لي سيّد العرب- يعني عليّ بن أبي طالبٍ- فقالت عائشة: ألست سيِّد العرب؟ فقال أنا سيِّد ولد آدم وعليّ سيِّد العرب) الطبراني: المعجم الأوسط ٢/١٢٧، ١٣٥، المعجم الكبير٣/٩٠، الحاكم: المستدرك على الصحيحين ٣/١٢٤، أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ١/٦٣، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨/٤٣٧، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/٤٥٠، ابن النجار البغدادي: ذيل تاريخ بغداد ٥/٦٠، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/٦٢٥، ميزان الاعتدال ٣/١٨٥، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/١١٦، ابن حجر: لسان الميزان ٦/٣٩، القندوزي: ينابيع المودة ٢٤٤.

والنبيين وأشرف المبعوثين وهو آخرهم، وقد وردت في هذا المعنى أخبار كثيرة، إلاّ الفضيلة والشرف والمنزلة التي تفاضل بها على المرسلين والمبعوثين إلى عباد الله بالشرائع التي دعاهم إلى عبادته بها وطاعته فيها، فقام بحقوق البعثة وأداء الرسالة وتآلف الأمّة مثل ما قام به نبيّنا صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ من على تقصير ولا تحريف ولا خروج عن طاعة لتكرمةٍ خصّهُ الله بها، ومعنى تفرّد به فأظهر عرض خزائنه عزّ وجلّ اختصاصاً لأمّته على غيرها من الأمم، حيث خصهم ببعثة أشرف الأنبياء وأخصهم وإعزازاً لملته، حيث صيَّره وأهله أفضل أصحاب الشرائع حتى عُلِم أنّ مُحمَّد صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ أفضل الأنبياء ودينه أعزّ الأديان وأهل بيته وعترته أفضل أَهْل بَيْت وأمّته أمثل الأمم، واستدلوا بقول الله تبارك وتعالى حيث يقول:(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)[1] وبقوله عزّ وجلّ: (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً)[2]وقوله: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ

---

(١) آل عمران: من الآية ١١٠، ينظر: مجاهد: التفسير ١٣٣/١، الصنعاني: تفسير القرآن ١٣٠/١، الطبري: جامع البيان ٩٩/١، النحاس: معاني القرآن ٤٥٩/١، الجصاص: أحكام القرآن ٤٢٩/١، الطوسي: التبيان ٥٧/٢، الواحدي: أسباب النزول ٧٨، الراغب الأصبهاني: مفردات غريب القرآن ٣٣، الطبرسي: مجمع البيان ١٩٨/١، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٥٦/٢، ابن كثير: التفسير ٩٢/١، الطباطبائي: الميزان ٤٢٩/١.

(٢) الإسراء: من الآية ٥٥، ينظر: الطبري: جامع البيان ٣٨/٦، النحاس: معاني القرآن ٢٣٩/٢، الطوسي: التبيان ٣٩١/٣، الراغب الأصبهاني: مفردات غريب القرآن ٢١١، الطبرسي: مجمع البيان ٤٦٢/٢، ابن الجوزي: زاد المسير ٢٢٢/٢، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢٦٣/٣، ابن كثير: التفسير ٣١١/١، السيوطي: الدر المنثور ١٨٨/٤.

اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ)[1]، وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ صلوات الله عليه إنّه قال: (إنّ الله ابتدأ الأمور فاصطفى لنفسه منها ما شاء، واستخلص منها ما أحبّ، فكان ممّا أحبّ أنّه ارتضى الإسلام فاشتّقه من اسمه، فنحله من أحبّ من خلقه، ثم بيّنه فسهل شرائعه لمن وردها وأعزّ أركانه على من جانبه، هيهات هيهات من أن يصطلمه مصطلم وجعله عزاً لمن والاه، ونوراً لمن استضاء به، وبرهاناً لمن تمسك به وأمناً لمن انتحله، وشرفاً لمن عرفه، وحجّة لمن خاصم به وحكمة لمن نطق به، وحبلاً لمن تعلّق به، ونجاة لمن آمن، فالإيمان والرضا الحق إلى السبيل[2]، فإذا كان قد ظهر من كرامة رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ على الله عزّ وجلّ، ومن ما بيناه، فلا شك في تمايزه عنهم في سائر أحوال النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ خلقت في أصلاب الأنبياء، أو نقلت من رحم طاهر إلى رحم طاهر من صلبٍ إلى صلبِ عبد الله من غير سفاح من لدن آدم[3].

---

(١) البقرة: من الآية ٢٥٣. ينظر: مجاهد: التفسير ١/١١٤، الصنعاني: تفسير القرآن ١/١٣٠، العياشي: تفسير العياشي ١/١٣٥، الطبري: جامع البيان ٣/٣، النحاس: معاني القرآن ٤٥٩، الجصاص: أحكام القرآن ٣/٣٦٠، الطوسي: التبيان ٢/٣٠٣، الواحدي: أسباب النزول ٧٨، الراغب الاصبهاني: غريب القرآن ٣٣، ابن الجوزي: زاد المسير ٢/٣، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢/١٥٦، ابن كثير: تفسير القرآن ١/٩٢.

(٢) الثقفي: الغارات ١/١٣٨، المجلسي: بحار الأنوار ٦٥/٣٨٢، محمّد عبده: نهج البلاغة خطب الإمام علي عَليهِ السَّلامُ ١/٢٠٣.

(٣) الصدوق: معاني الأخبار ٢/٥٥، ابن سيد الناس: عيون الأثر ١/٢٣، ابن فخار الموسوي: إيمان أبي طالب ٥٦.

أمّا الدليل الثاني بعد آية الولاية فهو آية ولاة الأمر قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1]، وعن البراء بن عازب[2] قال: كنّا جلوساً عند النَّبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ فذكر له

(١) النساء: الآية ٥٩، قال ابن عباس: ما أنزل الله في القرآن: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إلاّ وعلي سيّدها وأبوها وشريفها، وأعلى من ذلك قوله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ علي يعسوب المؤمنين) الأميني: الغدير ٤/٦٥.

وقال جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال: سألت النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ عن قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ) عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين من بعدى أوّلهم: علي بن أبي طالبٍ ثم الحَسن ثم الحُسين ثم علي بن الحُسين ثم مُحمَّد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السَّلام ثم الصادق جعفر بن مُحمَّد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم مُحمَّد بن علي ثم علي بن مُحمَّد ثم الحَسن بن علي ثم سميي وكنيتي حجّة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحَسن بن علي الذي فتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبته لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان، وقال أبو بصير عن الباقر عَليهِ السَّلام في هذه الآية قال: الأئمّة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة) ابن شهر آشوب: المناقب ١/٢٤٢، ينظر: الهلالي: كتاب سليم ١٧٧، أبو حمزة الثمالي: التفسير ٦٦، القاضي النعماني: شرح الأخبار ٢/١٢٢، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/١٨٩، الشيخ المفيد: الفصول المختارة ١١٨، العروسي: تفسير نور الثقلين ١/٣١٩.

(٢) أبو عامر الخزرجي، من أصحاب رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ، ومن أصحاب الإمام علي بن أبي طالبٍ عَليهِ السَّلامُ، توفى سنة إحدى وسبعين هجرية، وينظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات ٤/٣٦٤، ابن حنبل: الاسامي والكنى ٤/٢٨٢ رقم ١٨٥١٣، ابن خياط: طبقات خليفة ص١٩٠، البخاري: التاريخ الكبير ٢/١١٧ رقم ١٨٨٨، الجامع الصحيح المختصر ١/٩٧ رقم٢٤٤، العجلي الكوفي: معرفة الثقات

علي بن أبي طالبٍ عَليهِ السَّلامُ بأحسن القول، فأشرق وجهه صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ مسروراً، وكان ممّا يسرّه أن يذكر إليه أهل بيته، ممّا جعلهم الله به من الفضل، فقال: ذكرتُم حجّة الله على خلقه المبيِّن عني تأويل ما انزل الله على معالم دينهم، وهو الفاروق بين الهدى والضلالة وهو الكلمة التي ألزمها المتقين وهو الذي انزل الله عليه فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: أولي الأمر علي وأبرار ذريته.

فقد جعل لفرض الإمام ووجبت طاعته ولا معدل عنه بوجه ولا سبب بقوله:﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ولزمنا متابعته واعتقاد طاعته وحصلت لنا صفته بقوله: الذين يقيمون الصلاة وقعت الإشارة إليه بقوله: ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]. فتأملت أجال الفرض والصفة التي دلّت عليها الآي فوجدنا فيها عموماً قد قيد بخصوص تجرد فيه حكم الصفة وألفينا الولي على حكم الولي بعد الله ورسوله، الذين آمنوا على صفة تدّل على العموم ولا يختصّ بها أحد دون

١/٢٤٥ رقم١٤٨، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٩٩/٢ رقم١٥٦٦، ابن قانع: ٨٦/١ رقم٨٥ ، الكشي: الرجال ٤٥ رقم ١٢، ابن حبان: الثقات ٢٦/٣ رقم ٩٢، الشيخ المفيد: الإرشاد ص١٧٤، الباجي: التعديل والتجريح ٤٣٧/١ رقم ١٦٦، ابن داود: الرجال ٢٨ رقم ٢٢٧، العلاّمة الحلّي: الخلاصة ص ١٤، المزي: تهذيب الكمال ٣٤/٤ رقم ٦٥٠، الذهبي: الكاشف ٢٦٤/١ رقم ٥٤٦، ابن حجر: الإصابة ٢٨٥/٧ رقم١٠٢٧٧، تهذيب التهذيب ٣٧٢/١ رقم ٧٨٥ ، تقريب التهذيب ١٢١/١ رقم ٦٤٨، السيوطي: إسعاف المبطأ ص٦ ، طبقات الحفاظ ٢٦/١، العاملي: أعيان الشيعة ٥٥٠/٣ رقم ١٦٥٢.

(١) المائدة: الآية ٥٥.

أحد من الجمع الذي حصلوا في وصف الإيمان واشتركوا في حكمه، ثم خصّ من الذين آمنوا من اختصّ بصفة أخرى فارق العموم وصار في طريق المعين عليه والمشار إليه بالصفة والمختصّ، بقوله: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ في حال ركوعهم إذا لم يكن ذلك فعلاً عاماً يشارك فيه العدد القليل أو الكثير، كما عرف العموم في الإيمان وفي الصلاة بل أختص به من وقعت الإشارة إلى إمامته وتعين الغرض على طاعته لاختصاصه بالصفة التي تفرّد بها وبالفعل الذي لم يتقدّمه فيه غيره ولا فعله أحد بعده ولا عرف له شريكاً فيه، وقد أفسد هذا الآتي طريق الاختيار للإمام وإبطال حكمه بواحدة، لأنّه فرض علينا طاعة الولي بإلحاق المخاطبين فيه، فقد دلنا على من هو أولى بنا ووصفه بصفة ودل عليه دلالة سقطت معنا الشبهة وزالت الدعاوي في اختيار الأمّة إذ كان الله تعالى قد اختار لنا وحثنا على إتباعه وبين حاله لنا، وأن ولي الأمة يجب أن يكون معصوماً، وهذا ما أكده رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ في حديث الولاية أن علياً عَليهِ السَّلامُ هو الولي للأمر بعده صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ[1].

---

(١) عن سلمان المُحمَّدي رضي الله عنه قال: (قلت يا رسول الله لكلّ نبي وصياً فمن وصيّك؟ فسكت عني فلمّا كان بعد رآني فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه قلت: لبيك، قال: تَعْلَمْ مَنْ وصي موسى؟ قلت: نعم يوشع بن نون، قال: لِمَ؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإن وصيّ وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عداتي ويقضي ديني علي ابن أبي طالبٍ) أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ٢/٦١٥، الواسطي: تاريخ واسط ١٧١، ابن حبان: المجروحين ١/٢٧٢، ٢/٣١٠، الطبراني: المعجم الكبير ٦/٢٧١، ابن عدي: الكامل ٢٣٩٣، الدارقطني: المؤتلف والمختلف ١/٤٠٥، ٣/١٦١١، العاصمي: زين الفتى ١/٤٨٣، ٢/٣٩٢، الديلمي: الفردوس

وعن زيد بن علي رضي الله عنه عن آبائه عن علي بن أبي طالبٍ عَليهِ السَّلامُ، قال: كانت لي من رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ عشر خصال ما يسرّني إن لي إحداهنّ ما طلعت عليه الشمس أو غربت، قال لي: أنت أخي في الدنيا والآخرة[1]، واقرب الخلق منّي في المواقف يوم

٣/٨٨، الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ٢٧، ابن الجوزي: الموضوعات ١/٣٧٤، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٤٣، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٨، المحب الطبري: ذخائر العقبى ٧١، الرياض النضرة ٢/٢٣٤، الذهبي: ميزان الاعتدال ٤/١٢٧، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/١١٣، ابن حجر: لسان الميزان ١/٤٦٠، ٢/١٠٢، المتقي الهندي: كنز العمال ٦/١٥٣، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ١١/٢٩١، منتخب كنز العمال ٥/٣١، البدخشي: مفتاح النجا ٦٥، الشوكاني: فيض القدير ٤/٣٥٩، القندوزي: ينابيع المودة ٨٩، ٢١٩، ٢٧٤، ٣٠١، وهناك العشرات من المصادر ذكرت هذا الحديث.

(١) عن ابن عمر قال: (آخى رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ بين الصحابة، فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تُآخ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: أنت أخي في الدنيا والآخرة) ابن هشام: السيرة ٢/١٧٢، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/٢٢، أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ٢/٥٩٧، ابن حبيب البغدادي: المحبر ٧٢، الترمذي: صحيح الترمذي ٥/٦٣٦، البلاذري: أنساب الأشراف ٢/١٤٤، الطبراني: المعجم الكبير ١/٢٩٨، ابن حبان: المجروحين ٢/٩٢، ابن عدي: الكامل ٥٨٨، الدارقطني: المختلف والمؤتلف ١/٤٤٩، الحاكم: المستدرك ٣/١٤، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٣٧، ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/٣٥، الخوارزمي: مقتل الحسين ١/٤٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٠/١١٩، الزمخشري: خصائص العشرة ٩٥، ابن الجوزي: العلل المتناهية ١/٢١٧، المنتظم ٥/٦٦، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/٣١٧، ٤/١٦، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٢٢، المحب الطبري: ذخائر العقبى ٦٦، الرياض النضرة ٢/٢٢٠، ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد ٥/٨٩، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٢٠،

القيامة[1]، ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه منزل الأخوان في الدنيا، وأنت الوزير والخليفة في الأهل والمسلمين، قال العرزمي، فقلت لزيد بن علي: ما يعني بذلك، قال: هذا له في حياة رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وبعد وفاته، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة وانّك ولي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله[2].

أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ١/١٢٧، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/١١٢، المزي: تهذيب الكمال ٢٠/٤٨٤، ابن الصباغ: الفصول المهمة ٢١، السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٧٠، الجامع الصغير ٢/٦٦، ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ٧٣، المتقي الهندي: كنز العمال ٥/٤٠، ٦/١٥٣، منتخب كنز العمال ٥/٣٠، البغدادي: خزانة الأدب ٦/٧٠، البدخشي: مفتاح النجا ٣٧، الشبلنجي: نور الأبصار ٧٨، القندوزي: ينابيع المودة ٦٣، ٦٥، ١٦٨، ٢١٢، ٢١٩، ٢٩٩، المناوي: فيض القدير ٤/٣٥٥، الأحوذي: تحفة الاحوذي ١٠/٢٢٢.وهناك العشرات بل المئات التي ذكرت هذا الحديث الشريف، وفي مواقف متعددة.

(١) عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: (سمعت رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ يقول لعلي عَليهِ السَّلامُ: يا علي يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل) ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٨/٣٩٣، ٥٣/٣٤٩، المحب الطبري: ذخائر العقبى ٨٩، الرياض النضرة ٢/٢٧٧، العيني الفقير: مناقب سيدنا علي ٦٠، ٦٣، الباعوني: جواهر المطالب ١/٧٣، ٢٤٠، المتقي الهندي: كنز العمال ٦/١٥٩، منتخب كنز العمال ٥/٣٦، العصامي: سمط النجوم العوالي ٢/٤٩٣، البدخشي: مفتاح النجا ٤٨.

(٢) الهلالي: كتاب سليم ٣٥٧، القاضي المغربي: شرح الأخبار ٢/٢٩٩، الشيخ الصدوق: الخصال ٤٢٨، الشيخ المفيد: الأمالي ١٧٤، ابن البطريق: العمدة ٨٥، ابن طاووس: التحصين ٦١٧، حسن بن سليمان الحلّي: المحتضر ١٢١، المجلسي: بحار الأنوار ٨/١٨٥.

وعن الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن[1] قال: كنّا عند سعد بن أبي وقاص[2] فشتم عنده نفر من أصحاب رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ فغضب سعد من ذلك غضباً شديداً فقال: لا تشتموا أصحاب مُحمَّد فأنّهم خير منكم وان نقمتم عليهم، فقال له رجل من القوم: أما والله إنّا لواجدون عليك لتخلفك عن سيِّد المسلمين وإمام المتقين بعد رسول الله صَلّى اللهُ

---

(١) صاحب عبدالله بن مسعود، ومن أصحاب الصادق عَليهِ السَّلامُ وكان وجيهاً من الرواة، له كتاب يرويه عنه جماعة، وينظر ترجمته: النجاشي: الرجال ص١١٨، العلاّمة الحلّي: الخلاصة ص٣٧، ابن داود: الرجال ٤٦ رقم ٥٧٧، الأردبيلي: جامع الرواة ٢٦٢/١ المامقاني: تنقيح المقال ٤٠٥/١، الخوئي: معجم رجال الحديث ٨٣/٧ رقم ٤٣٤٥.

(٢) سَعْدُ بنِ مالِك بنِ وهيب ويقال أهيب بن أبي وقاص الزُهْرِي القرشي المهاجري، يكنى أبا إسحاق، سابع سبعة في الإسلام، شهد بدراً وسائر المشاهد، افتتح القادسية واختطّ الكوفة وكان أميراً عليها، مات مسموماً بسم معاوية في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل إلى البقيع فدفن بها سنة خمس وخمسين (رضي الله عنه)، له مائة وأحد وسبعون حديثاً منها: في الصحيحين خمسة عشر حديثاً، وفي البخاري خمسة وفي مسلم ثمانية عشر، وينظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٢/٦، ابن خياط: خليفة بن خياط: طبقات خليفة ١١٠/٢، ابن حنبل: الاسامي والكنى١١٥رقم ٣٠٩، البخاري: التاريخ الكبير ٤٣/٤ رقم ١٩٠٨، العجلي: معرفة الثقات ٣٩٢/١ رقم ٥٦٩، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم ٤/٢، ابن قتيبة: المعارف ٢٤١، وكيع: أخبار القضاة ١٠٧/١، الدولابي: الكنى والأسماء:١٤٤/١، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ٨، أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ٩٢/١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٤٤/١ رقم ٤، ابن الأثير: أسد الغابة ٢٦٦/٢، المزي: تهذيب الكمال ١٣٠/٣، الذهبي: دول الإسلام ٢٨/١، ابن حجر: الإصابة ٨٨/٣ رقم ٣٢١٥، ألأميني: الغدير ٣٨/١ رقم ٤٦.

عَليهِ وَآلهِ قال سعد: من تعني، قال: علي عَليهِ السَّلامُ، قال سعد: أما والله ما كان ذلك من موجدة مني على عليّ عَليهِ السَّلامُ ألا يكون أحق الناس لها ولكن رأي رأيته أخطأ رأي أم أصاب، وكيف يكون الذي ظننتم وقد سمعت رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ في علي عَليهِ السَّلامُ ممّا لا أحصيه من كثرة المناقب الشريفة التي على ودي أنّ واحدة منها في سعد وآل سعد، سمعت رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهُمَّ والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله، شايلاً بعضده قد اسمع أهل الوادي فضلاً عمّن في المعسكر من الأقصين والأقربين، وسمعت عام الحديبية حين استخلف رجلاً فبدر إلى النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ باليمين أن يقله إقالة ثم دعا علياً عَليهِ السَّلامُ فبدره رسول الله باليمين أن يستقيله كما استقاله الأوّل فيما يأمره فقل ذلك علي عَليهِ السَّلامُ على انّه قال: يا رسول الله إنَّ الناس يقولون ما خلفه رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ إلاّ من وجده عليه، فقال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: انّه لا بد للمدينة من إمام فأنا الإمام، وأنت الأمير، أما ترضى يا عليّ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حيث استخلف إلاّ أن لا نبيّ بعدي يوحى إليه[1] والله ما خلفتك عن أمري ولا غيابك عن

---

(١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: (أنَّ النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وسلّم قال لعلي عليه السَّلامُ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ إنّه لا نبي بعدي) ابن هشام: السيرة النبوية ٣/٢٢١، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/٢٤، ابن أبي يعلى: المسند ١/٢٨٥، ابن أبي شيبة: المصنف ٦/٣٦٦، ٧/٤٢٤، ابن حنبل: المسند ١/١٧٠، ٣/٣٢، فضائل الصحابة ٢/٥٦٦، البخاري: صحيح البخاري ٥/٢٤، ٦/٣، مسلم: صحيح مسلم ٤/١٨٧٠، النسائي: السنن الكبرى ٥/٤٤،

مؤازرتي إن أنا إلاّ مأمور، وقال يوم خيبر حين هُزِمَ أبو بكر وعمر ومن بعدهما من المسلمين: لأعطينّ الراية غداً أفضلكم رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ثم ليفتحنّ الله على يده إن شاء الله جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره لا فرار ولا نكاص ولا عذار يعطي الضعيف حقّه والقرآن عزائمه والنصح أهله، فلمّا كان من الغد تشرف لها قال رجل ادع علياً عَليهِ السَّلامُ وهو رمد العينين فأجلسه بين يديه وتفل في عينيه وعلى يديه، ثم قال: اللّهُمَّ قهِ الحرّ والبرد[1] وارحمه وترحم عليه واعنه واستعن به

فضائل الصحابة ٧٤، ابن ماجة: صحيح ابن ماجة ٤٢/١، العقيلي: الضعفاء ٧٩/٤، ابن حبان: صحيح ابن حبان ١٥/١٥، الثقات ١٤١/١، المجروحين ٢٥٣/١، ابن عدي: الكامل ٣٠١، الطبراني: المعجم الأوسط ١٢٦/٢، ١٣٩/٣، ٢٩٦/٤، ٢٨٧/٥، المعجم الصغير ٢٢/٢، المعجم الكبير ١٠٨/١، ٢٧٥/٢، ٢٠/٤، ٧٤/١١، ٢٩١/١٩، ٣٠٧/٢٣، ١١٦/٢٤، الحاكم: المستدرك ٣٣٧/٢، أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٤٥/٤، ١٩٤/٧، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٢٥/١، ٢٨٩/٣، ٤٥٣/٧، ابن الجوزي: صفوة الصفوة ٣٣٠/١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٩٠/٢، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ١٨، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٠١/١، ٤٩٥/٢، ٢٥٥/٣، ٢٢٠/٤، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٤/٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/٢، وهناك العشرات من المصادر ذكرت هذا الحديث الشريف.

(١) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: (إنّ علياً عليه السَّلامُ خرج علينا في حرّ شديد وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، ثم دعا بماء فشرب ثم مسح العرق عن جبينه فلمّا رجع إلى بيته، قال: يا أبتاه رأيت ما صنع أمير المؤمنين رضي الله عنه؟ خرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب شتاء، فقال أبو ليلى: ما فطنت، وأخذ بيد ابنه عبد الرحمن فأتى علياً عَليهِ السَّلامُ، فقال له الذي صنع، فقال له علي: إنَّ النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ كان

وانصره وانتصر به فإنّه عبدك وأخو رسولك، فخرج يمشي كأنّه أسد مستأسد ففتح الله له خيبر، ثم حمل باب المدينة حتى حمله ناحية واجتمع عليه بعد ذلك زيادة على أربعين رجلاً فلم يقوه، فوالله ما وجد علي بعد ذلك حراً ولا برداً، ولقد أشرف وعليه يومئذ اليهود وقالوا للجيش من عليكم اليوم فقالوا: علي بن أبي طالبٍ عَليهِ السَّلامُ، فقال بعضهم: لا قوام لكم به هذا علي وصيّ مُحمَّد وهو سيِّد الأوصياء، ومُحمَّد سيِّد النبيين أوّلهم آخرهم لكنّه لا يرضى أن نصير عبيداً ونحن اليوم ملوك، وأمر النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ عمومته وسائر الناس سد أبوابهم من المسجد، وترك باب علي عَليهِ السَّلامُ، حتى قال حمزة: العجب من فضل الله يؤتيه من يشاء يخرج العمّ من المسجد ويترك ابن العمّ، فبلغ ذلك رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ فلقي حمزة ونحن معه، فقال: يا عمّ بلغني قولك في المسجد وسدي الأبواب وتركي باب عليّ والله ما عن أمري فتحت ولا سددت ولكن عن أمر ربّ العالمين، فأيكم يسخط ربّ العالمين، فقال حمزة والعباس: فديناك بالآباء

بعث إليّ وأنا أرمد شديد الرمد فبزق فّي عيني، ثم قال: افتح عينيك ففتحتهما، فما اشتكيتهما حتى الساعة، ودعا لي فقال: اللَّهُمَّ أذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجدت حراً وبرداً حتى يومي هذا) ابن أبي شيبة: المصنف ٦/٣٦٧، ٧/٣٩٤، أحمد بن حنبل: مسند أحمد ١/٧٨، ابن أبي يعلى: المسند ١/٤٤٥، ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/٣١٢، الطبراني: المعجم الأوسط ٢/٣٨١، الدارقطني: العلل ٣/٣٧٧، البيهقي: دلائل النبوّة ٤/٢١٣، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٧٤، الزمخشري: ربيع الأبرار ١/١٦٧، سبط بن الجوزي: تذكرة الخواص ٢٥، المحب الطبري: ذخائر العقبى ٧٤، الرياض النضرة ٢/٢٥٠، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/١٩٣، سير أعلام النبلاء ٢/٦١٨، المتقي الهندي: كنز العمال ٦/٣٩٤، الحلبي: السيرة النبوية ٣/٤٢، القندوزي: ينابيع المودة ٢١٠.

والأمّهات ورضينا وسلمنا والله لقد بعثت فينا وان في عمومتك من هو أكبر منك شيئاً وأكثر أموالاً وابعد صوتاً، ولكن الله أعلم حيث يضع رسالاته، فجعلك الله أهل ذلك وأهل ذلك ديناً وأهل ذلك أنت من ربّنا، وأهل ذلك علي من الله ومنك، آمن بك علي ونحن كفار، ورضي علي بدينك وهو غلام وجحدناه، ونحن رجال وبلغ لك نفسه وهو صبي، ومنعنا أنفسنا ونحن أقرباء، لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة، وسمعت رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ يقول: يا عليّ إنّ الله أعطاك عشر خصال ليس لأحد منها دعوى من كفر فأنّ الله غني حميد يا علي: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت الوصيّ في أهلي في كلّ غيبة، منزلك في الجنّة تجاه منزلي في الجنّة، وعدوّك في الدنيا وعدوّي في الآخرة عدوّي، ولِيّك في الدنيا وليّ وفي الآخرة وليّ، فوالله جلّ وعزّ ولي من واليت وعدو من عاديت(١).

---

(١) الصدوق: الخصال ص ٤٢٨، عن أبي عثمان النهدي قال: (قال رجل لسلمان: ما أشد حبّك لعلي؟ قال: سمعت رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم يقول: من أحبَّ علياً فقد أحبّني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني) الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ١٣٠/٣، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ١٩٦، الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ٣٠، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٢٨، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٣٢/٩، العيني الفقير: مناقب سيدنا علي ٥١، ابن حجر: لسان الميزان ١٠٩/٢، المتقي الهندي: منتخب كنز العمال ٣٠/٥.

وعن أنس بن مالك قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم: ما من نبيّ إلاّ وله نظير في أمته، وعلي نظيري) الخوارزمي: مناقب علي بن أبي طالب ٨٥، المحب الطبري: الرياض النضرة ٢١٦/٢، العيني الفقير: مناقب سيدنا علي ٤٧، الباعوني الشافعي: جواهر المطالب ٦١، العصامي: سمط النجوم العوالي ٤٧٨/٢، البدخشي: مفتاح النجا ٥٣، القندوزي: ينابيع المودة ٢٤٢.

أدلة التشيّع من السنّة الشريفة

تحدّثنا عن أدلّة الشيعة من الكتاب وهنا نتحدّث عن أدلّة الشيعة من السنّة النبويّة الشريفة، وأوّل هذه الأدلّة هو: حديث الثقلين.

قال الرسول الكريم صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم: (إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض).

وحديث الثقلين (كتاب الله وعترة النبيّ عَليهِم السَّلامُ) والذي تعددت ألفاظه بتعدد المناسبات التي ذكر النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم فيها هذا الحديث التي تدل بمضمونها العام على وجوب الأخذ والتمسك والأتباع للثقلين، وهو من الأحاديث القليلة المتواترة عند المسلمين والذي رواه أكثر من ثلاثين صحابياً، ومن أئمة الحديث على مختلف القرون[1].

---

(١) ابن الجعد: المسند ٣٩٧، ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٩٤/٢، أحمد بن حنبل: المسند ١٤/٣، فضائل الصحابة ٥٧٢/٢، ١٨١/٥، مسلم: صحيح مسلم ١٨٧٣/٤، الترمذي: صحيح الترمذي ٦٦٢/٥، البلاذري: أنساب الأشراف ١١١/٢، أبو يعلى: المسند ٢٩٧/٢، النسائي: السنن الكبرى ٤٦/٥، فضائل الصحابة ٨٠، العقيلي: الضعفاء ٢٥٠/٢، الدولابي: الذرية الطاهرة ١٦٨، الطبراني: المعجم الأوسط ٣٧٤/٣، المعجم الصغير ١٣١/١، المعجم الكبير ٦٢/٣، ١٧٠/٥، الدارقطني: العلل ٢٣٦/٦، الحاكم: المستدرك ١٠٩/٣، البيهقي: السنن ١٤٨/٢، ٣٠/٧، أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٥٥/١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٤٢/٨، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٣٣/٨، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤٨٦/٣، السيوطي: الخصائص ٢٦٦/٢، الآلوسي: روح المعاني ١٧/٤، القندوزي: ينابيع المودة ٣٢، وهناك الكثير من المصادر ذكرت هذا الحديث، والمشهور أن هذا الحديث ذكر في أكثر من مناسبة.

قرن النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم في هذا الحديث الشريف أهل بيته عَليهِم السَّلامُ بالكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، وكذلك تصريحه صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم بعدم افتراقهم عنه، ومن البديهي أنّ صدور أية مخالفة للشريعة سواء كانت عن عمد أم سهو أم غفلة، تعتبر افتراقاً عن القرآن في هذا الحال وان لم يتحقق انطباق عنوان المعصية عليها أحياناً، كما في الغافل والساهي، والحديث ظاهر بل نصّ في عدم افتراقهما.

عن عبد العظيم بن عبد الله الحَسني، قال: حدثّني أبو جعفر مُحمَّد بن علي الرضا عن أبيه عن جدّه عن أبي عبد الله جعفر بن مُحمَّد عَليهِم السَّلامُ، قال: لمّا اسجد الله تعالى لآدم ملائكته واسكنه جنّته لم تثبت أن أصاب الخطية، فاهبطه الله تعالى عقوبة إلى أرضه ثم تاب عليه، فملكه الأرض وجعله خليفة فيها، ثم قبضه إليه عند انقضاء اجله وأرسل أنبياءه ورسله في الأمم الخالية من بعده، فانقضت الدهور ومضت بذلك الأمور حتى انتهت النبوّة إلى فاتحها وخاتمها إلى مُحمَّد سيِّد بريّة الله وحجّته الكبرى في خلقه، فصدع بأمرك وجاهد في الله حق جهاده فلمّا صدقه الله وعده واختار له ما عنده من شرائف كراماته، أوحي إليه أن يعرّف المؤمنين اقترب اجله ويخبرهم بوليهم من بعده، وأمره أن يأخذ مواثيقهم جميعاً بطاعته كما أخذ من الخلائق أوّل مرّة، وكما أخذت الأنبياء وخلفائها وأوصيائها في قومها ليلا يكون للناس على الله حجّة، فأقام رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ علياً أخاه بغدير خم في المسلمين علماً، وذلك عند منصرفه من حجّة الوداع لأمّته واجتماع جمهور الناس في عامهم.ذلك من

ديارهم وأقطارهم، ليقتدوا بنبيّهم صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ في مشاعرهم ومناسك حجّهم فقطع صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ بولايته العذر، وألزم بإمامته الحجّة وأنقذ من اعتصم بطاعته من الضلالة والحيرة، وقد حدّثني أبي عن آبائه عَليهِمِ السَّلامُ أنَّ رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ قلّ ما خطب من بعد حجّته من خطبة إلاّ قال في خطبته: إنّي امرؤ أيّها الناس مقبوض ومنطلق إنّي ألا وقد تركتكم على الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا بعدي ولا تفرّقوا في دينكم، إنّما هلك الذين خلوا من قبلكم باختلافهم في دينهم وتفرقهم من بعد ما جاءتهم البينة من ربّهم، ألا أن قوم موسى افترقوا من بعد موسى عَليهِ السَّلامُ على أحدى وسبعين فرقة سبعون ضالون مضلون، ونجت منها فرقة[1]، والباقون ضالون مهلكون ألا وذلك لفراقهم من أخباره الله تعالى لهم على علم ورغبتهم عنه إلى المبدّل دينهم والمتبّع الظّن من أحبارهم ورهبانهم، فسألوهم في دينهم فأفتوهم بالرأي فضلوا وأضلّوا، ألا فاسمعوا وعوا ثم ليبلغ الشاهد الغائب: ألا وأنّي مخلّف فيكم ما أن أخذتم به لم تضلّوا ولم تهنوا ولم يظهر عليكم عدوكم ما بقي من الناس اثنان، ألا وذلك كتاب الله وعترتي أهل بيتي المستحفظون كتاب ربّي وسُنّتي فقدِّموهم، ولا تَقْدِموهم فإنّهم لن يدخلوكم في ضلالة، ولن يخرجوكم من هدى، اتبعوهم ولا

---

(١) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وسلّم: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) البلاذري: أنساب الأشراف ٢/١٨٢، الديلمي: الفردوس ٢/٥٠٤، ٣/٨٨، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٥٤، الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ١١٨، ١٧٥، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٣١، العيني الفقير: مناقب سيدنا علي ٣٧، البدخشي: مفتاح النجا ٦٢، المناوي: كنوز الحقائق ١/١٥٠، ٢/١٧، القندوزي: ينابيع المودة ٢٨١، القنوجي: فتح البيان ١٠/٣٢٣.

تكونوا أرباباً عليهم من بعدي، أقول قولي معذرة إليكم عن أمر ربّي ألا وليأخذنّ رجال من بعدي ما أخذته بني إسرائيل من بعد موسى مثلا مثل حذو النعل بالنعل[1] والقذّة بالقذّة[2] وليردنّ عليَّ الحوض رجال منهم لا حجّة لهم فلأعرفهم بأسمائهم وأنسابهم، حتى إذا اشرفوا إليَّ ورأيتهم اختلجوا من دوني، فأقول ربّي أصحابي أصحابي، فيقال: إلى النار لا تدري ما أحدثوا من بعدك، إنّهم لم يزلوا على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول سحقاً وبعداً[3].

وعن أبي جعفر مُحمَّد بن علي الرضا عن أبيه عن جدّه عن أبي عبد الله جعفر ابن مُحمَّد عَليهِم السَّلامُ، قال: خلق الله الزمان والمكان قبل أن يخلق الملائكة من جوهر النور وخلق الجان والشيطان من مارج من نار، ثم خلق الإنسان وهو آدم، ثم خرج من ذريته في الاظلة وهم أشباح في بقية النسم، فأخذ مواثيقهم بولايته فذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ

---

(١) أي تعملون مثل أعمالهم كما تقطع إحدى النعلين على قدر النعل الأخرى، والحذو: التقدير والقطع، النهاية في غريب الحديث ٣٥٧/١.

(٢) القذة: ريشة الطائر كالنسر والصقر بعد تسويتها وإعدادها لتركب في السهم، والمراد هنا مثلا للشيئيين يستويان ولا يتفاوتان، المعجم الوسيط ٧٢١/٢.

(٣) ابن حنبل: المسند ٢٨/٣، ابن حبان: صحيح ابن حبان ٣٤٤/١٦، الطبراني: المعجم الكبير ٢١٧/٧، القاضي المغربي: شرح الأخبار ٢٦٢/٢، الصدوق: عيون أخبار الرضا ٩٢/١، النعماني: الغيبة ٤٦، النووي: شرح صحيح مسلم ٦٤/١٥، الهيثمي: مجمع الزوائد ٣٦٥/١٠، السيوطي: الجامع الصغير ٤٤٩/٢.

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى) [1] وكان أوّل الخلائق أقرّ لله تعالى، وقال: بل الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأولياء من ذريتهم الأمثل فالأمثل من سائر الأمم، ثم الناس من بعد من كلّ أمّةٍ على الأثر، وكان أوّل الأنبياء والخلائق أجمعين أقرّ لله بالربوبية وشهد له بالوحدانية مُحمَّد سيّد النبيّين ثم سيّد الوصيّين، فكان مُحمَّد سابقاً وعلي تالياً والمطهرون من ذريتهما، ثم الأفاضل من الأمّة ثم الناس من بعدهم على قدر منازلهم، فعلم الله تعالى ما هم به من تفاوت منازلهم من الإيمان والإخلاص والريب في النفاق، وما بين ذلك في دينهم وما يكون منهم في عالم الدنيا مما تستقبلون من بعد، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن يبلوهم احتجاجاً عليهم وإعزازاً لعلمه بما سيكون، فاعرض جلّ وتعالى بعتق عظيم منازلهم ثم قال: من كان منكم صادقاً باراً

---

(١) الأعراف: من الآية ١٧٢، قال السيوطي: (أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قيل يا رسول الله متى أخذ ميثاقك ؟ قال: وآدم بين الروح والجسد، وأخرج ابن سعد قال: قال رجل للنبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّم متى استنبئت ؟ قال: وآدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق، وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قيل يا رسول الله متى كنت نبيّاً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد) الدر المنثور ١٨٤/٥، وقال العروسي: (في تفسير العياشي عن أبي داود قال: قال: والله ما صدق احد ممّن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيّهم وعصابة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله: ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ الأعراف١٠٢، وقوله: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ تفسير نور الثقلين ٥٣/٢، العياشي: التفسير ٣٩/٢، ينظر: الطبري: جامع البيان ١٤٨/٩، النحاس: معاني القرآن ١٠٢/٣، الطوسي: التبيان ٥٠٦/٢، الطبرسي: مجمع البيان ٣٦/٢، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢، ابن كثير: التفسير ٦٩/١.

لرّبه مستحياً مطيعاً فليقع في هذه، فكان أوّلهم في النار وقوعاً مُحمَّد صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ فوقع فيها سابقاً ثم أمير المؤمنين عَليهِ السَّلامُ تالياً من الناس من هذه الأمّة من بعد على ما تقدّم به الذكر، ثم الأمم على آثارهم أمّة فأمّة على قدر مكانتهم ومنازلهم في دينهم، الأنبياء ثم الأوصياء وذلك في علم الله تعالى، ثم من كان منهم على الأثر وأحجم الكافرون والمنافقون والمرتابون وتردد بين ذلك المستضعفون في علم الله أن ذلك سينفع منهم في عالم الدنيا، فقال الله تعالى لأعدائه الناكثين لأمره: ها قد عصيتموني فانتم الرسل وأولياء حجّتي وتدري من بعد هذا اعصي، قال أبو عبد الله عَليهِ السَّلامُ: وشكر الله لمُحمَّد نبيّه صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ إذ كان أوّل من أقرّ واستجاب لربه وسبق الخلائق طراً إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيد، فقرن اسمه باسمه وأجرى ذلك في ملكوت سماواته وأكناف جنّاته وعلى أجنحة ملائكته أوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرائيل والملائكة المقربين بالنداء في صفيح السماوات ومجاريها بالشهادتين المقرونتين: أشهد أن لا اله إلاّ الله وأشهد أنّ مُحمّد رسول الله، ثمّ جعل بعد في الآذان فذلك قول الله تعالى: (ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)[1] قال إذا ذكرت معي قال ونودي في الخلائق يومئذ بالتسليم على محمّد بالنبوّة والرسالة قال النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلّم: فكان أوّل روح أقرّ من بعدي بالربوبية وأوّل روح سلّم عليَّ بالنبوّة روح عليّ

---

(١) سورة الشرح: الآية ٤، ينظر: الصنعاني: تفسير القرآن ٣/٣٨٠، أبن أبي شيبة: المصنف ٧/٤٢٠، البيهقي: السنن ٣/٢٠٩، السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء ٦٤، الطبرسي: مجمع البيان ٩/٢٨٩، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٧/٩٢، ابن كثير: تفسير القرآن ٤/٢٦٧، السيوطي: الدر المنثور ٦/٣٦٣، العروسي: تفسير نور القرآن ٥/٦٠٣، المناوي: فتح القدير ١/١٢٨.

بن أبي طالبٍ صلوات الله عليه فآخى الله عزّ وجلّ في الأظلة بيننا، اخذ ميثاق الخليقة بولايتنا، فنحن أهل بيت لا يقاس بنا مخلوق(١)، نبيّنا أفضل الأنبياء ووصيّنا أفضل الأوصياء وأسباطنا أفضل الأسباط ومنا أفضل نساء العالمين فاطمة ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة وإنّها في تمام أربعة نسوة من الأولين ونحن الأولون ونحن الآخرون، يقول: أوّل من آمن وأقرّ في مبتدأ الذرّ أرواحاً وآخر من بعث من الأنبياء رسولاً هو: الخاتم والعاقب، فلا نبي بعده وقد سئل صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ قيل يا نبيّ الله متى كنت نبياً، قال: إذ كان آدم بين الروح والجسد(٢).

ومن أدلّة الشيعة من السنّة النبويّة الشريفة حديث السفينة

وهو من الأدلّة التي توجب متابعة أهل البيت عَليهِم السَّلامُ والتمسّك بهم، وهو حديث مشهور ويعرف بحديث السفينة الذي ورد فيه قول النبي صَلّى

---

(١) عن أنس بن مالك قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد) أبو نعيم: حلية الأولياء ٧/٢٠١، الديلمي: الفردوس ٥/٣٤، المحب الطبري: ذخائر العقبى ١٧، الرياض النضرة ٢/٢٧٥، الحمويني: فرائد السمطين أ/ب ٢، الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ١١/٧، المتقي الهندي: كنز العمال ٦/٢١٨، منتخب كنز العمال ٥/٩٤، المناوي: كنوز الحقائق ٢/١٢٩، القندوزي: ينابيع المودة ٢٢٧.

(٢) قال السيوطي: (أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قيل يا رسول الله متى أخذ ميثاقك ؟ قال: وآدم بين الروح والجسد، وأخرج ابن سعد قال: قال رجل للنبي صَلّى اللهُ عَليهِ وسلّم متى استنبئت ؟ قال: وآدم بين الروح والجسد حين أخذ منى الميثاق، وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قيل يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد) الدر المنثور ٥/١٨٤، الأحوذي: تحفة الأحوذي ٧/١١١.

اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم: ((مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنه غرق))[1].

قال ابن حجر الهيثمي: (وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل أهل بيتي وفي رواية إنّما مثل أهل بيتي وفي أخرى إنّ مثل أهل بيتي وفي رواية ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وفي رواية من ركبها سلم ومن لم يركبها غرق وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له)[2] عن سعيد بن جبير[3] عن ابن عباس قال: كنت

---

(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ يقول: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنه غرق، وإنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له) ابن أبي شيبة: المصنف ٦/٣٧٢، أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ٢/٧٨٥، البزاز: المسند ٩/٣٤٣، الدولابي: الكنى والأسماء ١/٧٦، الفاكهي: أخبار مكة ٣/١٣٤، الطبراني: المعجم الأوسط ٤/٣٠، المعجم الصغير ١/١٣٩، المعجم الكبير ٣/٣٧، ٥/١٧٠، الدارقطني: العلل ٦/٢٣٦، الحاكم: المستدرك ٢/٣٤٣، ٣/١٥٠، أبو نعيم: حلية الأولياء ٤/٣٠٦، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢/٩١، الزمخشري: أساس البلاغة ١٩٠، الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٤٨٢، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤/١١٤، السيوطي: الخصائص ٢/٢٦٦، الآلوسي: روح المعاني ٢٥/٢٩، القندوزي: ينابيع المودة ٣٠، وهناك الكثير من المصادر ذكرت هذا الحديث، والمشهور أن هذا الحديث ذكر في أكثر من مناسبة.

(٢) الصواعق المحرقة ٢/٦٧٥.

(٣) كنيته أَبو عَبْد الله، وقيل أبو محمّد، الأسدي الكوفي، مولى لبني والبة: حي من بني أَسَد، المقرئ الفقيه، من التابعين الثقات، وهو أحد الأعلام، حجّ ثمانين حجة وعمرة، قتله الحجاج قاتله الله صبراً في شهر شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة (رضي الله

مع معاوية[1] وقد نزل بذي طوبى مجادة سعد بت أبي وقاص فسلّم عليه

عنه)، وينظر ترجمته: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٢٥٦، ابن خياط: طبقات خليفة ٢٨٠، البخاري: التاريخ الكبير ١٣/٤٦١ رقم ١٥٣٣، العجلي: معرفة الثقات ١/٣٩٥ رقم ٥٧٨، النسائي: تسمية فقهاء الأمصار ١٢٧ رقم ٣٠، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ١/٨٢ رقم ٥٩١، الاصبهاني: طبقات المحدثين بأصبهان ١/٣١٥ رقم ٢٢، الكشي: الرجال ١١٩، الطوسي: الرجال ١١٤ رقم ١١٣٢، السيوطي: إسعاف المبطأ٣٣.

(١) وهو من الطلقاء الذين ساعدهم الخليفة الثالث في تكوين الأمبروطورية الأموية الخبيثة والتي زرعت في زمن الخليفة الأوّل والتي ضربت جذورها في الأرض حتى بقي والياً على الشام عشرين عاماً، يجمع ما يشاء ويعطي ما يشاء ويقتل ما يشاء، فقد قتل عمرو ابن الحمق، وحجر بن عدي الكندي، وقتل خيرة الصحابة للانتقام من يوم بدر وحنين، ويتآمر على من يشاء، أصبح ابن آكلة الأكباد قطب الرحى فهو والي الشام وهو الوصي على بني أميّة، وبالاختصار حصل معاوية على البيعة بالتقتيل والتدمير والتحريق والتفريق بين الناس والحيل والصفات الرذيلة التي رضعها من ثدي آكلة الأكباد، فأصبح يشتم أشرف خلق الله بعد المصطفى بل هو نفس المصطفى بالنصّ القرآني، واستغل أموال المسلمين في كلّ حدب وصوب، وتجاهل الخليفة الشرعي وعصاه، وبعد ذلك وجد نفسه ملكاً لدولة الإسلام والقائم بأعمال خليفة النبي بل هو رسمياً الخليفة، لقد انزل معاوية وعصابته الملعونة أعظم النكبات بالإسلام والمسلمين، فقائده بسر بن أرطاة قتل في شهور في غارته على الحجاز واليمن ثلاثين ألفاً، وأوصى ولده يزيد الفاسق أن يرمي أهل المدينة بمسلم بن عقبة، ففعل الأفاعيل التي ضجّت منها السماء وأدمت القلوب، وما فعله في وقعة الحَرة التي قتل فيها كلّ البدريين المتبقين، ولم يبقى بدري واحد على وجه الأرض. وقتل من قريش ألف ومن الموالي وسائر العرب أكثر من عشرة ألاف، حتى لم ينجوا منه الأطفال فقد قتل ولديّ عبيد الله بن العباس، وما فعاله بالحَسن والحُسين عليهم السَّلامُ سبطا رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وسلّم وعترة الهادي النبي المختار، قال ابن أبي الحديد المعتزلي: (وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية، ولم يقتصروا على تفسيقه، وقالوا عنه انّه كان ملحداً لا يعتقد النبوّة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه، وسقطات ألفاظه، ما يدل ذلك) شرح نهج البلاغة ٥/١٢٩.

فقال معاوية: يا أهل الشام هذا سعد وهو صديق لعليّ عَليهِ السَّلامُ، قال: فطأطأ القوم رؤوسهم وسبوا علياً صلوات الله عليه، فبكى سعد فقال معاوية: ما يبكيك قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ يسب عندك، لا أستطيع أن أغيِّر، ولقد كان في عليّ خمس خصال لأن يكون فيَّ واحدة منهنّ أحبّ إليَّ من الدنيا وما فيها، إحداها: أنَّ رجلاً كان باليمن يجفاه عليّ بن أبي طالبٍ فقال: لأشكونّك إلى النَّبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ فقد مرّ عليه فسأله عن علي فأثنى عليه، فقال: أنشدك بالذي انزل عليك الكتاب واختصّك بالرسالة أعن سخط تقول ما تقول في عليّ بن أبي طالبٍ، قال: نعم يا رسول الله قال: ألا تعلم إنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قال: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، وانّه بعث يوم خيبر عمراً للقتال فهزم ولصحابه، فقال: لأعطينّ الراية غداً إنساناً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله فغدا المسلمون، وعلي عَليهِ السَّلامُ أرمد فدعاه فقال: خذ الراية، فقال: يا رسول الله أنَّ عيني كما ترى، فتفل فيها فقام فأخذ الرّاية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه، والثالثة: خلفّه في بعض مغازيه فقال عليّ: يا رسول الله تخلفّني مع النساء والصبيان، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه لا نبي بعدي، والرابعة: سد الأبواب في المسجد إلاّ باب علي، والخامسة: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾ [١] دعا النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ علياً وحَسناً وحُسيناً وفاطمة عَليهِم السَّلامُ فقال: ((اللّهمَّ هؤلاء أهلي فأذهب عَنهُمُ الرِّجْسَ وطهِّرهُم تَطهِيرا))[٢].

---

(١) الأحزاب: من الآية ٣٣، تقدم ذكرها.

(٢) الطوسي: الأمالي ٥٩٩، المجلسي: بحار الأنوار ٢١٨/٣٣.

الخلفاء الاثنا عشر

هناك حديث طويل وحيرة التي حارة بها أهل السنّة حول موضوع الخلفاء الاثنا عشر الذين يخلفون النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم بعد وفاته، فلم يجدوا تفسيراً صحيحاً لها فهم يضعون زيداً ويرفعون عمراً من أجل أن يكون الأئمة غير أئمة الشيعة ولكن الحقيقة التي لا يمكن لأهل السنّة إنكارها أو ردّها لأنّها منشورة في الكتب المعتبرة عندهم والتي يشهدون بوثاقتها واعتبارها ككتب الصحاح والمساند لديهم المشهورة كصحيح البخاري وصحيح ابن حبان ومسند احمد وسنن أبي داود ومعاجم ابن قانع والطبراني الصغير والوسط والكبير وغيرها.

ذكر القرآن الكريم طائفة من النصوص تدلّ دلالة صريحة على أن المقصود بالاثنا عشر هم الذين عصمهم الله من أهل بيت النبي الكريم صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم ليجعلهم أئمة وقادة لهذه الأمة، نذكر البعض منها:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[1].

---

(١) النساء: الآية ٥٩، قال جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال: سألت النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ عن قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ) عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين من بعدي أوّلهم: علي بن أبي طالبٍ ثم الحَسن ثم الحُسين ثم علي بن الحُسين ثم مُحمَّد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السَّلام ثم الصادق جعفر بن مُحمَّد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم مُحمَّد بن علي ثم علي بن مُحمَّد ثم الحَسن بن علي ثم سميي وكنيتي

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[2].

حجّة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحَسن بن علي الذي فتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبته لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان، وقال أبو بصير عن الباقر عَليهِ السَّلام في هذه الآية قال: الأئمّة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة) ابن شهر آشوب: المناقب ٢٤٢/١، ينظر: الهلالي: كتاب سليم ١٧٧، أبو حمزة الثمالي: التفسير ٦٦، القاضي النعماني: شرح الأخبار ١٢٢/٢، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١٨٩/١، الشيخ المفيد: الفصول المختارة ١١٨، العروسي: تفسير نور الثقلين ٣١٩/١.

(١) آل عمران: الآية ٣٣، عن ابن عباس قال: (هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل مُحمَّد صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ) ابن أبي حاتم: التفسير ٢١٠/٢، الطبري: جامع البيان ٢٣٤/٣، السيوطي: الدر المنثور ١٧/٢.

(٢) آل عمران: الآية ٦١، وهي آية المباهلة، والمباهلة كانت في جانبين: الأوّل في جانب النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ، والثاني: جانب النصارى، وهذا يعطي أن يكون الحاضرون للمباهلة شركاء في الدعوى، فإنَّ الكذب لا يكون إلاّ في دعوى، فلمن حضر مع النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وهم: علي وفاطمة والحسنان عَليهِم السَّلامُ شركة في الدعوى، والدعوة مع رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ، وهذا من أفضل المناقب التي خص الله به بيت نبيّه عَليهِم السَّلامُ كما خصّهم باسم الأنفس والنساء والأبناء لرسوله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ من بين رجال الأمّة ونسائهم وأبنائهم، عن جابر بن عبد الله رضي الله

قال تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾[1].

عنه قال: (قدم وفد أهل نجران على النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ، العاقب، والسيّد، فدعاهما إلى الإسلام فقال: أسلمنا قبلك، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، فقالا: هات أنبئنا، قال: حبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه على أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد الحَسن والحُسين عَليهِم السَّلامُ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا، فأقرا له بالخراج، فقال النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: والذي بعثني بالحقّ لو فعلا لمطر الوادي ناراً، قال جابر رحمه الله: فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ...... ﴾ أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ٢/٧٧٦، المسند ١/١٨٥، مسلم: صحيح مسلم ٤/١٨٧١، الترمذي: صحيح الترمذي ٥/٢٢٥، الطبري: جامع البيان ٣/٢٢٩، ابن أبي حاتم: التفسير ٢/٣١٠، الجصاص: أحكام القرآن ٢/١٤، الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ٣/١٥٠، معرفة علوم الحديث ٥٠، الحسكاني: شواهد التنزيل ١/١٢٠، المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ٢٦٣، البيهقي: السنن الكبرى ٧/٦٣، أبو نعيم: دلائل النبوة ١٢٤، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٤/١٠٤، الزمخشري: الكشاف ١/٢٨٢، ابن الأثير: أسد الغابة ٤/٢٦، الكامل في التاريخ ٢/٢٠٠، ابن سبط الجوزي: تذكرة الخواص ١٤، النووي: تهذيب الأسماء واللغات ١/٣٤٧، المحب الطبري: ذخائر العقبى ٢٥، الرياض النضرة ٢/٢٤٨، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/١٩٤، سير أعلام النبلاء ٢/٦٢٠، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ١/٣٧٠، ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ٧٢، السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٦٩، الآلوسي: روح المعاني ٣/١٦٧، القندوزي: ينابيع المودة ٢٧٥، وهناك الكثير من المصادر ذكرت هذا الحديث.

(١) الأعراف: الآية ١٨١، قال القرطبي: (على أن الله عزّ وجلّ لا يُخلي الدنيا في وقت من الأوقات من داع يدعوا إلى الحق) الجامع لأحكام القرآن ٧/٣٢٩، قال الرازي: (قال الجبائي: هذه الآية تدلّ على انّه لا يخلو زمان ألبتّة عمّن يقوم بالحق، ويعمل به، ويهدي إليه، وإنّهم لا يجتمعون في شيء من الأزمنة على باطل......) تفسير الغيب ١٥/٧٦.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[1].

قال تعالى: ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[2].

قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾[3].

قال تعالى: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[4].

---

(١) الرعد: الآية ٢٨، عن الإمام علي عَليهِ السَّلامُ: إنَّ رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ لمّا نزلت هذه الآية ﴿ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال: من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابون) السيوطي: الدر المنثور ٤/٥٨، المتقي الهندي: كنز العمال ١/٢٥١.

(٢) النحل: الآية ٤٣، عن جابر الجعفي رضي الله عنه قال: (لما نزلت هذه الآية ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ قال، عليّ عَليهِ السَّلامُ: نحن أهل الذكر) الطبري: جامع البيان ١٤/١٠٩، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١١/٢٧٢، الحسكاني: شواهد التنزيل ١/٣٣٤، ابن عسكر الغساني: التكملة والإتمام ص ٦٤، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٢/٥٧٠.

(٣)النور: الآية ٣٦، عن بريدة رحمه الله قال: قرأ رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ هذه الآية ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ فقام اليه رجل فقال: أي البيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها) الحسكاني: شواهد التنزيل ١/٤٠٩، السيوطي: الدر المنثور ٥/٥٠، البدخشي: مفتاح النجا ص ١٥.

(٤) الشورى: الآية ٢٣، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (لما نزلت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ..... ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟قال صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: عليّ وفاطمة وأبنلهما) أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة ٢/٦٦٩، النحاس: الناسخ والنسوخ ص ٢١٦، الطبري: جامع البيان ٢٥/٢٢، الدولابي: الذرية الطاهرة ص١١٠،الطبراني: المعجم الأوسط ٢/٣٣٧، المعجم الصغير ١/٧٦، المعجم الكبير ٣/٣٩، ١١/٤٤٤، ١٢/٣٣، الحاكم النيسابوري: المستدرك ٣/١٧٢، أبو نعيم: حلية الأولياء ٣/٢٠١،القرطبي:الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢١،الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/١٣٠، الزمخشري: الكشاف ٤/١٧٢، الرازي: مفاتيح

أمّا ما جاء عن طريق الرسول الكريم صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم والأئمة الأطهار من أهل البيت عَليهِم السَّلامُ في بيان الأئمة الاثنا عشر فطائفة كبيرة من النصوص التي تدل دلالة صريحة وواضحة على أنّ الاثنا عشر من أهل بيت النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم المعصومين عَليهِم السَّلامُ، نذكر البعض منه:

قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم: ((الخلفاء من بعدي الأئمّة من قريش))[1].

الغيب ١٦٥/٢٧، الحمويني: فرائد السمطين ٢/ب ٢، الهيثمي: الصواعق المحرقة ١٠١، ابن الصباغ: الفصول المهمة ١١، المتقي الهندي: كنز العمال ٢١٨/١، البدخشي: مفتاح النجا ص ٧، الآلوسي: نور الأبصار ١١١، القندوزي: ينابيع المودة ١٢٣، ١٢٤، ١٣٣، ٣١١، وهناك الكثير من المصادر التي ذكرت هذا الحديث.

(١) عن جابر بن سمرة قال: (قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ: لا يزال الدّين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش) أبو داود الطيالسي: المسند ١٨٠، أحمد بن حنبل: المسند ٨٦/٥، البخاري: صحيح البخاري ١٠١/٩، مسلم: صحيح مسلم ١٤٥٢/٣، أبو داود: السنن ١٠٦/٤، الترمذي: صحيح الترمذي ٥٠١/٤، وكيع: أخبار القضاة ١٧/٣، ابن حبان: الثقات ٢٤١/٧، صحيح ابن حبان ٤٣/١٥، ابن قانع: معجم الصحابة ٣٠٦/١، الطبراني: المعجم الأوسط ٢٦٣/١، ١٨٩/٤، ٢٠٩/٦، المعجم الكبير ٢١٤/٢، ١٩٥٦/١٠، ٩٩/٢٢، الحاكم النيسابوري: المستدرك ٥٠١/٤، أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٣٣/٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٥٣/١٤، الديلمي: الفردوس ٢٣٨/٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٢٨٦/١٦، الحمويني: فرائد السمطين ٢/ب ٣٣، المحب الطبري ذخائر العقبى ١٢، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٩٠/٥، ابن حجر: فتح الباري ١٧٩/١٣، السيوطي: تاريخ الخلفاء

وقال القندوزي الحنفي: (قال: أنا عبد الله بن مسعود، قال: هل حدّثكم نبيّكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم، اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل.

وعن الشعبي عن مسروق قال: بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة ؟ قال: إنّك لحديث السّن وإن هذا شيء ما سألني أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم انّه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل[1].

وعن جرير عن الأشعث عن ابن مسعود عن النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل[2].

عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال: كنت مع أبي عند رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت لأبي: ما الذي قال في أخفى صوته؟ قال: قال: كلّهم من بني هاشم. وعن سماك بن حرب مثله[3].

١٠، الجامع الصغير ١/٩١، الهيثمي: الصواعق المحرقة ١١٣، المتقي الهندي: كنز العمال ٣/٢٠٥، ٦/٢٠٠، القندوزي: ينابيع المودة ٢١٦.

(١) مودة القربى: ٢٩. مجمع الزوائد ٩ / ١٩٠. المستدرك للحاكم ٤ / ٥٠١، ينابيع المودة لذوي القربى ٢/٣٠٥.

(٢) كفاية الأثر: ٢٧. مقتضب الأثر: ٣٣.

(٣) مودة القربى ص ٢٩.، مسند أحمد ٥/٩٢. سنن أبي داود ٣/ ٣٠٩ حديث ٤٢٧٩، ينابيع المودة لذوي القربى ٢/٣٠٦.

وعن عباية بن ربعي رضى الله عنه مرفوعا: أنا سيّد النبيّين وعليّ سيّد الوصيين، إن أوصيائي بعدي إثنا عشر أوّلهم علي وآخرهم القائم المهدي[1].

وعن علي عَلَيهِ السَّلامُ عن النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي بعدي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أمّتي، وقادات الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان[2].

قال القندوزي الحنفي: (وعن جابر الجعفي قال: قلت للباقر (رضي الله عنه): يا ابن رسول الله إنّ قوماً يقولون إنّ الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسن (رضي الله عنه) قال: يا جابر إنّ الأئمّة هم الذين نصّ عليهم رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم بإمامتهم، وهم اثنا عشر، وقال: لمّا أسري بي إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثنا عشر أسماً، أوّلهم عليّ، وسبطاه، وعليّ، ومُحمَّد، وجعفر، وموسى، وعليّ، ومُحمَّد، وعليّ، والحسن، ومُحمَّد القائم الحجة المهدي (عجل الله فرجه) وتنفّس الصعداء وقال: إنَّ الأمّة لا يعلمون بكلام ربّهم الذي أوجب المودة فينا عليهم، ثم أنشأ شعراً:

إن اليهود لحبّهم لنبيّهم ... أمنوا بوائق حادث الأزمان

---

(١) مودة القربى: ٢٩، فرائد السمطين ٣/٣١٣ حديث ٥٦٤.

(٢) مودة القربى: ٢٩، فرائد السمطين ٣/٣١٣ حديث ٥٦٤.

وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا   يمشون زهوا في قرى نجران
والمؤمنون بحبّ آل مُحمَّد   يرمون في الآفاق بالنيران

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ [1] عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس (رضي الله عنهما) يقول: قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم: أنا السماء، وأمّا البروج فالأئمة من أهل بيتي وعترتي، أوّلهم علي وآخرهم المهدي وهم إثنا عشر [2].

وقال القندوزي الحنفي: (وعن عليّ (كرّم الله وجهه) قال: قال رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم: الأئمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله (جلّ وعلا).

وقال بعض المحققين: إنّ الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم إثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أن مراد رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلتهم عن أثني عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على أثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لانَّ النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم قال: " كلهم من بني هاشم " في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم في

---

(١) البروج: الآية ١.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى ٢/٣٠٦.

هذا القول يرجح هذه الرواية، لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلّة رعايتهم الآية ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [1] وحديث الكساء، فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة ألاثني عشر من أهل بيته وعترته صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم، وأعلاهم نسبا، وأفضلهم حسبا، وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق. ويؤيد هذا المعنى أي أنَّ مراد النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين، والأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها.

وأما قوله صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم: " كلّهم تجتمع عليه الأمة " في رواية عن جابر بن سمرة فمراده صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم أنَّ الأمة تجتمع على الإقرار بإمامة كلّهم وقت ظهور قائمهم المهدي (رضي الله عنهم).

وفي نهج البلاغة خطبة ١٤٤ وخطبة ١٤٧، من خطبة عليّ (كرّم الله وجهه): أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى، وإنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله

---

(١) الشورى: الآية ٢٣.

ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر)[1].

وأخيراً قال القندوزي الحنفي في الباب السادس والسبعون في بيان الأئمة ألاثني عشر بأسمائهم وفي فرائد السمطين: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قدم يهودي يقال له نعثل، فقال: يا مُحمَّد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فان أجبتني عنها أسلمت على يديك. قال: سل يا أبا عمارة، فقال: يا مُحمَّد صف لي ربّك، فقال صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم: لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار أن تحيط به، جلّ وعلا عمّا يصفه الواصفون، نائي في قربه، وقريب في نأيه، هو كيف الكيف، وأين الأين، فلا يقال له أين هو ؟، وهو منقع الكيفيّة، والاينونيّة، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، قال: صدقت يا مُحمَّد، فأخبرني عن قولك إنّه واحد لا شبيه له، أليس الله واحد والإنسان واحد؟

فقال صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم: الله (عزّ علا) واحد حقيقي، أحدي المعنى، أي لا جزء ولا تركب له، والإنسان واحد ثنائي المعنى، مركب من روح وبدن، قال: صدقت، فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى ٣/٢٦٤.

نبيّ إلاّ وله وصيّ، وإن نبيّنا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون، فقال: إنّ وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحُسين، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحُسين. قال: يا مُحمَّد فسمّهم لي ؟ قال: إذا مضى الحُسين فابنه عليّ، فإذا مضى علي فابنه محمَّد، فإذا مضى محمَّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه عليّ، فإذا مضى علي فابنه مُحمَّد، فإذا مضى مُحمَّد فابنه علي، فإذا مضى عليّ فابنه الحَسن، فإذا مضى الحَسن فابنه الحجّة مُحمَّد المهدي، فهؤلاء إثنا عشر، قال: أخبرني كيفية موت عليّ والحَسن والحُسين ؟ قال صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم: يُقتل عليّ بضربة على قرنه، والحَسن يُقتل بالسّم والحُسين بالذبح. قال: فأين مكانهم ؟ قال: في الجنّة في درجتي. قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وانّك رسول الله، وأشهد أنّهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدّمة، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عَليهِ السَّلامُ إنّه إذا كان آخر الزمان يخرج نبيّ يقال له أحمد ومُحمَّد، هو خاتم الأنبياء، لا نبيّ بعده، فيكون أوصياؤه بعده إثنا عشر: أوّلهم ابن عمّه وختنه، والثاني والثالث كانا أخوين من ولده، ويقتل أمّة النبيّ: الأوّل بالسيف، والثاني بالسّم، والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسّيف وبالعطش، في موضع الغربة، فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته، ولإخراج محبّيه وأتباعه من النار، وتسعة الأوصّياء منهم من أولاد الثالث، فهؤلاء الاثنا عشر عدد الأسباط، قال صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم: أتعرف الأسباط ؟ قال: نعم كانوا اثنا عشر أوّلهم لاوي بن برخيا، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ثمّ عاد، فأظهر الله به شريعته بعد

اندراسها، وقاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك، قال صَلّى اللهُ عَليهِ وآلهِ وَسَلّم: كائن في أمّتي ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمّتي بزمن لا يبقى من الإسلام إلاّ اسمه ولا يبقى من القرآن إلاّ رسمه، فحينئذ يأذن الله – تبارك وتعالى– له بالخروج، فيظهر الله الإسلام به ويجدده، طوبى لمن أحبّهم وتبعهم، والويل لمن أبغضهم وخالفهم، وطوبى لمن تمسّك بهداهم. فأنشأ نعثل شعراً:

صلى الإله ذو العلى عليك يا خير ... أنت النبي المصطفى والهاشمي المفتخر

بكم هدانا ربنا وفيك نرجو ما أمر ... ومعشر سميتهم أئمة إثنا عشر حباهم

رب العلى ثم اصطفاهم من كدر ... قد فاز من والاهم وخاب من عادى

آخرهم يسقي الظما وهو الإمام ... عترتك الأخيار لي والتابعين ما أمر

من كان عنهم معرضا ... فسوف تصلاه سقر[1]

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى ٣/٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧.

العلاّمة الحِلّي ودوره في نشر التشيّع

تعرّف العلاّمة الحِلّي بالسلاطين المغول من خلال شيخه نصير الدين الطوسي (٦٧٢هـ) [1] الذي كان له كلمة نافذة عند سلاطين المغول من

(١) الخواجة نصير الدّين مُحمّد بن مُحمّد بن الحَسن الطوسي، الخَواجة نَصير الدّين الطوسي الثالث، الإمام الهمام والمولى التمام الجامع بين مراتب العلم والزهادة والرفعة الخواجة نصير الملّة والدّين مُحمّد بن مُحمّد بن الحَسن الطوسي، ولد يوم السبت حادي عشر شهر جمادى الأولى وقت طلوع الشمس والطالع الحوت في سنة ٥٩٧ هـ في طوس، ونشأ بها واشتغل بالتحصيل وقرأ على المشايخ، ثمّ اختلج في خاطره الشريف ترويج مذهب أهل البيت عليهِم السَّلام، إلاّ أنّه بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان والعراق مع اشتهار مذهبه وانتشار صيت فضله وكمالاته، قد توارى في زاوية التقيّة والاختفاء في الأطراف حتى علم بأحوال الرئيس ناصر الدّين محتشم حاكم قوهستان من أفاضل الزمان وأعاظم وزراءه علاء الدّين مُحمّد بن جلال الدّين حسن ملك الإسماعيلية، قال العلاّمة الحلّي في إجازته لبني زهرة بعد ذكره: وكان هذا الشيخ محققاً مدققاً عالماً صرفاً متبحراً عميقاً، أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقليّة والرياضيّة، وله مصنفّات كثيرة في العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نوّر الله ضريحه، قرأت عليه إلهيات الشفاء لابن سينا، وبعده التذكرة في الهيئة تصنيفه ثمّ أدركه المحتوم) إيضاح الاشتباه ٣٥، وقال أيضاً: (الفيلسوف المحقق الطوسي الخواجة: نصير الدين محمّد الجهرودي (٥٩٧/٦٧٢هـ)، أبو عبدالله، ولد بطوس، صاحب التآليف والتصانيف كالتجريد والفصول، وشرح الإشارات وغيرها، اخذ عنه العلوم العقلية والرياضية، يذكره العلاّمة الحلّي حيث يقول: (وفقنا الله للاستفادة من مولانا العالم الأكمل نصير الحقّ والدين في العلوم الإلهية والمعارف العقلية) نهج الحق ص ١٢، قال ابن كثير: (وفيها عمل الخواجه نصير الدين الطوسي الرصد بمدينة مراغة، ونقل إليه شيئا كثيرا من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد، وعمل دار حكمة ورتّب فيها فلاسفة، ورتّب لكل واحد في اليوم والليلة ثلاثة دراهم، ودار طب فيها للطبيب في اليوم درهمان، ومدرسة لكل فقيه

في اليوم درهم، ودار حديث لكل محدّث نصف درهم في اليوم) البداية والنهاية ١٣/٢٤٩، وقال البحراني: (وعن الشيخ أبي الحَسن الشيخ سُليمان بن عبد الله البحراني في الرسالة المسماة بالسلافة البهية في الترجمة الميثمية ما صورته: وجدت بخطّ بعض الأفاضل المعتمدين أنّ الخواجة قدسّ سرّه تلمذ على الشيخ كمال الدّين بن ميثم في الفقه، والشيخ كمال الدّين تلمذ على الخواجة في الحكمة، وأنت خبير بأنّ وصف العلاّمة بأنّه أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية ممّا يدافع القول بتلمذه على الشيخ ميثم) لؤلؤة البحرين ص ٢٤٥ – ٢٤٧، توفي المحقق الخواجة في أرض بغداد آخر نهار الاثنين ثامن عشر ذي الحجّة في يوم الغدير وقت غروب الشمس سنة الثانية والسبعين بعد الستمائة من الهجرة المباركة، ودفن في مشهد الكاظمين عليهما السلام، قال البروجردي: (لما احتفروا الأرض المقدسة لدفنه وجدوا قبراً مرّتباً مصنوعاً لأجل دفن الناصر، ولم يوّفق الناصر بعد وفاته للدفن فيه، ودفنوه في الرصافة، فوجدوا تاريخ إتمامه في أحد أحجار القبر موافقاً ليوم تولد المحقق المذكور، وعلى هذا يكون مدّة عمره قُدّس سرّه خمسا وسبعين سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام) طرائف المقال ٢/٤٤٤.

وله من المصنَّفات: كتاب آداب المتعلمين، وكتاب التذكرة في الهيئة، وكتاب تجريد الاعتقاد، وكتاب تجريد أقليدس، وكتاب تحرير المجسطي، وشرح الإشارات، والفرائض النصيرية، والفصول النصيرية، ورسالة الإسطرلاب، ورسالة أوصاف الأشراف، ورسالة الجواهر، ورسالة خلق الأعمال، وقواعد العقائد، ونقد المحصل، والرسالة المعينية بالفارسية، وله غير ذلك من المؤلفات، ومن شعره قوله:

كنّا عدما ولم يكن من خلل ... والأمر بحاله إذا ما متنا

يا طول فنائنا وتبقى الدنيا ... لا الرسم بقي لنا ولا اسم المغنى

وقوله:

ما للمثال الذي ما زال مشتهرا ... للمنطقيين في الشرطي تسديد

أما رأوا وجه من أهوى وطرته ... الشمس طالعة والليل موجود

أيام هولاكو محتل بغداد عام ٦٥٦ هجرية إلى أيام أبقا المتوفى سنة ٦٨٠ هجرية وكانت وفاة نصير الدين في أيامه، وممّا لا شكّ فيه اتصال العلاّمة الحلّي بالشيخ نصير الدين الطوسي وتتلمذ على يديه فمن خلال نصير الدين استطاع العلاّمة الحلّي من معرفة بعض أمراء الدولة الإيلخانية ومنذ عهد غازان أو قبله أو بعده حينما كانوا يردون إلى بغداد ويطوفون بالعراق أيام كان النصير الطوسي حيّاً، وقد ذكر أنّه ورد الحِلّة وزار المشهدين[1]، قال البروجردي: (قال العلاّمة الحلّي رحمة الله عليه في إجازته لأولاد زهرة: وكان الشيخ الأعظم خواجه نصير الدين محمّد الطوسي قدّس سرّه وزير هلاكو خان، فأنفذه إلى العراق فحضر الحلّة، فاجتمع عنده فقهاء الحلّة، فأشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد، فقال: من أعلم هؤلاء الجماعة ؟ فقال: كلّهم فاضلون علماء وان كان واحد منهم مبرزاً في فن آخر، فقال: من أعلمهم بالاصولين، فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف ابن المطهر، والى الفقيه سعيد الدين محمّد بن جهم، فقال: هذان أعلم

وينظر ترجمته: ابن كثير: البداية والنهاية ٧٧/١٤، ابن حجر: الدرر الكامنة ٧١/٢، الحر العاملي: أمل الآمل ٢٩٩/٢ رقم ٩٠٤، البحراني: لؤلؤة البحرين ص ٢٤٥، البروجردي: طرائف المقال ٤٤٤/٢، القمي: الكنى والألقاب ٢٠٨/٣.

(١) قال العاملي: (وقد التقى المحقق الطوسي قُدّس سرّه في سفره بالعلاّمة الحِلّي قُدّس سرّه وكان في مقتبل عمره فأعجبه نبوغه وتفوقه العلمي، ولما سئل بعد زيارته عما شاهد في الحِلّة قال: رأيت خرّيتاً (خبيراً) ماهراً، وعالماً إذا جاهد فاق، قصد بقوله خرّيتاً (المحقق الحلّي) أبو القاسم صاحب شرائع الإسلام وبالعالم العلاّمة الحِلّي) أعيان الشيعة ٣٩٦/٥، كركوش: تاريخ الحلّة ص ٨٣.

الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه، فتكدّر الفقيه يحيى بن سعيد وكتب إلى ابن عمّه يعتب عليه، وأورد في مكتوبة أبياتاً.

لا تهن من عظيم قدر وان كنت مشارا إليه بالتعظيم
فاللبيب الكريم ينقص قدرا بالتعدي على اللبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهّر وابن جهم ولم تذكرني ؟ فكتب إليه يعتذر: لو سألك الخواجة في الاصولين ربما وقفت وحصل لنا الحياء[1].

ثم تعرّف على علماء البلاد وفي مقدّمتهم الشيخ المحقق جعفر بن الحسن الهذلي (٦٧٦هـ) وتعرّف في مجلسه على جماعة من العلماء كمفيد الدّين ابن الجهم الحلّي ونجيب الدين يحيى بن سعيد ووالد العلاّمة الحلّي والعلاّمة الحِلّي، والذي يؤكد معرفة العلاّمة الحلّي بالأمراء المغول هو ما ذكره الشيخ نصير الدين الطوسي عند زيارته إلى الحلّة حيث قال رضي الله عنه: (رأيت خريتاً ماهراً وعالماً إذا جاهد فاق، وعني بالخريت (المحقق الحلّي) وبالعالم (العلاّمة الحِلّي) [2].

---

(١) طرائف المقال ٢/٤٤٢.

(٢) العاملي: أعيان الشيعة ٥/٣٩٦.

السلطان محمّد خدابنده واتصاله بالعلاّمة الحلّي:

ولد السلطان محمّد سنة ٦٨٠ هجرية وهي وفاة جدّه أباقا، ويروي المستشرق بروان: (انّه نشأ مسيحياً إذ عُمّد بأمر أمّه أروك خاتون وسميَّ نيقولا) [١]، ولكن بعد موتها تزوّج امرأة مسلمة وبناءاً على رغبتها أعتنق الإسلام وتبع المذهب الحنفي، ثمّ انتقل إلى المذهب الشافعي، ثم رجع عن المذهب الشافعي بسبب تأثير القاضي نظام الدين المراغي الذي تصدر المناظرة بينه وبين علماء المذهب الشافعي، وبعد الانتقال إلى المذهب الشافعي قامت قائمة الأحناف إلى أن ورد إليهم ابن صدر جهان الحنفي من مدينة بخارى سنة ٧٠٩ هجرية فشكت إليه الحنفية عداء القاضي نظام الدين، فلاطفهم وطيّب خاطرهم ووعدهم خيراً بالانتقام والوقيعة من القاضي المذكور وبمذهبه بحضور محمّد خدابنده، فجرت بينهما محادثات أوجبت حيرة السلطان وأمراوه وندموا على اعتناقهم لدين الإسلام وسخروا واستهزؤوا بالعلماء الحاضرين وارتدّ الكثير من الأمراء عن الإسلام نتيجة لذلك المجلس وبقي السلطان محمّد خدابنده محتاراً من أمره، وقد اشتدّت حيرة السلطان مع مجموعة من وزرائه واتفقوا على الرجوع إلى دين المغولية والعمل بآلياته الكبرى (وهي مجموعة قوانين نظمها وسنّها جينكيزخان الجد الأعلى لسلاطين المغول) [٢]، واستمر الحال والحيرة ثلاثة أشهر والسلطان لا يدرك وجه الحيلة في الخلاص من هذا المأزق ثمّ انتقل إلى المذهب الحقّ بسبب ما جرى له مع زوجته وقدوم العلاّمة الحلّي إليهم وتأثره

---

(١) السلوك لمعرفة الملوك ٩٢٧/١.

(٢) مجالس المؤمنين ٣٥٧/٢.

بحججه القوية ممّا حدا به اعتناق التشيّع، قال ابن بطوطة: (كان ملك العراق السلطان محمَّد خدابنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإمامية يسمى جمال الدين بن مطهّر، لمّا أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التتر، زاد في تعظيم هذا الفقيه، فزيّن له مذهب الروافض وفضله في غيره، وشرح له حال الصحابة والخلافة، وقرر لديه أن أبا بكر وعمر كانا وزيرين لرسول الله، وأنّ علياً ابن عمّه وصهره، فهو وارث الخلافة، ومثل له ذلك بما هو مألوف عنده من أنّ الملك الذي بيده إنّما هو إرث عن أجداده وأقاربه مع حداثة عهد السلطان بالكفر، وعدم معرفته بقواعد الدين، فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض، وكتب بذلك إلى العراقيين وفارس وأذربيجان وأصفهان وكرمان وخراسان، وبعث الرسل إلى البلاد، فكان أول بلاد وصل إليها بغداد وشيراز وأصفهان، فأمّا أهل بغداد فامتنع أهل باب الأزج منهم وهم أهل السنّة وأكثرهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقالوا لا سمع ولا طاعة، وأتوا المسجد الجامع في يوم الجمعة ومعهم السلاح وبه رسول السلطان، فلمّا صعد الخطيب المنبر قاموا إليه وهم اثنا عشر ألفاً من سلاحهم، وهم حماة بغداد والمشار إليهم فيها. فحلفوا له أنّه إن غيّر الخطبة المعتادة، إن زاد فيها أو نقص منها، فإنّهم قاتلوه، وقاتلوا رسول الملك ومستسلمون بعد ذلك لما شاءه الله، وكان السلطان أمر بأن تسقط أسماء الخلفاء وسائر الصحابة من الخطبة، ولا يذكر إلاّ اسم عليّ ومن تبعه كعمار رضي الله عنهم، فخاف الخطيب من القتل، وخطب الخطبة المعتادة، وفعل أهل شيراز وأصفهان كفعل أهل بغداد، فرجعت الرسل إلى الملك فأخبروه بما جرى في ذلك فأمر أن يؤتى بقضاة المدن

الثلاث، فكان أوّل من أتي به منهم القاضي مجد الدين قاضي شيراز والسلطان إذ ذاك في موضع يعرف بقراباغ، وهو موضع مصيفه. فلمّا وصل القاضي أمر أن يرمي به إلى الكلاب التي عنده، وهي كلاب ضخام في أعناقها السلاسل معدّة لأكل بني آدم، فإذا أوتي بمن يسلط عليه الكلاب جعل في رحبة كبيرة مطلقاً غير مقيّد، ثمّ بعثت تلك الكلاب عليه فيفرّ أمامها ولا مفرّ له، فتدركه فتمزقه، وتأكل لحمه، فلمّا أرسلت الكلاب على القاضي مجد الدين ووصلت إليه، بصبصت إليه وحركت أذنابها بين يديه، ولم تهجم عليه بشيء، فبلغ ذلك السلطان، فخرج من داره حافي القدمين فأكب على رجل القاضي يقبلهما، وأخذ بيده وخلع عليه جميع ما كان عليه من الثياب، وهي أعظم كرامات السلطان عندهم، وإذا خلع ثيابه كذلك على أحد، كانت شرفاً له ولبنيه وأعقابه يتوارثونه، ما دامت تلك الثياب أو شيء منها، وأعظمها في ذلك السراويل. ولمّا خلع السلطان ثيابه على القاضي مجد الدين أخذ بيده وأدخله إلى داره وأمر نساءه بتعظيمه والتبرك به، ورجع السلطان عن مذهب الرفض، وكتب إلى بلاده أن يقرّ الناس على مذهب أهل السنّة والجماعة، وأجزل العطاء للقاضي وصرفه إلى بلاده مكرماً معظماً، وأعطاه في جملة عطاياه مائة قرية من قرى جمكان، وهو خندق بين جبلين طوله أربعة وعشرون فرسخاً، يشقّه نهر عظيم، القرى منتظمة بجانبيه، وهو أحسن موضع بشيراز، ومن قراه العظيمة التي تضاهي المدن قرية ميمن، وهي للقاضي المذكور[1].

---

(١) ابن بطوطة ١/١٤٩.

قال ابن كثير: (السلطان خدابنده الملقّب بالجايتو محمّد بن أرغون بن ابغا بن هولاكو، ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الأرمينية وديار بكر وأصبح سلطانا بعد أبيه يوم ٢٣ ذي الحجة سنة ٧٠٣هـ وكان شابا مليحاً جواداً موصوفاً بالكرم محباً للعمارة، انشأ مدينة جديدة في أذربيجان وهي مدينة السلطانية التي دفن فيها بعد وفاته سنة ٧١٦هـ[١].

وقال السيّد المرعشي: (قال المؤرخ الجليل معين الدين النطنزي في كتابه منتخب التواريخ الذي شرع في تأليفه سنة ٨١٦ هجرية وأتّمه سنة ٨١٧ وطبع في طهران سنة ١٣٣٦ هجرية ما ملخصه: إنّ السلطان محمّد خدابنده الجايتو كان ذا صفات جليلة وخصال حميدة، لم يقترف طيلة عمره فجوراً وفسقاً، وكان أكثر مجالسته ومؤانسته مع الفقهاء والزهاد والسادة والأشراف، مصّر بلدة السلطانية وبنى بها فيها تربة لنفسه ذات قبّة سامية عجيبة، وعيَّنها مدفناً له، وفَّقه الله لتأسيس صدقات جارية منهل: انّه بنى ألف دار من بقاع الخير والمستشفيات، ودور الحديث، ودور الضيافة، ودور السيادة، والمدارس والمساجد والخانقاهات بحيث أراح الحاضر والمسافر، وكان زمانه من خير الأزمنة لأهل الفضل والتقى، ملك المماليك وحكم عليها ستة عشرة سنة وكان من بلاد العجم إلى إسكندرية مصر والى ما وراء النهر تحت سلطته، توفي سنة ٧١٧ أو ٧١٩ هجرية ودفن بمقبرته التي أعدّها قبل موته في بلدة السلطانية......)[٢].

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٧٧/١٤، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٨٥/٢.

(٢) شرح إحقاق الحق ٧٠/١.

وقال صاحب المجالس العلاّمة القاضي الشهيد السعيد: أن لفظ أولجايتو (الجايتو) كلمة مغولية معناها بالفارسية (فرخنده) أي المبارك، ومن آثار هذا السلطان بناء دار السيادة في أصفهان وكاشان وسيواس من بلاد الروم، وفي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وبالشام وديار بكر وغيرها، وعيّن لهذه الأبنية عدّة أوقاف........، وراج حال أهل العلم والفضل في دولة هذا السلطان العادل، بحيث رتّب لهم مدرسة سيارة، وكان ينتقل معه أينما انتقل جماعة العلماء والمدرسين والمشتغلين كمولانا العلاّمة الحلّي والمولى بدر الدين التستري والمولى نظام الدين عبد الملك المراغي، والمولى برهاد الدين، والخواجة رشيد الدين ، والسيد ركن الدين الموصلي، والكاتب القزويني، والكيشي، وقطب الدين الفارسي، وغيرهم، توفي ليلة عيد الفطر سن ٧١٦ هجرية.

وفي كتاب تحفة الأبرار للعلاّمة آقا محمّد جعفر الكرمنشاهي قال: وكان الجايتو من أفاضل الملوك، سريع الانتقال حاضر الجواب، وتحكى عنه في سرعة الذهن وحضوره غرائب وعجائب.........

وقال طهراني: (وفي سنة ٧٠٩هـ سافر العلاّمة الحلّي إلى إيران بطلب من السلطان خدابند، وقدم له كتاب نهج الحق وكشف الصدق، وكتاب منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، وكان معه ولده محمّد [١] وفي سنة ٧٠٩هـ انتهى من تأليف كتاب الألفين، بمدينة دينور)[٢] وكان في سنة ٧١٢هـ في مدينة جرجان بصحبة السلطان خدابند، وقد انتهى فيها من

(١) البحراني: لؤلؤة البحرين ٢١٥

(٢) طهراني: الذريعة ٢٩٩/٢ .

تأليف القسم الثاني من كتاب الألفين[١]، وفي سنة ٧١٣هـ بناحية ورامين وفيها درس عليه قطب الدين الرازي، الذي كتب له العلاّمة الحّلي إجازة مؤرخة بالسنة المذكورة وبالمحل المذكور[٢] وكان العلاّمة في سنة ٧١٤هـ بمدينة السلطانية عاصمة الدولة الايلخانية في عهد السلطان خدابنده وفيها أكمل كتاب تذكرة الفقهاء[٣].

وحدد المحامي العزاوي تاريخ إعلان التشيع رسمياً في إيران بأنه كان في سنة ٧٠٧ هـ فقال في هذه السنة أظهر السلطان خدابنده شعار الشيعة وذلك بسعي ابن المطهّر الحلّي[٤].

ولكن المؤرخين الذين هم أقدم زمناً وأثبت قدماً ذكروا أن ذلك كان سنة ٧٠٩ هجرية، فقد قال ابن كثير في حوادث سنة ٧٠٩ هـ: (أظهر ملك التتر خربندا الرفض في بلاده، وأمر الخطباء أولاً أن لا يذكروا في خطبهم إلاّ عليّ بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ وأهل بيته، ولما وصل خطيب الازج إلى هذا الموضع من خطبته بكى بكاءاً شديداً، وبكى الناس معه ونزل ولم يتمكن من إتمام الخطبة فأقيم من أتمّها عنه) [٥].

وقال اليافعي في حوادث سنة ٧٠٩ هـ: (وأظهر خربندا بمملكته الرفض، وغيّر الخطبة، وجرت فتن كبار)[٦].

---

(١) العلاّمة الحّلي: مقدمة كتاب الألفين.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ١٧٦/١٠٢ .

(٣) العلاّمة الحّلي: مقدمة تذكرة الفقهاء .

(٤) تاريخ العراق بين احتلال ٤٠٧/٢.

(٥) البداية والنهاية ٥٦/١٤.

(٦) مرآة الجنان ٢٤٦/٤.

وكذلك قال ابن تغري بردي في حوادث سنة ٧٠٩ هـ: (أظهر خربندا ملك التتار خربندا الرفض في بلاده، وأمر الخطباء أن لا يذكروا في خطبهم إلاّ عليّ بن أبي طالب عَليهِ السَّلامُ وولديه وأهل البيت) (١).

(١) النجوم الزاهرة ٨/٢٧٨.

تشيع السلطان محمّد خدابنده

أسقط المغول الخلافة العباسية، وسيطروا على العراق وغيرها من البلاد المسلمة، وبعد أن انتهت المعارك، تأثر كثير منهم بالفكر الإسلامي والعقائد الدينية العامة، غير أن قضية المذاهب كانت قضية ساخنة فبالرغم من أن بلاد المسلمين كانت قد تعرضت إلى تلك المشاكل إلاّ أن الصراعات المذهبية كانت على أشدها، وكان كل فريق يريد أن يستقطب شخصيات المغول لمذهبه ويبعدهم عن المذهب الآخر لكي يقوى المذهب، وفي دوامة هذا الاضطراب والتبلبل العقائدي يظهر منه أمير مغولي قد دخل الإسلام وحسن إسلامه واسمه طرمطاش (تيمورتاش) بن جوبان وهذا الأمير وأبوه كانا من المقدّمين عند غازان السلطان السابق وأخي محمّد خدابنده فيقول له إن غازان الذي كان من أعقل أهل عصره كان قد اختار من المذاهب الإسلامية مذهب التشيّع[1] والغرض من ذلك هو تخليص السلاطين من الحيرة التي أصابتهم بعد الأحداث التي شهدتها السلطنة من سوء عقائدهم في بعض المذاهب التي كانت أكثر انتشاراً من مذهب التشيع، لكن السلطان ردّ على الوزير وقال له ويلك تريد مني أن أكون رافضياً[2] ثم يذكر له وزيره من محسنات مذهب الشيعة أنّهم يقولون بالنصّ والوراثة في الحكم، وتخالج السلطان فكرة قبول رأي الوزير ولكنها فكرة لمّا تختمر في نفسه وان قيل عنه انه قبلها، وقد اضطر السلطان البحث عن هذا المذهب الحقّ وذلك عندما غضب على أحدى زوجاته فقال لها طالق

---

(١) مجالس المؤمنين ٢/٣٥٥.

(٢) م . ن ٢/٣٥٨.

ثلاثاً، ثم ندم بعد ذلك فسأل العلماء فقالوا: لا بد من المحلل، فقال: إنّ لكم في كلّ مسألة أقوالاً، فهل يوجد هنا اختلاف؟ فقالوا: لا، فقال أحد وزرائه وهو الأمير (تيمورتاش) يوجد في مدينة الحلّة عالم يفتي ببطلان هذا الطلاق، فقال العلماء: إنّ مذهبه باطل ولا عقل له ولا لأصحابه، ولا يليق بالسلطان أن يمت إلى مثله، ولكّن السلطان وهو في دوّامة الحيرة، يحتاج إلى من يكشف له عن هذا المذهب الجديد، فيقول: أمهلوا حتى يحضر وترى كلامه.

يستدعى العلاّمة الحلّي من مدينة الحِلّة التي كانت يومها مركز العلوم الإسلامية ومرتع لكلّ العلماء والفقهاء من البلدان الإسلامية ومركز للتشيّع، وكان العلاّمة الحلّي أحد علمائها البارزين، ونظراً لما كان يحسّه ابن المطهّر من شعور بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه وهي الأمانة التي حملّها الله تعالى عليه وعلى العلماء في كلّ عصر وأمناء الشريعة في كلّ مصر، ونظراً لمكانته الدينية والعلمية السامية، إذ كان هو الزعيم الروحي لكلّ المسلمين الشيعة في العالم في ذلك الوقت، وهو المشار إليه بالبنان في عصره ومصره من بين علماء الشيعة وفيهم الكثرة والبركة، لذلك كلّه فقد رأى واجبه الديني يحتم عليه إجابة الدعوة وفيها خير سبيل إلى نهضة دينية مثلى سيجني ثمرتها الطيبة في تبشيره بمذهبه ونشره في بقية بقاء العالم الإسلامي، كما انّه ستصيبه أشواك الطريق إلى الهدف من مغرضين وحاقدين لا يخلو منهم مكان ولا زمان.

فصمّم على تحمّل العناء في ذلك السفر إلى الحضرة السلطانية، وقد كتب له التوفيق، وكان معه في سفره ذلك جمع من الأعلام منهم: ولده فخر المحققين محمّد والسيّد تاج الدين الآوي(١).

ولمّا حضروا عند السلطان محمّد خدابنده جمع له جميع علماء المذاهب(٢)، بسبب حيرته وفي نفسه شيء ووحشة من بقية المذاهب، وان اجتماع العلماء ومحاججتهم عنده بمحضره يكشف حال المذاهب الجديد والمبشرين به، ويروى أنّ العلاّمة ابن المطهّر رحمه الله لمّا دخل إلى مجلس السلطان وتعمد أن يأخذ حذاءه بيده ويجلس عند السلطان، فقال الفقهاء للسلطان: ألم نقل لك إنّهم ضعفاء العقول ؟! فقال الملك: سلوه ما

---

(١) قال العلاّمة الحِلّي: (وفي عام ٧٠٢ ﻫ طلب السلطان غازان خان (خدابنده) عالماً من العراق من علماء الإمامية ليسأله عن مشكل وقع فيه، ووقع الاختيار على العلاّمة، فناظر علماء العامة بحضور السلطان وغلب عليهم، وأدى ذلك إلى تشيع السلطان وعدد كبير من الأمراء والوزراء وقادة الجيش، وأمر السلطان في تمام مماليكه بتغيير الخطبة وإسقاط أسامي الثلاثة عنها ويذكر أسامي أمير المؤمنين وسائر الأئمة (عَليهِم السَّلامُ) على المنابر، ويذكر (حي على خير العمل) في الأذان، وبتغيير السكة وحذف أسماء الثلاثة منها ونقش أسماء الأئمة (عَليهِم السَّلامُ) فيها . وبقي العلاّمة ملازما له وشرع بتشييد أساس الحق وترويج المذهب وكتب عدّة كتب ورسائل بطلب منه، كمنهاج الكرامة ونهج الحق والرسالة السعدية، وفي سنة ٧١٦ ﻫ توفي السلطان خدابنده ورجع العلاّمة إلى مدينة الحلّة واشتغل فيها بالتدريس والتأليف وتربية العلماء، ولم يخرج منه منذ رجوعه إليها حتى وفاته، إلاّ إلى الحجّ الذي كان في أواخر عمره، وبقي على هذه الوتيرة إلى أن وافاه الأجل في المحرم سنة ٧٢٦ ﻫ) خلاصة الأقوال ص ٦.

(٢) العاملي: أعيان الشيعة ٥/٣٩٦.

فعل؟ فقالوا له: لماذا لم تخضع للملك بهيئة الركوع؟ فقال لأنّ رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم لم يكّن يركع له وكان يسلّم عليه، وقال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (١) ولا يجوز الركوع والسجود لغير الله، قالوا له: لم جلست بجنب الملك؟ قال: لأنّه لم يكن خال غيره، فقالوا له: لأي شيء أخذت نعلك معك وهذا ممّا لا يليق؟! قال: خفت أن يسرقه الحنفيّة كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم فصاحت الحنفيّة: متى كان أبو حنيفة في زمن رسول الله ، بل كان تولده بعد المائة من وفاة رسول صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم! فقال: نسيت لعلّه كان السارق الشافعي! فصاحت الشافعيّة وقالوا: كان تولّد الشافعي في يوم وفاة أبي حنيفة، وكان نشوؤه في المائتين من وفاة رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم فقال: لعلّه كان مالك! فقالت المالكيّة بمثل ما قالته الحنفيّة: لعلّه كان أحمد بن حنبل ! فقالوا بمثل ما قالته الشافعيّة، فقال فتوجّه العلاّمة إلى الملك فقال: أيّها الملك علمت أنَّ رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم في زمن رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم ولا في زمن الصحابة ! فهذه إحدى بدعهم أنّهم اختاروا من مجتهديهم هؤلاء الأربعة، ولو كان منهم من كان أفضل منهم بمراتب لا يجوّزون أن يجتهد بخلاف ما أفتاه واحد منهم، فقال الملك: ما كان واحد منهم في زمن رسول الله والصحابة؟ فقال الجميع: لا، فقال العلاّمة الحلّي: ونحن معاشر الشيعة تابعون لأمير المؤمنين عَليهِ السَّلامُ نفس رسول الله صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم وأخيه وابن عمّه ووصيّه عَليهِ السَّلامُ، وعن أولاده

---

(١) النور: الآية ٦١.

من بعده، فسأله الملك عن الطلاق؟ فقال: باطل لعدم وجود الشهود العدول[1].

ثم دارت المحاورات والمحاججات بين العلاّمة الحلّي وبين علماء المذاهب، الذين كانوا يمثلهم في الاحتجاج القاضي نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان السبب وراء انتقال السلطان الجايتو محمّد من مذهب الحنفية إلى مذهب الشافعية، حيث وقع في نفس محمّد خدابنده إتباع مذهب الإمامية أمر بإحضار علمائهم فلمّا حضر العلاّمة الحلّي وغيره من علماء الطائفة وتقرر أن يحضر من علماء السنّة الخواجة نظام الدين عبد اللمك المراغي الذي هو أفضل علماء الشافعية بل أفضل علماء السنّة مطلقاً فحضر وتناظر مع ابن المطهّر الحلّي في الإمامة، فأثبت العلاّمة مدّعاه بالبراهين والأدلّة القاطعة، وظهر ذلك للحاضرين بحيث لم يبقى من جمع أولئك شبهة فيما ذكره العلاّمة الحلّي قدّس سرّه الشريف، فلمّا سمع المراغي مقالة العلاّمة الحلّي وإظهاره للبراهين والأدلّة القاطعة بهت نفسه وخجل واخذ في محاسن استدلال العلاّمة ابن المطهّر الحلّي ومحامده، وقال نظام الدين المراغي: أن قوّة أدلّة هذا الشيخ في غاية الظهور، إلاّ أنّ السلف منّا سلكوا طريقاً، والخلف لإلجام العوام ودفع تفرقة الإسلام سكتوا عن زلل أقدامهم، فبالحري أن لا تهتك أسرارهم ولا يتظاهر باللعن عليهم، وقد ذكر أن الشيخ نظام الدين المراغي كان يعظّم العلاّمة الحلّي ويحترمه كثيراً، وجرت بينهما مباحثات على جهة الاستفادة والإفادة لا على سبيل

(١) العاملي: أعيان الشيعة ٥/٣٩٦.

الجدل والعناء، وكذلك جمال الدين ابن المطهّر لم يكن في أبحاثه متعصباً بل كان يوقّر الصحابة ويمنع من تناولهم والتطاول عليهم(١).

وذكر القاضي نور الله في مقدّمة كتابه إحقاق الحق أسماء جماعة من العلماء الذين حضروا عند السلطان في وقت المناظرة مع العلاّمة الحلّي وهم: المولى قطب الدين الشيرازي، وعمر بن علي الكاتبي دابيران، وأحمد بن محمّد الكبشي، ورشيد الدين السيّد الموصلي، والمولى نظام الدين عبد الملك المراغي.

ولمّا تمّت المناظرة وحصلت القناعة الكافية للسلطان محمّد خدابنده وقرر إتِّباع مذهب التشيّع، بعد ذلك نهض العلاّمة الحلّي ليخطب خطبة برسم الشكر:

فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّم وعلى الأئمة الإثني عشر عَليهِمِ السَّلامُ فاعترض السيّد ركن الدين الموصلي- وكان العلاّمة قد أسكته في المناظرة وانقطعت به الحجّة- في إثناء الصلاة على الآل، وقال: ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء ؟ فقرأ العلاّمة في جوابه مباشرةً قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ إذا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾(٢).

فقال الموصلي: أي مصيبة أصابت علياً وأولاده ليستوجبوا بها الصلاة؟ فذكر له العلاّمة مصائبهم المشهورة وقال: وأيّ مصيبة أعظم

---

(١) مجالس المؤمنين ٢/٣٥٩.

(٢) البقرة: ١٥٦، ١٥٧.

عليهم وأشنع أن حصل من ذراريهم مثل الذي يرجح المنافقين الجهال المستوجبين اللعنة والنكال عليهم! فتعجّب الحاضرون من قوة جواب العلاّمة وضحكوا وخجل السيّد الموصلي.

ونظم بعض الشعراء في ذلك المجلس هذين البيتين في شأن هذا السيّد:

إذا العلويُّ تابع ناصبياً لمذهبه فما هو من أبيهِ
وكان الكلب خيراً منه حقاً لأن الكلب طبعُ أبيه فيه[1]

لقد قام العلاّمة الحلّي بموقف يشهد له التاريخ الإسلامي والذي وقف فيه ذلك الموقف الكبير الذي بيّن فيه أحقية المذهب الشيعي للإتّباع بالأدلّة والبراهين والحجج أمام أكبر مراجع المذاهب الأخرى، والذي أدى إلى قيام السلطان غياث الدين محمّد حدابنده بترك جميع المذاهب التي لم

---

(١) خاتمة المستدرك:٢/٣/٤٠٣، ولؤلؤة البحرين/٢٢٤، ومجالس المؤمنين:٢/٥٧١، ومقدمة طبعة قواعد الأحكام وإرشاد الأذهان، وشرح تبصرة المتعلمين).

أقول: الظاهر أن تشيع السلطان خدابنده رحمه الله كان قبل ذلك، وأنه وأخاه قازان وأباهما وجدهم هولاكو تعرفوا على المذهب وأحبوه، وهذا يؤيد نصّ الشيخ البهائي وغيره، وعليه فمجالس المناظرة التي كانت تجري بحضور السلطان، أو كان يعقدها ويدعو إليها العلاّمة الحلّي قدّس سرّه وفقهاء المذاهب الأربعة، كانت عملاً مقصوداً لتكون مبرراً علمياً لإعلان تشيعه وإصدار المرسوم السلطاني بذلك، وقد ذكرت الروايات عدّة مناظرات لها علاقة بإعلان السلطان لتشيعه، شارك فيها من الشيعة العلاّمة الحلّي والعالم تاج الدين الآوي، وقاضي القضاة نظام الدين عبد الملك المراغي الشافعي، وابن صدر جهان الحنفي البخاري وقطب الدين الشيرازي، وعمر الكاتبي القزويني، وأحمد بن محمد الكيشي، وركن الدين الموصلي، وذكروا أن ابن العلاّمة الحلّي فخر المحققين كان شاباً في العشرينات من عمره وحضر مع والده، وقد يكون شارك فيها.

تقنعه إلى اعتناقها، وتمسّك بالمذهب المنجّي من الهلاك بعد أن تأثر بحججه تأثراً.

وقد بنى الشاه مدرسة دينية في مدينة سلطانية لتعليم العلوم الإسلامية في جنب القُبّة العظيمة المشتهرة بالقُبّة السلطانية التي هي باقية حتى الآن، وأسس مدرسة سيارة ترحل معه في أسفاره ورحلاته، وطلب من العلاّمة أن يكون عميداً للمدرستين ومدرساً للطلاب والفضلاء المشتغلين فيهما، وكانت هذه المدرسة تتألف من أربعة أواوين، وعدة غرف وعدد من القاعات، كلّها مكونة من الخيام الكرباسية. فكانت مضارب يأوي إليها الطلبة والمدرسون. وكان يقرب عدد الطلاب والمشتغلين فيها من مئة طالب.

ومن المدرسين الذين ساهموا العلاّمة في التدريس فيها العضد الإيجي وبدر الدين الشوشتري والفقيه الحكيم قطب الدين اليمني التستري. وكلّهم من علماء السنّة. فكانت الديمقراطية الدينية حاكمة فيها فأصبحت أنموذجاً عملياً للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

ويظهر من جميع ذلك (حضوره عند أساتذة إيرانيين، ومناظراته مع علماء فارسيين، وتدريسه لطلاب يجهلون اللغة العربية) أن شيخنا المترجم كان عارفاً باللغة الفارسية وإن لم أجد من ذكر ذلك في ترجمته.

لقد أصرّ السلطان السلطان ألجايتو على ملازمته للعلاّمة الحِلّي وبقائه بجنبه في حلّه وترحاله حبّاً به وتقديراً منه لفضله، وبالتالي الاستفادة من وجوده معه ليكشف ما يطرأ عليه من عضل وأحكام لا يعرف وجهها

على طريق المذهب الجعفري، لكن الشيخ آية الله ابن المطهّر رأى نفسه بين عاملين كلّ منهما لا يسعه تركه، أولاً: إجابة السلطان محمّد إلى البقاء معه تلزمه أن يكون كسائر العلماء من ملازمي ركائب السلطان ممّن يغدو بغدوه ويروح برواحه، لا يتمكّن مع أجابته من القيام بوظيفة تربية العلماء وإعداد طلاب العلوم بالعدّة الكافية، وانى لهم الاستفادة والاسترداد من شيخ في بلاط السلطان غدوه ورواحه.

ثانياً: لم يجبه إلى مراده مضافاً إلى ما في ذلك من سوء أدب مع مقام السلطان لا يليق بشيخنا ارتكابه به، فانّه يخشى تفسيره ردّه تفسيراً خاطئاً يجر عليه وبالاً مع كثرة قوالّة السوء والحاقدين عليه والمتربصين به بسبب صحبة السلطان نتيجة جهاده وجهوده.

ولمّا كان الجمع بينهما ممكناً فيما إذا أنشئت له مدرسة سيارة تكوّن مع المخيّم السلطاني تقيم بإقامته وترحل بارتحاله، فاقترح على السلطان أن يأمر بها ليبقى معه إلى جانبه ويأمر السلطان بها، ولم تكن هذه المدرسة ثابتة في المدينة السلطانية التي كانت أجمل بلاد الله وأحسنها هواءاً وماءاً وأعجبها عمارة بها قصر لكلّ أمير ووزير وبها دار السلطان ولها أسواق عجيبة ومدارس شريفة[1].

وإنّما كانت المدرسة سيارة لان سلاطين المغول كان من عادتهم في الصيف الإقامة في مراغة سابقاً وفي السلطانية أيام محمّد الجايتو لاحقاً لطيب هوائها واعتدال الجو فيها، أما في الشتاء فينزحون إلى بغداد لصعوبة الإقامة في البرد، والبرد يكون قارصاً في أذربيجان، وهم بنفس

---

(١) مقدمة تلخيص معجم الألقاب ٣٤.

الوقت يتفقدون أحوال البلاد وشؤون العباد، ويقفون بأنفسهم على أعمال نوابهم وحكامهم، وبذلك يقسّمون أيام السنة إلى شطرين رحلة الصيف والشتاء.

ولمّا كانت رغبة السلطان في مجالسة ابن المطهّر الحِلّي والاستيناس به وبتلاميذه حتى في الطريق، لذلك أمر ببناء المدرسة السيارة التي تتألف من أربعة أواوين وعدّة غرف ومدارس (مواضع للدراسة) كلها مكونة من الخيام الكرباسية، فهو مضارب تأوى اليها الطلبة والمدرسون، وقد عين لهم السلطان الجرايات وكانوا يرحلون برحيل السلطان محمّد وينزلون بنزوله، وقد ذكر هذه المدرسة العمري في كتابه المسالك في الكلام على الايلخانية وسلطانها فقال: ومن عادة هذا السلطان أن يصحبه في الأوردو (المعسكر) في كلّ حلّ ومرتحل أعيان العلماء والمدرسين برواتب جاريات على السلطان، ومع كلّ منهم فقهاء وطلبة، وهؤلاء هم المسمّون بمدرسّي السيارة، ومهم أعيان الخواجكية الرؤساء.

وذكر الخونساري في روضات الجنات إنّ العلاّمة الحسن بن المطهّر هو الذي اقترح على السلطان محمّد الجايتو خدابنده بترتيب السيارة ذات حجر ومدارس من الخيام الكرباسية، وكانت تحمل مع الركب الميمون أينما يصير، وتضرب بأمره في كلّ منزل ومصير [١].

وورد ذكرها في تاريخ حبيب السير: انّه لمّا كان السلطان محمّد الجايتو شديد الميل إلى صحبة العلماء والمباحثات العلمية أمر في أيام دولته ترتيب المدرسة السيارة، مؤلفة من أربعة أواوين وعدة غرف من

---

(١) روضات الجنات ص ١٧٥.

الكرباس، وكانت تحمل معه وتطوف في بركابه، وكان العضد الإيجي وبدر الدين الشوشتري من مدرسي السيارة، وما يقرب من مائة طالب علم يقيمون فيها مكفولي الملبس والمأكل والدواب وجميع ما يحتاجونه إليه[١].

وذكرها ابن الفوطي في تلخيص معجمه عند ذكر قطب الدين محمود أسعد بن محمد اليمني ثم التستري الفقيه الحكيم، وأنه من فقهاء المدرسة السيارة بالحضرة[٢].

أما ثمار تلك المدرسة فتبدوا واضحة بحضور علماء كلّ المذاهب سواء كان للتدريس أو الاستفادة من التدريس فكان منهم: العضد الإيجي وبدر الدين الشوشتري والفقيه الحكيم قطب الدين اليمني التستري، وكلّهم من علماء السنّة، فضلاً عن علماء الشيعة، فكانت الديمقراطية الدينية حاكمة فيها فأصبحت أنموذجاً عملياً للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

---

(١) تاريخ حبيب السير ٣/١٩٦.

(٢) تلخيص معجم ابن الفوطي ٤/٧١٤.

أقوال العلماء السنّة بالسلطان محمّد خدابنده بعد تشيّعه

لقد تغيرت أقوال علماء السنّة بعد أن منَّ الله سبحانه وتعالى على السلطان ونقله من الظلمات إلى النور بعد تلك الحيرة التي أراد بها السلطان الرجوع إلى دين آبائه دين الوثنيّة، ولكّن بفضل الله الذي شرح صدره للإسلام وبفضل العلاّمة الحلّي الذي أنقذه إلى مذهب أهل البيت عَليهِمِ السلاّم الذي أمر الله تعالى بالتمسّك به تغيرت لغة علماء أهل السنّة بعد أن كان يطلق عليه السلطان المؤمن والشاب المصلح وغيرها من الألقاب أصبح حتى لم يسلم من تغير أسمه فبعد أن كان يلقّب بعبد الله أصبح وقد غيّر إلى الحمار وغيرها نأخذ بعض منها:

قال الذهبي: (مات صاحب الشرق القآن محمود غازان بن القآن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغلي، في شوال بقرب همذان، لم يتكهل، ونقل إلى تربته بتبريز، سمّ بمنديل تمسح به بعد الجماع، وتملّك أخوه خربندا وكان بسنجار، وسموه محمّداً ولقبوه غياث الدين، وأظهر خربندا الرفض بمملكته وغيَّر الخطبة، وشمخت الشيعة، وجرت فتن كبار، وانتزع كمال الدين بن الشيرازي بالجاه الشامية الكبرى من ابن الزملكاني باعتناء أسندمر، وأمسك نغيه المذكور وقيد ثم مات، ومات سلطان التتار غياث الدين خربندا بن أرغون ابن أبغا بن هولاكو، هلك من هيضة في آخر رمضان ولم يتكهل، وكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وتملك بعده ابنه أبو سعيد) [1].

---

(١) العبر ١/٢٦٧، ٢٦٦،٢٧٧.

قال الصفدي: (ومات الملك خربندا بن أبغا بن أرغون في سادس شوال، وتسمى بمحمّد، وكان رافضياً، قتل أهل السنّة، وكان منهمكاً في شرب الخمر متشاغلاً باللهو، وقام بعده ابنه أبو سعيد بعهده إليه، وكان محولاً بإحدى عينيه، عادلاً في رعيته، ملك ثلاث عشرة سنة وأشهراً)[1].

وقال أيضاً: (السلطان خربندا محمّد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ابن جنكيز خان المغولي القان غياث الدين خدابندا معناه عبد الله وإنّما الناس غيروه وقالوا خربندا، صاحب العراق وأذربيجان وخراسان، ملك بعد أخيه غازان وكانت مدة حكمه ثلاثة عشرة سنة وكان شاباً مليحاً لكنه كان أعور جواداً لعاباً محباً للعمارة أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان وهي مدينة سلطانية، وحاصر الرحبة سنة اثنتي عشرة سنة وأخذها بالأمان في رمضان وعفا عن أهلها ولم يسفك فيها دماً وبات بها ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من رمضان سنة اثنتي عشرة وسبع مائة فما أصبح وترك لأهل الرحبة أشياء كثيرة من أثقال مناجيق وغيرها، وكان معه يومئذ قراسنقر والأفرم وسليمان بن مهنا، وكان أهلها قد حلفوا لخربندا، فلمّا أرتحل عنها وأستقر الأمر التمس قاضيها ونايبتها وطائفة حلفت له عزلهم من السلطان لمكان اليمين لخربندا فعزلهم، وكان مسلماً فما زال به الأمامية إلى أن رفضوه وغير شعار الخطبة وأسقط ذكر الخلفاء من الخطبة سوى علي رضي الله عنه وصمم أهل باب الأزج على مخالفته فما أعجبه ذلك وتنمر ورسم بأباحة مالهم ودمهم، فعوجل بعد يومين بهيضة مزعجة داواه الرشيد فيها بمسهل

(١) السلوك في معرفة الملوك ٢/٢٧٨.

منظف فخارت قواه وتوفي في رمضان سنة ست عشرة وسبع ماية ودفن بسلطانية في تربته وهو في عشر الأربعين، وفي رحيله عن الرحبة قال علاء الدين الوداعي:

ما فر خربندا عن الرحبة ال ... عظمى إلى أوطانه شوقاً

بل خاف من مالكها أنه ... يلبسه من سيفه طوقا

ولما تشيّع السلطان خدابندا المذكور قال جمال الدين إبراهيم ابن الحسام المقيم بقرية مجدل سلم من بلاد صفد يمدحه:

أهدى إلى ملك الملوك دعائي ... وأخصّه بمدائحي وثنائي

وإذا الورى والوا ملوكاً غيره ... جهلاً ففيه عقيدتي وولائي

هذا خدابندا محمد الذي ... ساد الملوك بدولة غرّاء

ملك البسيطة والذي دانت له ... أكنافها طوعاً بغير عناء

أغنتك هيبتك التي أعطيتها ... عن صارم أو صعدة سمراء

ولقد لبست من الشجاعة حلَّة ... تغنيك عن جيش ورفع لواء

ملأ البسيطة رغبة ومهابة ... فالناس بين مخافة ورجاء

من حوله عُصب كآساد الثرى ... لا يرهبون الموت يوم لقاء

وإذا ركبت سرى أمامك للعدى ... رعب يقلقل أنفس الأعداء

ولقد نشرت العدل حتى أنّه ... قد عمّ في الأموات والأحياء

فليهن دينا أنت تنصر ملكه ... وطبيبه الداري بجسم الداء

نبهته بعد الخمول فأصبحت ... تعلو مهابته على الجوزاء

وبسطت فيه بذكر آل مُحمَّد ... فوق المنابر ألسن الخطباء

وغدت دراهمك الشريفة نقشها ... باسم النبيّ وسيّد الخلفاء

ونقشت أسماء الأيمة بعده ... أحسن بذاك النقش والأشماء

ولقد حفظت عن النبيّ وصيّةً ... ورفعت قرباه على القرباء

فأبشر بها يوم المعاد ذخيرة ... يجزيكها الرحمن خير جزاء

يا ابن الأكاسرة الملوك تقدّموا ... وورثت ملكهم وكلّ علاء[1]

وقال ابن كثير: (وفي أواخر السنة كان موت قازان وتولية اخيه خربندا وهو ملك التتار قازان واسمه محمود بن أرغون بن أبغا وذلك في رابع عشر شوال أو حادي عشرة أو ثالث عشرة بالقرب من همدان ونقل إلى تربته بيبرين بمكان يسمى الشام ويقال إنّه مات مسموماً وقام في الملك بعده أخوه خربندا محمّد بن أرغون ولقبوه الملك غياث الدين وخطب له على منابر العراق وخراسان وتلك البلاد وفيها أظهر ملك التتر خربندا الرفض في بلاده وأمر الخطباء أولاً أن لا يذكروا في خطبتهم إلاّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيته ولمّا وصل خطيب بلاد الازج إلى هذا الموضع من خطبته بكى بكاءاً شديداً وبكى الناس معه ونزل ولم يتمكّن من إتمام الخطبة فأقيم من أتّمها عنه وصلّى بالناس وظهر على الناس بتلك البلاد من أهل السنة أهله البدعة فإنا لله وإنا إليه راجعون ولم يحج فيها أحد من أهل الشام بسبب تخبيط الدولة وكثرة الاختلاف[2].

وقال أيضاً: (وفي هذا الشهر أعني ذا القعدة وصلت الأخبار بموت ملك التتر خربندا محمّد بن أرغون بن أبغا ابن هولاكوقان ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الأرمينية وديار بكر توفي في السابع والعشرين من رمضان وفدن بتربته بالمدنية التي أنشأها التي

---

(١) الوافي بالوفيات ١/٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) البداية والنهاية ١٤/١٢٥.

يقال لها السلطانية وقد جاوز الثلاثين من العمر وكان موصوفا بالكرم ومحبا للهو واللعب والعمائر وأظهر الرفض أقام سنة على السنة ثم تحول إلى الرفض أقام شعائره في بلاده وحظي عنده الشيخ جمال الدين بن مطهّر الحلّي تلميذ نصير الدين الطوسي وأقطعه عدّة بلاد ولم يزل على هذا المذهب الفاسد إلى أن مات في هذه السنة، وقد جرت في أيامه فتن كبار ومصائب عظام فأراح الله منه العباد والبلاد وقام في الملك بعده ولده أبو سعيد وله إحدى عشرة سنة[1].

وقال اليافعي: (وفي سنة ٧٠٩ هجرية، وأظهر خربنده بمملكته الرفض وغيّر الخطبة وشمخت الشيعة وجرت فتن كبار

وقال ابن حجر: (محمّد بن أرغون بن ابغا نب هلاكو بن تولى بن جنكز خان المغلي السلطان غياث الدين ألقان المعروف خدابندا، وعلى ألسنة العامة خربندا ومعناه بالعربية عبد الله، ملك العراق وخرسان وآذربيجان بعد أخيه غازان، ولد سنة نيف وسبعين وكان جميل الوجه إلاّ أنه أعور، وكان حسن الإسلام لكّن لعبت بعقله الإمامية فترّفض واسقط من الخطبة في بلاده ذكر الأئمة إلاّ علياً، وكان جواداً سمحاً يؤثر اللعب، ويحب العمارة، أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان سماها السلطانية وقد حاصر الرحبة في سنة ٧١٢ وأخذها بالأمان وعفا عن أهلها ولم يسفك فيها دماً، ثم رحل عنها بغتة بغير سبب ظاهر، وكان معه في حصارها الافرم وغيره من الأمراء الذين فروا إليه من الناصر، وفي رحلته عن الرحبة يقول الوداعي:

---

(١) البداية والنهاية ١٤/١٢٥.

ما فر خربندا عن الرحبة العظمى ... إلى أوطانه شوقا
بل خاف من مالكها أنه ... يلبسه من سيفه طوقا

ولمّا ترحل عن الرحبة التمس القاضي والأمير وطائفة أصحاب الوظائف من الناصر عزلهم لأجل اليمين ففعل مات خربندا في شهر رمضان سنة ٧١٦ هـ[1].

وقال ابن تغري بردي: (وأقام الملك الناصر بالديار المصرية إلى سنة ثلاث وسبعمائة فورد عليه الخبر بموت غازان بمدينة الري، وقام بعده أخوه خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو في ثالث عشر شوال؛ وجلس خربندا على تخت الملك في ثالث عشر ذي الحجّة وتلقّب غياث الدين محمّداً، وكتب إلى السلطان بجلوسه وطلب الصلح وإخماد الفتنة،وأظهر خربندا ملك التتار الرفض في بلاده وأمر الخطباء إلا يذكروا في خطبهم إلاّ عليّ بن أبي طالب وولديه وأهل البيت، وفي محرّم سنة ست عشرة وسبعمائة ورد الخبر على السلطان بموت خربندا ملك التتار وجلوس ولده بوسعيد في الملك بعده[2].

وقال أيضاً: (وتوفي ملك التتار خربندا - بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وسكون النون- بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولو بن جنكزخان السلطان غياث الدين، ومن الناس من يسميه خدابندا- بضم الخاء المعجمة والدال المهملة- والأصح ما قلناه، وخدابندا: معناه عبد الله بالفارسي، غير أن أباه لم يسمه إلاّ خربندا، وهو اسم مهمل

---

(١) الدرر الكامنة ١/٤٧٣،٤٧٢.

(٢) النجوم الزاهرة ٩/٢٦٧

معناه: عبد الحمار، وسبب تسميته بذلك أن أباه كان مهماً ولد له ولد يموت صغيراً، فقال له بعض الأتراك: إذا جاءك ولد سمه اسماً قبيحاً يعش، فلمّا ولد له هذا سماه خربندا في الظاهر واسمه الأصلي أبحيتو، فلمّا كبر خربندا وملك البلاد كره هذا الاسم واستقبحه فجعله خدابندا، ومشى ذلك بمماليكه، وهدد من قال غيره، ولم يفده ذلك إلاّ من حواشيه خاصة، ولما ملك خربندا أسلم وتسمى بمحمّد، واقتدى بالكتاب والسنة، وصار يحب أهل الدين والصلاح، وضرب على الدرهم والدينار اسم الصحابة الأربعة الخلفاء، حتى اجتمع بالسيّد تاج الدين الآوي الرافضي[1]، وكان خبيث المذهب، فما زال بخربندا، حتى جعله رافضياً وكتب إلى سائر مماليكه يأمرهم بالسب والرفض، ووقع له بسبب ذلك أمور، قال النويري: كان خربندا قبل موته بسبعة أيام قد أمر بإشهار النداء ألا يذكر أبو بكر وعمر، وعزم على تجريد ثلاثة آلاف فارس إلى المدينة النبوية لينقل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من مدفنهما، فعجل الله بهلاكه إلى جهنم وبئس المصير، هو ومن يعتقد معتقده كائناً من كان. وكان موته في السابع والعشرين من شهر رمضان بمدينته التي أنشأها وسماها السلطانية في أرض قنغرلان بالقرب من قزوين، وتسلطن بعده ولده بوسعيد في الثالث عشر من شهر ربيع الأول من سنة سبع عشرة وسبعمائة، لأنه كان في مدينة أخرى وأحضر منها وتسلطن[2].

---

(١) العلاّمة الحلّي هو الذي بصّر السلطان إلى طريق الحق، وهذا العالم الجليل كان مع العلاّمة الحلّي في رحلته إلى السلطان محمّد.

(٢) النجوم الزاهرة ٣/٤٥.

وقال ابن خلدون: ((خربندا بن أرغو) ولما هلك قازان ولي بعده أخوه خربندا وابتدأ أمره بالدخول في دين الإسلام وتسمى بمحمّد وتلقّب غياث الدّين وأقرّ قطلوشاه على نيابته ثم جهزه لقتال الكرد في جبال كيلان وقاتلهم فهزموه وقتلوه وولى مكانه جوبان بن تدوان، وأقام في سلطانه حسن الدين معظماً للخلفاء وكتب أسماءهم على سكته، ثم صحب الروافض فساء اعتقاده، وحذف ذكر الشيخين من الخطبة ونقش أسماء الأئمة الاثنى عشر على سكته، ثم أنشأ مدينة بين قزوين وهمذان وسماها السلطانية ونزلها واتخذ بها بيتا لطيفا بلبن الذهب والفضة، وأنشأ بإزائها بستاناً جعل فيه أشجار الذهب بثمر اللؤلؤ والفصوص وأجرى اللبن والعسل أنهاراً، وأسكن به الغلمان والجواري تشبيهاً له بالجنّة، وأفحش في التعرّض لحرمات قومه، ثمّ سار إلى الشام سنة ثلاث عشرة وعبر الفرات ونزل الرحبة ورجع ثمّ هلك، ويقال مات مسموماً على يد بعض أمرائه سنة ست عشرة والله تعالى أعلم[1].

ذكرنا القليل ممّا ذكره علماء السنّة بحق هذا السلطان المغولي الشاب العادل الذي لم تجرّه نفسه وهو في ريعان شبابه أن يقترف ذنباً مخافة من الله تعالى ومتمسكاً بشريعته التي فرضها على الإسلام، ولكن مع كلّ الأسف تأتي لهجات حزينة من مؤرخي السنة ليضعوا كلّ موبقات الدنيا بهذا السلطان وأخذوا يتباكون على الإسلام وعلى أهل الإسلام، وكأنَّ

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٥/٥٤٩.

السلطان محمّد قد ارتد عن الإسلام مع إنّه قد دخل الإسلام حديثاً، وأراد أن يخرج منه ويرجع إلى وثنيته وصار في حيرة بالخروج منه بسبب مواقف بعض العلماء، ولكن الله منّ عليه بالإسلام وجعله متمسكاً بفضل العلاّمة الحلّي الذي برهن له بأحقية الدخول إلى مذهب التشيّع والتمسك به لأنّه يحمل مبادئ الإسلام الصحيحة.

ولمّا مات السلطان مُحمّد خدبنده خلّف من بعده ولده ألقان بو سعيد بن ألقان محمَّد خدابنده بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغلي ملك التتار، صاحب العراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان والروم، في ربيع الآخر بأذربيجان، وقد أناف على الثلاثين، وكانت دولته عشرين سنة، كان جلوسه على التخت في أوّل جمادى الأولى سنة سبع عشر بمدينة السلطانية، وعمره إحدى عشرة سنة، وكان جميلاً كريماً، يكتب الخطّ المنسوب، ويجيد ضرب العود، وصنّف مذاهب في النغم، وأبطل عدّة مكوس، وأراق الخمور ومنع من شربها، وهدم كنائس بغداد وورث ذوي الأرحام، فإنّه كان حنفياً، ولم تقم بعده للمغل قائمة[1].

وقال الصفدي: (أبو سعيد ملك التتار صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة ألقان بن ألقان خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغولي؛ أكثر الناس يقولون - أبو سعيد - على أنّه كنيته والصحيح على أنه علم بلا ألف؛ هكذا رأيت كتبه التي كانت ترّد منه على السلطان الملك الناصر، يكتب على ألقابه الذهبية بو سعيد باللازورد الفائق

---

(١) الصفدي: السلوك لمعرفة الملوك ١/٢، الذهبي: العبر ١/٢٩٦، ابن حجر: الدر الكامنة ١/٢٢٩.

ويزمّك بالذهب، توفي بو سعيد بالأردو بأذربيجان في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة وله نيف وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة وكان قد أنشأ له تربة بالسلطانية فنقل إليها وكان مسلماً قليل الشرّ وداعاً يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ويكتب خطاً قوياً منسوباً ويجيد ضرب العود وصنّف مذاهب في النغم نقلت عنه[١].

وقال ابن خلدون: (ولمّا مات السلطان محمّد خدبنده خلّف ابنه أبا سعيد طفلاً صغيراً ابن ثلاث عشرة سنة، فاستصغره جوبان وأرسل إلى أزبك ملك الشمال بصراي يستدعيه لملك العراقيين، فحذره نائبه قطلقتمر من ذلك، وبايع جوبان لأبي سعيد بن خدبنده على صغره، وبدأ أمره بقتل أبى الطيب رشيد الدولة فضل الله بن يحيى الهمذانى المتّهم بقتل أبيه فقتله، وكان مقدّماً في العلوم وسريا في الغاية وله تاريخ جمع فيه أخبار التتر وأنسابهم وقبائلهم وكتبه مشجراً كما في كتابنا هذا وكان جوبان يومئذ بخراسان يقاتل عليها سيول بن براق بن سنتف بن ماسان بن جفطاى صاحب خوارزم، أغراه أزبك صاحب الشمال بخراسان وأمدّه بعساكره وكان جوبان موافقاً له فلمّا مات السلطان خدابنده طمع سيول في الاستيلاء على خراسان وكاتب أمراء المغل بدولة أبى سعيد ترغبهم فأطمعوه فسار[٢].

وبموت ملك التتار أبي سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولى بن جنكزخان في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر بدار السلطنة بقراباغ وهي منزلهم في الشتاء ثم نقل إلى تربته بمدينته التي

---

(١) الوافي بالوفيات ١/١٤٣٦.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٥/٥٤٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣/٦٥.

أنشاها قريباً من السلطانية مدينة أبيه وقد كان من خيار ملوك التتار وأحسنهم طريقة وأثبتهم على السنّة وأقومهم بها وقد عزّ أهل السنة بزمانه وذلّت الرافضة بخلاف دولة أبيه ثم من بعده لم يقم للتتار قائمة بل اختلفوا فتفرقوا شذر مذر إلى زماننا هذا وكان القائم من بعده بالأمر ارتكاوون من ذرية أبغا ولم يستمر له الأمر إلاّ قليلا[١].

وقال ابن خلدون: (ثم توفي أبو سعيد ملك العراق من التتر ابن خربندا سنة ٧٣٦ لعشرين سنة من ملكه، ولم يعقب فانقرض بموته ملك بني هلاكو و صار الأمر بالعراق لسواهم وافترق ملك التتر في سائر ممالكهم، و لمّا استبد ببغداد الشيخ حسن من أسباطهم كثر عليه المنازعون فبعث رسله إلى الناصر قبل وفاته يستنجده على أن يسلم له بغداد و يعطي الرهن في العساكر حتى يقضي بها في أعدائه فأجابه الناصر إلى ذلك ثم توفي قريباً فلم يتم و الأمر لله وحده[٢].

هل لاحظت الأمانة العلمية التي كتبها علماء أهل السنّة بحق الأب والابن، فكان الأب كما يقولون: إنّ السلطان محمّد خدابنده الجايتو كان ذا صفات جليلة وخصال حميدة، لم يقترف طيلة عمره فجوراً وفسقاً، وكان أكثر مجالسته ومؤانسته مع الفقهاء والزهاد والسادة والأشراف، مصّر بلدة السلطانية وبنى بها فيها تربة لنفسه ذات قُبّة سامية عجيبة، وعيَّنها مدفناً له، وفقّه الله لتأسيس صدقات جارية منهل: انه بنى ألف دار من بقاع الخير والمستشفيات، ودور الحديث، ودور الضيافة، ودور السيادة،

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/١٧٣.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٥/٥٥٢.

والمدارس والمساجد والخانقاهات بحيث أراح الحاضر والمسافر، وكان زمانه من خير الأزمنة لأهل الفضل والتقى، ملك المماليك وحكم عليها ستة عشرة سنة وكان من بلاد العجم إلى إسكندرية مصر والى ما وراء النهر تحت سلطته، توفي سنة ٧١٧ أو ٧١٩ هجرية ودفن بمقبرته التي أعدّها قبل موته في بلدة السلطانية، ويقولون عن الابن: (ويجيد ضرب العود والموسيقى، وصنّف مذاهب في النغم نقلت عنه).

فيكون الولد أفضل من أبيه لا لشيء وإنّما لرجوعه إلى مذهب الحنفيّة فحتى لو كان مغنياً ويضرب العود ويستمع إلى الموسيقى، فهو أفضل من الأب لأنّه تشيّع وهداه الله إلى الحقِّ بعدة الحيرة الطويلة، وحتى لو كان صاحب الخصال الحميدة والصفات الجليلة الذي لم يقترف طيلة عمره أي فجور، وكان أكثر مجالسته مع العلماء والفقهاء والزهاد، وكان شيعياً فإنه خرج عن ملّة الدين، قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾[1].

---

(١) الحج: الآية ٤٦.

المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ)

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، نشر الكتب الإسلامية، وطبعة القاهرة (١٢٨٥هـ).

٢- الكامل في التاريخ، القاهرة(١٣٥٧هـ) وطبعة بيروت (١٣٨٧هـ).

٣- اللباب في تهذيب الأنساب القاهرة (١٣٥٧هـ).

٤-النهاية في غريب الحديث والأثر، عيسى البابي، مصر (١٣٨٣هـ).

الاربلي: علي بن عيسى (ت ٦٩٣ هـ)

٥- كشف الغمة في معرفة الأئمة، النجف (١٣٨٥هـ).

الأردبيلي: محمد بن علي (ت ١١٠١هـ)

٦- جامع الرواة وإزاحة الشبهات عن الطرق والأسناد(١-٣)، مكتبة المرعشي النجفي، قم (١٤٠٣هـ).

الأزدي الموصلي: محمد بن الحُسين (ت ٣٧٤هـ)

٧- أسماء من يعرف بكنيته، مراجعة: أبو عبدالرحمن إقبال، دار السلفية، الهند (١٤١٠هـ).

الأصفهاني: أبو الفرج، علي بن الحُسين (ت ٣٤٦هـ)

٨- الأغاني، القاهرة، (١٣٥١هـ) (١٣٧٩هـ).

٩- مقاتل الطالبيين، المكتبة الوطنية، دار التربية، بغداد (١٩٧٩م).

ابن الأكفاني: هبةالله بن أحمد بن محمد (ت ٥٢٤هـ)

١٠- ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: د. عبدالله بن أحمد بن سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ط/١ (١٤٠٩هـ).

الآمدي، علي بن محمد (ت ٦٣١هـ)

١١- الأحكام، بيروت (١٤٠٤هـ).

ابن الأنباري: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ)

١٢- نزهة الألبا في طبقات الأدبا، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، بيروت، (١٩٧٠م).

الباجي: سليمان بن خلف (ت٤٧٤هـ)

١٣- التعديل والتجريح (١-٣)، مراجعة: د. أبو لبابة حُسين، الرياض (١٩٨٦م).

الباعوني: محمد بن أحمد الشافعي (ت ٨٧١هـ)

١٤- جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب، مجمع الثقافة الاسلامية، قم (١٤١٥هـ).

الباقلاني: محمد بن الطيّب (ت ٤٠٣هـ)

١٥- الإنصاف، القاهرة (١٣٦٩هـ)

البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)

١٦- التاريخ الكبير(١-٨)، مراجعة: السيّد هاشم البغدادي، دار الفكر، بيروت(١٩٨٦م).

١٧- صحيح البخاري، القاهرة، دار الشعب (د.ت) ومطبعة محمّد عليّ صبيح (د. ت).

١٨- الضعفاء الصغير، مراجعة: محمّد إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب (١٣٩٦هـ)

١٩- الكنى، ملحق بالتاريخ الكبير.

البحراني: يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ)

٢٠- لؤلؤة البحرين، تحقيق: صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف (١٩٦٩م).

البدخشي: محمد بن رستم الحارثي (ت ١١٤٦هـ)

٢١- مفتاح النجا في مناقب آل العبا، مخطوط في مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف بخط الشيخ الأميني، مؤسس المكتبة.

البرقي: أحمد بن محمد (ت٢٨٠هـ)

٢٢- الطبقات، تحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، قم، مكتبة المرعشي النجفي، (١٤٢٨ هـ).

٢٣- المحاسن، تحقيق: جلال الحُسيني، دار الكتب الإسلامية، قم، (د.ت).

برهان الدّين الحلبي: إبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي (ت ٨٤١هـ)

٢٤- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، مراجعة: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت (١٤٠٧هـ) .

٢٥- أسماء المدلسين، مراجعة: محمّد بن إبراهيم الموصلي، مؤسسة الريان للطباعة، بيروت (١٤١٤هـ).

البزار: أحمد بن عمرو (ت ٢٩٣هـ)

٢٦- مسند البزّار، بيروت (١٤٠٩هـ).

البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)

٢٧- خزانة الأدب ولبّ لباب العرب (١-١٣) تحقيق: عبدالسَّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٣ (١٤٠٩هـ).

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)

٢٨- أنساب الأشراف، القاهرة (١٩٥٩م) ، ترجمة الإمام علي، بيروت (١٣٩٤هـ)

٢٩- فتوح البلدان، القاهرة (١٣٥٠هـ) وطبعة بيروت (١٤٠٣هـ).

البندنيجي، علي بن محمد البغدادي (ت ٧٣٦هـ)

٣٠- نظم أسماء أهل بدر، دراسة وتحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، لم يطبع.

البيهقي: أبو بكر، أحمد بن الحُسين (ت ٤٥٨هـ)

٣١- دلائل النبوّة، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٥هـ).

٣٢- السنن الكبرى، دائرة المعارف الإسلامية، حيدر آباد (١٣٤٤هـ).

البيهقي، محمد بن إبراهيم (ت بعد ٣٢٠هـ)

٣٣- السنن الكبرى، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد (١٣٤٤هـ).

٣٤- المحاسن والمساوئ، مطبعة السعادة، مصر (١٣٢٥هـ).

البيهقي: أبو الحَسن علي بن أبي القاسم، الشهير بابن فندق (ت ٥٦٥هـ)

٣٥- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق: مهدي الرجائي، قم (١٤١٠هـ).

الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)

٣٦- صحيح الترمذي، المكتبة المركزية، مصر (١٣٥٧هـ)

٣٧- السنن، تحقيق: احمد محمّد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).

ابن تغري بردي: يوسف الأتابكي(ت٨٧٤ هـ)

٣٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ).

التلمساني: محمد بن أبي بكر (ت بعد ٦٥٠هـ).

٣٩- الجوهرة في نسب الإمام عليّ، الأعلمي، بيروت (١٤٠٢هـ).

ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)

٤٠- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، القاهرة (١٣٢١هـ).

الثعالبي: أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٧هـ).

٤١- العرائس في قصص الأنبياء، القاهرة (١٣٧١هـ).

الثعالبي: عبد الرحمن المالكي(ت ٨٧٥ هـ).

٤٢- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤١٨هـ).

الثمالي، أبو حمزة الثمالي (ت١٤٨هـ)

٤٣- تفسير القرآن، مطبعة الهادي، قم (١٤١٠هـ).

الجاحظ: عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)

٤٤- البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق: عبد السَّلام هارون، دار الرشيد للنشر، بغداد (١٩٨٢م).

٤٥- البيان والتبيين، القاهرة، (١٣٥١هـ).

الجرجاني: حمزة بن يوسف (ت٤٢٨هـ)

٤٦- تاريخ جرجان، عالم الكتب، بيروت (١٤٠١هـ)

الجزري، محمد بن محمد الشافعي (ت ٨٣٣ هـ)

٤٧- اسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، طهران (١٤٠٠هـ).

الجصاص: أحمد بن علي الرازي (ت٣٧٠هـ).

٤٨- أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٥هـ)، ومطبعة الأوقاف الإسلامية، تركيا، (١٣٣٥هـ).

ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧ هـ)

٤٩- زاد المسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن، دار الفكر، بيروت (١٤٠٧هـ)، وطبعة المكتب الإسلامي، دمشق (١٣٨٥هـ).

٥٠- صفوة الصفوة، الهند، (١٣٨٩هـ).

٥١- الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤٠٦هـ).

٥٢- العلل المتناهية، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤٠٣هـ).

٥٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١-٥) دار صادر، بيروت، ط/١ (١٣٥٨هـ) .

٥٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٥-١٠) حيدر آباد، الدكن (١٣٥٧هـ).

٥٥- الموضوعات، المكتبة السلفية، المدينة المنورة (١٣٨٦هـ).

٥٦- نواسخ القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

ابن أبي حاتم: عبدالرحمن الرازي (ت٣٢٧هـ)

٥٧- الجرح والتعديل (١-٩) دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٩٥٢م).

٥٨- علل الحديث، المكتبة السلفية، مصر، (١٣٤٣هـ).

حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله الرومي (ت ١٠٦٧هـ)

٥٩- كشف الظنون عن إسامي الكتب والفنون، استنبول (١٣٦٠)، والمطبعة الإسلامية بطهران، ط/٣، (١٣٨٧هـ).

الحاكم النيسابوري: ابن البيع (ت٤٠٥هـ)

٦٠- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم، تحقيق: كمال الحوت، مؤسسة الكتب الإسلامية، بيروت (١٤٠٧هـ).

٦١- المستدرك على الصحيحين، النظامية، حيدر آباد، (١٣٤٠هـ) وطبعة بيروت (١٤٢٢هـ).

٦٢- معرفة علوم الحديث، دار الهلال، بيروت (١٩٨٩م).

ابن حبّان: محمد البستي (ت٣٥٤هـ)

٦٣- الثقات (١-٩) مراجعة: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت (١٣٩٥هـ).

٦٤- صحيح ابن حبان، مطبعة الرسالة، بيروت (١٤١٨هـ).

٦٥- المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين (١-٣) مراجعة: محمود إبراهيم زايد دار الوعي، حلب (١٣٩٦هـ) .

٦٦- مشاهر علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، مراجعة فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت(١٩٥٩م).

ابن حبيب: محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت٢٤٥هـ)

٦٧- المحبر، القاهرة (١٣٦١ هـ)، ومطبعة المكتب التجاري بيروت (د.ت).

ابن حجر: أحمد بن علي (ت٨٥٢ هـ)

٦٨- الإصابة في تمييز الصحابة (١-٨) مراجعة علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت (١٤١٢هـ)، ومطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت،(١٣٢٨هـ)

٦٩- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، مراجعة: د. إكرام الله إمداد الحق، دارالكتاب العربي، بيروت (د.ت) .

٧٠- تقريب التهذيب، مراجعة: محمود عوامة، دار الرشيد، سوريا (١٤٠٦هـ) .
٧١- تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت (١٤٠٤هـ) ومطبعة حيدر آباد (١٣٢٥هـ).
٧٢- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد سيّد جاد الحق، القاهرة(١٩٦٦م).
٧٣- طبقات المدلسين، مراجعة: د. عاصم عبد القريوتي، مكتبة المنار، عمآن (١٤٠٣هـ).
٧٤- فتح الباري، مطبعة البهية، مصر، (١٣٤٨هـ).
٧٥- لسان الميزان (١-٧) حيدر آباد، (١٣٢٩هـ).
٧٦- مقدمة فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- محبي الدّين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (١٣٧٩هـ).
٧٧- نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، (١٩٨٩م).

ابن حجر الهيثمي: أحمد بن محمد بن علي (ت ٩٧٣هـ)

٧٨- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة، مصر (١٣١٢هـ).

ابن أبي الحديد: عزّ الدّين، أبو حامد عبد الحميد بن هبةالله (ت ٦٥٦هـ).

٧٩- شرح نهج البلاغة، دار الفكر، بيروت (١٣٨٨هـ) وطبعة القاهرة (١٣٨٦هـ) وطبعة دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: محمّد أبو الفضل (د.ت).

الحرّ: محمد بن الحَسن بن علي (ت ١١٠٤هـ).

٨٠- أمل الامل (١-٢) مكتبة الأندلس، بغداد (١٣٨٥هـ).

ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ).

٨١- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة (١٩٦٢م).
٨٢- المحلّى، دار الآفاق الجديدة، بيروت (د.ت).

الحسكاني، الحاكم عبيد الله بن أحمد (ت ٤٣٧هـ).

٨٣- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، مؤسسة الأعلمي، بيروت (١٣٩٣هـ).

الحصري: إبراهيم بن علي القيرواني (ت ٤٥٣هـ)

٨٤- زهرالاداب وثمرالألباب (١-٤) ، تحقيق: محمد محي عبد الحميد، دار الجيل، بيروت ط/٤ (د. ت).

الحلبي: علي بن برهان الدّين (ت ١٠٤٤هـ).

٨٥- السيرة النبوية، القاهرة (د.ت).

الحلّي: الحَسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)

٨٦- إيضاح الاشتباه، تحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤٢٨هـ).

٨٧- خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، المطبعة الحيدرية، النجف (١٩٧٠م) .

٨٨- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ، تحقيق: محمد رشاد سالم ، مطبعة المدني ، القاهرة (١٩٦٢م).

الحموي: ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ)

٨٩- معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١١هـ).

٩٠- معجم البلدان (١-٥) دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت) .

الحمويني: إبراهيم بن محمد الخراساني (ت٧٣٠هـ)

٩١- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين، مخطوط في مكتبة اللإمام الحكيم العامة بخط محمد السماوي.

ابن حنبل: أحمد الشيباني (ت ٢٤١هـ)

٩٢- الأسامي والكنى، مراجعة: عبدالله بن يوسف الجديع، مكتبة الأقصى ، الكويت (١٤٠٦هـ).

٩٣- فضائل الصحابة (١-٢) دار العلم ، جدة (١٤٠٣هـ) ومؤسسة الرسالة، بيروت ط/١، (١٤٠٣هـ) .

٩٤- العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصيّ الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، الرياض، ط/١ (١٤٠٨هـ).

٩٥- المسائل، الدار العلمية، نيودلهي، (١٩٨٨م).

٩٦- المسند (١-٦) طبعة القاهرة (١٣١٣هـ) ودار صادر، بيروت (د.ت).

ابن حيّان: عبدالله بن محمد بن جعفر (ت٣٩٦هـ)

٩٧- طبقات المحدّثين بأصبهان والوارد عليها (١-٤) تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢ (١٤١٢هـ).

الخركوشي: عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٧هـ).

٩٨- شرف المصطفى، نسخة مصورة في مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف.

الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)

٩٩- تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، مصر (١٣٤٩هـ) وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٠- تالي تلخيص المتشابه، مطبعة البغدادي، دمشق، (١٩٨٥م) وطبعة دار الصميدعي، الرياض، (١٤١٧هـ).

١٠١- تهذيب مستمر الاوهام، تحقيق: سيّد كسروي حَسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، (١٤١٠هـ).

١٠٢- موضح اوهام الجمع والتفريق، تحقيق: عبد المعطي امين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط/١، (١٤٠٧هـ)، وطبعة المعارف، حيدر آباد (١٣٧٨هـ).

ابن خلكّان: أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ).

١٠٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١-٨) تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت (١٩٧٢م) .

خليفة بن خياط: شباب العصفري (ت ٢٤٠هـ)

١٠٤- تاريخ خليفة، دمشق (١٣٨٧هـ) وطبعة مؤسسة الرسالة، دمشق ، بيروت، ط/٢ (١٣٩٧هـ).

١٠٥- طبقات خليفة، دمشق، (١٩٦٦ م) وطبعة دار طيبة، الرياض (١٤٠٢هـ).

الخوارزميّ: الموفق بن أحمد المكي (ت ٥٦٨هـ)

١٠٦- مقتل الحسين، مكتبة الزهراء، النجف (١٣٦٧هـ).

١٠٧- مناقب علي بن أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف (١٣٨٥هـ).

ابن داود: الحَسن الحلّي (ت ٧٠٧ هـ)

١٠٨- الرجال، المطبعة الحيدرية، النجف (١٩٧٢م) .

الدّارقطني: علي بن عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ)

١٠٩- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم، تحقيق: بوران الضناوي وكمال الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/١، (١٩٨٥م).

١١٠- السنن، شركة الطباعة الفنية، مصر (١٣٨٦هـ).

١١١- العلل، دار طيبة، الرياض (١٤٠٥هـ).

١١٢- المؤتلف والمختلف، مطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٠٦هـ).

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـ)

١١٣- سنن الدارمي، مطبعة الاعتدال، دمشق، (١٣٤٩هـ).

أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٥٧هـ)

١١٤- سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت (د.ت).

ابن الدمياطي،أحمد بن أيبك الحسامي (ت ٧٤٩هـ)

١١٥- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٧هـ).

الدولابي: محمد بن أحمد(ت ٣١٠هـ)

١١٦- الذرية الطاهرة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم (١٤١٨هـ).

الدميري، كمال الدّين (ت٨١٦ هـ)

١١٧- حياة الحيوان، القاهرة (١٣٥٦ هـ) ومطبعة الاستقامة، مصر (١٣٧٤هـ).

الدينيوري: أبو حنيفة، احمد بن داود (ت٢٨٢هـ)

١١٨- الأخبار الطوال، ليدن (١٨٨٨م) وطبعة القاهرة (١٩٦٠م).

الذهبي: محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)

١١٩- تذكرة الحفاظ ، طبعة الهند، (١٣٥٧ هـ) وطبعة حيدر آباد (١٣٧٥هـ).

١٢٠- دول الإسلام، مطبعة حيدر آباد (١٣٦٥ هـ) .

١٢١- سير أعلام النبلاء (١-٢٣) تحقيق: شعيب الأرناوؤط، محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٣هـ) وطبعة الفكر بيروت (١٤١٧هـ) .

١٢٢- العبرفي خبرمن غبر، تحقيق: صلاح الدّين المنجد، الكويت (١٩٤٨ هـ) المصورة .

١٢٣- الكاشف، دار القبلة الإسلامية، جدة (١٩٩٢م) .

١٢٤- المختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

١٢٥- معرفة القرآء الكبار، تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٤هـ).

١٢٦- المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: همام عبد الرحيم، دار الفرقان، عمان(١٤٠٤هـ).

١٢٧- المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح، المدينة المنورة (١٤٠٨هـ).

١٢٨- من تكلّم فيه وهو موثوق، تحقيق: محمود المياديني، مكتبة المنار، الزرقاء(١٤٠٦هـ)

١٢٩- من له رواية في الكتب الستة، دار القبلة للثقافة الاسلامية (١٤١٣هـ).

١٣٠- ميزان الاعتدال، تحقيق: محمد علي البجاوي، إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه (١٣٨٢هـ).

الرازي: محمد بن أبي بكر (ت ٧٢١هـ).

١٣١- مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت).

الرازي: محمّد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)

١٣٢- الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق: مهدي الرجائي، قم، مكتبة المرعشي النجفي، ط/٢ المحققة، (١٤١٩هـ).

١٣٣- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) المطبعة البهية، مصر (د.ت).

الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ).

١٣٤- المفردات في غريب القرآن، دفتر نشر الكتاب، (١٤٠٤هـ).

ابن رافع السلامي: محمد أبو المعالي (ت ٧٧٤هـ)

١٣٥- الوفيات، تحقيق: أ. د. صالح مهدي عباس، د. بشارعواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٢هـ).

ابن الراوندي، قطب الدّين سعيد (ت ٥٧٣ هـ)

١٣٦- الخرائج والجرائح، مؤسسة المهدي، قم (د.ت)

ابن رجب البغداديّ: زين الدين أبو الفرج (ت ٧٩٥هـ)

١٣٧- الذيل على طبقات الحنابلة، صححه حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية (١٣٧٢هـ).

ابن زبر الربعي: محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٣٩٧هـ)

١٣٨- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: د. عبدالله أحمد سليمان، دار العاصمة، الرياض ط١(١٤١٠هـ).

الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)

١٣٩- تاج العروس، مكتبة الحياة، بيروت (د.ت) والطبعة الخيرية، مصر (١٣٠٦هـ) .

الزبيري، مصعب بن أحمد(ت ٢١٨هـ).

١٤٠- نسب قريش، القاهرة (١٩٥٣م).

الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٩هـ)

١٤١- مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام هارون، الكويت، (١٩٦٢م).

الزركشي: بدر الدّين محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ)

١٤٢- البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، (١٣٧٧هـ).

الزرقاني: محمد بن عبد الباقي (ت١١٢٢هـ)

١٤٣- شرح المواهب اللدنية، المطبعة الازهرية، مصر، (١٣٢٥هـ).

الزرندي: محمد بن يوسف الحنفي (ت٧٥٠هـ)

١٤٤- نظم درر السمطين، مطبعة القضاء، النجف (١٣٧٧هـ).

الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود (ت ٥٣٨هـ)

١٤٥- أساس البلاغة، مصر، (١٩٥٢م).

١٤٦- خصائص العشرة الكرام البررة، بغداد (١٣٨٨هـ).

١٤٧- ربيع الأبرار، العاني، بغداد (١٤٠٠ هـ).

١٤٨- الكشّاف في التفسير، الاستقامة، مصر، (١٣٧٣هـ).

سبط بن الجوزي: يوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي (ت٦٥٤ هـ)

١٤٩- تذكرة الخواص، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف (١٣٨٣هـ) .

١٥٠- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مطبعة شيكاغو(١٩٠٧م) ومطبعة الهند (١٣٢٧هـ).

السبكي: تاج الدّين السبكي (ت ٧٧١ هـ)

١٥١- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمد الطناحي، (١٣٨٥ هـ).

السخاوي: محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)

١٥٢- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت ط/١، ١٩٩٣م.

السدوسي: قتادة بن دعامة (ت ١١٧هـ)

١٥٣- الناسخ والمنسوخ، تحقيق: حاتم الضامن، جامعة بغداد (١٤٠٩هـ).

ابن سعد: محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ)

١٥٤- الطبقات الكبرى، طبعة ليدن (١٣٢٢هـ) وطبعة بيروت (١٣٧٦هـ).

سفيان الثوري: سفيان بن سعيد الكوفي (ت ١٦١هـ)

١٥٥- تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٣هـ).

ابن سلاّم: محمد الجمحي (ت ٢٣١هـ)

١٥٦- طبقات فحول الشعراء (١-٢)، قرأه وشرحه محمود شاكر، جدة، (١٣٧٢هـ).

السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصورالتميمي(ت٥٦٢هـ)

١٥٧- الأنساب (١-١٠) الدكن، حيدر آباد، الهند (١٩٦٤م)، وطبعة مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط/١(١٤٠٨هـ).

١٥٨- أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: سعيد اللحام، مكتبة الهلال (١٤٠٩هـ).

ابن سيد الناس: محمد بن محمد بن محمد اليعمري الأندلسي (ت٧٣٤هـ)

١٥٩- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار الجيل، بيروت، ط/٢، (١٩٧٤م).

السمهودي: علي بن محمد الشافعي (ت٩١١هـ)

١٦٠- جواهر العقدين في فضل الشرفين، بغداد (١٤٠٥هـ).

السيوطي: عبدالرحمن ابن أبي بكر (ت٩١١هـ)

١٦١- إسعاف المبطأ برجال الموطأ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر (١٣٨٩هـ).

١٦٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، القاهرة (١٣٢٦هـ) ومطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر (١٣٨٤هـ) .

١٦٣- تاريخ الخلفاء، القاهرة (١٣٥١هـ) وطبعة بغداد، (١٩٨٧م).

١٦٤- الجامع الصغير، مصر، (د.ت).

١٦٥- الخصائص الكبرى، بغداد، (١٩٨٤م).

١٦٦- الدرالمنثورفي التفسير الماثور، دار المعرفة، الفتح، جدة، (١٣٦٥هـ).

١٦٧- طبقات الحفّاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١ (١٤٠٣هـ).

١٦٨- طبقات المفسّرين (١-٢) تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/١ (١٣٩٦هـ).

١٦٩- اللئالي المصنوعة، دار المعرفة، بيروت، (١٣٩٥هـ).

١٧٠- لباب النقول في أساب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

١٧١- مسند فاطمة الزهراء (ع) دار ابن حزم، بيروت (١٤١٤هـ).

ابن أبي شيبة، عبد الله العبسي (ت ٢٣٥هـ)

١٧٢- المصنف، مكتبة الرشد، الرياض، (١٤٠٩هـ).

ابن شاكر الكتبي، محمد (ت ٧٦٤هـ)

١٧٣- فوات الوفيات، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت (د.ت).

ابن شاهين: عمر بن أحمد (٣٨٥هـ)

١٧٤-تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، المطبعة السلفية، الكويت(١٤٠٤هـ).

١٧٥- فضائل فاطمة (ع) القاهرة (١٤١١هـ).

الشبراوي: عبد الله بن محمد (ت ١١٧١هـ)

١٧٦- الإتحاف بحب الأشراف، المكتبة الادبية، مصر، (١٢١٦هـ).

ابن شبة، عمر النميري البصري (ت ٢٠٦هـ)

١٧٧- تاريخ المدينة المنورة، دار الفكر، قم، ايران، (١٤١٠هـ).

ابن شهر آشوب: محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)

١٧٨- معالم العلماء، المطبعة الحيدرية، النجف (١٣٨٠هـ).

١٧٩- مناقب آل أبي طالب، إيران (١٣١٧هـ).

الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ)

١٨٠- فتح القدير، عالم الكتب (د.ت).

١٨١- نيل الأوطار، بيروت، (١٩٧٣م).

الشهرستاني: محمّد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)

١٨٢- دار المعرفة، بيروت (١٣٩٥هـ).

الشيرازي: إبراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ)

١٨٣- طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت (د.ت) .

ابن الصباغ المالكي: علي بن محمد (ت ٨٥٥ هـ)

١٨٤- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، النجف (١٣٨١ هـ).

الصبان الشافعي: محمد بن علي (ت ١٢٠٦هـ)

١٨٥- إسعاف الراغبين، بهامش نور الابصار للشبلنجي الآتي.

الصالحي الشامي: محمد بن يوسف (٩٤٢هـ)

١٨٦- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٤هـ).

الصدوق: محمد بن علي بن الحُسين (ت ٣٨١هـ)

١٨٧- إكمال الدين وإتمام النعمة، إيران، قم (١٤٠٥هـ).

١٨٨- عيون أخبار الرضا، إيران (١٣١٨ هـ) والمطبعة الحيدرية في النجف (١٣٩٠هـ).

١٨٩- المقنع، مطبعة إعتماد، قم (١٤١٥هـ).

١٩٠- من لا يحضره الفقيه، النجف (١٢٣٧٨ هـ) وطبعة بيروت ط/٦ (١٤٠٥هـ).

١٩١- الهداية، مطبعة إعتماد، قم (١٤١٨هـ).

الصفّار: محمد بن الحَسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ)

١٩٢- بصائر الدرجات، تحقيق: مُحسن كوجه، طهران، مطبعة الاحمدي (١٤٠٤هـ).

الصفدي: صلاح الدّين، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)

١٩٣- الوافي بالوفيات، بيروت (١٣٨١ هـ) وطبعة بيروت (٢٠٠٠م).

الصفوري، عبد الله بن عبد السَّلام (ت ٨٩٤هـ)

١٩٤- نزهة المجالس، مصر (١٢٨٣هـ).

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ)

١٩٥- تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، الرياض، (١٤١٠هـ).

١٩٦- المصنف، المكتب الإسلامي، بيروت (١٤٠٣هـ).

الصنعاني الأمير: محمد بن إسماعيل (ت ١١٨٢هـ)

١٩٧- سبل السلام، مطبعة دار إحياء التراث، بيروت (١٣٧٩هـ).

ابن طباطبا: أبو إسماعيل، إبراهيم بن ناصر (من أعلام القرن الخامس الهجري)

١٩٨- منتقلة الطالبية، تحقيق: مهدي الخرسان، النجف الأشرف (١٣٨٨هـ).

ابن طاووس: عبد الكريم بن الحلِّي الحَسني (ت ٦٩٣هـ)

١٩٩- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: تحسين الموسوي، مركز الغدير (١٤١٩هـ).

ابن طاووس: علي بن موسى الحَسني الحلّي (٦٦٤هـ)

٢٠٠- التحصين، مؤسسة دار الكتب، قم، (١٤١٣هـ).

٢٠١- الطرائف، مطبعة الخيام، قم (١٣٧١هـ).

٢٠٢- الأمان، مؤسسة دار الكتب، قم، (١٤٠٩هـ).

٢٠٣- اليقين، مؤسسة دار الكتب، قم، (١٤١٣هـ).

الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحَسن (ت ٥٤٨ هـ)

٢٠٤- إعلام الورى بأعلام الهدى، قم، مؤسسة آل البيت (١٤١٧هـ).

٢٠٥- تاج المواليد، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤٠٦هـ).

٢٠٦- مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت (١٤١٥هـ).

الطبراني، سليمان بن احمد اللخمي (ت ٣٦٠هـ)

٢٠٧- المعجم الاوسط، تحقيق: طارق عوض- عبد المُحسن الحُسيني، دار الحرمين، القاهرة (١٤١٥هـ).

٢٠٨- المعجم الصغير، مصر (١٣٨٨هـ) وطبعة بيروت المحققة، (١٤٠٥هـ).

٢٠٩- المعجم الكبير، بغداد (١٣٩٧هـ).

الطبري: محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ)

٢١٠- تاريخ الأمم والملوك، القاهرة (١٣٦٩ هـ) والطبعة الحسينية في مصر (د.ت).

٢١١- جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ).

الطبري الشيعي: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٥٠٠هـ)

٢١٢- دلائل الإمامة، قم، مؤسسة البعثة (١٤١٣هـ).

٢١٣- المسترشد في إمامة أمير المؤمنين، تحقيق: أحمد المحمودي، قم، ط/١(د.ت).

٢١٤- نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، مؤسسة المهدي، قم (١٤١٠هـ).

ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ)

٢١٥- الأصيلي في أنساب الطالبيين، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤١٨هـ).

٢١٦- الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية، مراجعة: محمد عوض إبراهيم، وعلي الجارم، مطبعة المعارف، مصر (١٩٢٣م) ، (١٩٣٨م).

ابن طلحة الشافعي: محمد بن طلحة (ت ٦٥٢هـ)

٢١٧- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، النجف، (١٣٧١هـ).

الطوسي: محمد بن الحَسن (ت٤٦٠هـ)

٢١٨- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد العاملي، مكتبة الاعلام الاسلامي، قم، (١٤٠٩هـ).

٢١٩- تهذيب الاحكام، تحقيق: حسن الخرسان، دارالكتب الإسلامية، طهران (١٣٩٠هـ)

٢٢٠- الخلاف، تحقيق: سيّد جواد الشهرستاني، سيّد علي الخراساني، محمد مهدي نجف، مؤسسة الاعلمي، قم (١٤١٧هـ).

٢٢١- الرجال، المكتبة المرتضوية، النجف (١٣٨٠ هـ).

٢٢٢- الفهرست، منشورات المطبعة الحيدرية ط/١(١٣٨٠ هـ).

٢٢٣- النهاية، المكتبة الرضوية، طهران (١٣٨٧ هـ).

ابن طولون: محمد بن علي الدمشقي (ت ٩٥٣هـ)

٢٢٤- الشذرات الذهبية في تراجم الأئمّة الأثني عشر عند الإمامية، بيروت (١٣٧٧هـ).

الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ)

٢٢٥- مطبعة دار المعرفة، بيروت (د.ت).

ابن أبي عاصم الضحاك: أحمد بن عمرو (ت ٢٨٧هـ)

٢٢٦- الآحاد والمثاني، دار الراية، الرياض، (١٤١١هـ).

العاصمي: أحمد بن محمد الكراسي (ت القرن الخامس)

٢٢٧- زين الفتى في شرح سورة هل أتى، قم (١٤١٨هـ).

ابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ)

٢٢٨- الاستيعاب، بهامش الإصابة، القاهرة (١٣٥٨ هـ) وطبعة بيروت (١٤١٢هـ).

٢٢٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد (١-٢٤) تحقيق: مصطفى العلوي- ومحمد البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، (١٣٧٧هـ).

ابن عبد ربه: أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)

٢٣٠- العقد الفريد، القاهرة (١٣٧٥هـ) وطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط/٣، (١٣٨٤هـ).

العبيدلي: أبو الحَسن، محمد بن أبي جعفر (ت ٤٣٥هـ)،

٢٣١- تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب، تحقيق: شيخ محمد كاظم المحمودي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط/١، (١٤١٣هـ).

العجلوني: إسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ)

٢٣٢- كشف الخفا، مكتبة القدسي، مصر، (١٣٧٦هـ).

العجلي الكوفي: أحمد بن عبدالله (ت٢٦١هـ)

٢٣٣- معرفة الثقات (١-٢) مراجعة: عبدالعظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة (١٩٨٥ م).

ابن عدي، عبدالله الجرجاني (ت٣٦٥هـ)

٢٣٤- الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت (١٤٠٤هـ)، والطبعة المحققة، دار الفكر، بيروت (١٤٠٩هـ) .

٢٣٥- أسامي من روى عنهم البخاري في الصحيح، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/١، (١٤١٤هـ).

ابن العديم: عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)

٢٣٦- بغية الطلب من تاريخ حلب، دار الفكر، بيروت (د.ت) وطبعة دار الفكر المحققة، بيروت، (١٩٨٨م).

ابن العربي: محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣هـ)

٢٣٧- أحكام القرآن، دار الكتب العربية، مصر، (١٣٧٦هـ).

العروسي: عبد علي جمعة الحويزي (ت ١١١٢هـ)

٢٣٨- تفسير نور الثقلين، تحقيق: هاشم محلاتي، مكتبة إسماعليان، قم (١٤١٢هـ).

ابن عساكر: علي بن الحُسين (ت ٥٧١هـ)

٢٣٩- تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت (١٤١٥ هـ).

العصامي: عبد الملك بن حُسين (ت ١١١١هـ)

٢٤٠- سمط النجوم العوالي، المطبعة السلفية، مصر (د.ت).

العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت٣٢٢ هـ)

٢٤١- ضعفاء العقيلي (١-٤) مراجعة: د.عبدالمعطي أمين قلعجي، بيروت (١٤٠٤هـ).

العلائي، صلاح الدّين خليل بن كيكلدي (ت٧٦١هـ)

٢٤٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٧هـ).

ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ)

٢٤٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

العمري: نجم الدّين علي بن محمد العلوي (ت ٤٥٩هـ)

٢٤٤- المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط/٢، (١٤٢٢هـ).

ابن عنبة، جمال الدّين أحمد بن علي الحُسيني (ت ٨٢٨هـ).

٢٤٥- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط/١، (١٤٢٥هـ).

إبن الغضائري: أحمد بن الحُسين (ت ٤١١هـ)

٢٤٦- الرجال (١-٧) مؤسسة إسماعليان، إيران(١٣٦٤هـ).

ابن أبي الفتوح: محمّد كاظم (من أعلام القرن التاسع).

٢٤٧- النفحة العنبرية في أنساب خير البرية، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط/١، (١٤١٩هـ).

ابن أبي الفداء: إسماعيل بن علي الحموي (ت ٧٣٢هـ)

٢٤٨- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر (د.ت).

الفاسي: محمد بن أحمد المكي (٨٣٢هـ)

٢٤٩- العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٩هـ).

الفاسي المغربي: محمد بن محمد بن سليمان (ت ١٠٩٤هـ)

٢٥٠- جمع الفوائد، مطبعة دار التأليف، مصر (١٣٨١هـ).

الفاكهي: محمد بن إسحاق بن العباس (ت٢٧٥هـ)

٢٥١- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبدالله، دار خضير، بيروت ط٢(١٤١٤هـ).

الفسوي: يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ)

٢٥٢- المعرفة والتاريخ، بغداد (١٩٧٥هـ).

ابن الفوطي: كمال الدّين، عبد الرزاق بن أحمد الحنبلي(ت ٧٢٣هـ)

٢٥٣- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة، تحقيق: د. مصطفى جواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، إحياء التراث القديم، بغداد (١٣٥١هـ).

٢٥٤- تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، دمشق (١٩٦٧م).

الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)

٢٥٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت(١٤٠٧هـ).

٢٥٦- بصائر ذوي التمييز، مطبعة الاهرام ، القاهرة (١٣٩٣هـ).

ابن قاضي شهبة: أبو بكرين أحمد (ت٨٥١هـ)

٢٥٧- طبقات النحويين واللغويين، نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة بدار الكتب العربية- دمشق (د.ت).

القاضي المغربي: نعمان بن منور التميمي (ت ٣٦٣هـ)

٢٥٨- دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن علي، دار المعارف (١٣٨٣هـ).

٢٥٩- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الحُسيني، قم، (د. ت).

ابن قانع: عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)

٢٦٠- معجم الصحابة (١-٣) تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الاثرية، المدينة المنورة، ط١ (١٤١٨هـ).

ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)

٢٦١- الإمامة والسياسة، البابي، مصر (١٣٧٧ هـ) ودار الكتب العلمية، بيروت(٢٠٠٩م)

٢٦٢- عيون الأخبار، القاهرة (١٩٦٣ م).

٢٦٣- الشعروالشعراء (١-٢) دار الثقافة، بيروت (١٩٦٤م).

٢٦٤- المعارف، تحقيق: د. ثروت عكاشة، مصر، دار المعارف، ط/٢، (١٩٦٩م).

ابن قدامة، عبد الله بن احمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ)

٢٦٥- التبيين في انساب القريشيين، تحقيق: محمّد نايف الدليمي، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط/١ (١٤٠٢هـ).

٢٦٦- المغني، بيروت (١٤٠٥هـ).

القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)

٢٦٧- الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث، بيروت (١٤٠٥هـ).

القفطي: جمال الدّين، أبو الحَسن علي (ت ٦٤٦هـ)

٢٦٨- انباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل، دارالكتب المصرية (١٣٧١هـ).

القلقشندي: احمد بن عبدالله (ت ٨٢١هـ)

٢٦٩- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المكتبة الأميرية في القاهرة (١٩١٤م).

٢٧٠- مآثر الأنافة في معالم االخلافة (١-٥) تحقيق: عبد الستار أحمد الفرج، ط/٢(١٩٨٥م)

ابن القيسراني: محمد بن طاهر (ت ٥٠٧هـ)

٢٧١- الأنساب المتفقة، رواية أبي موسى الأصفهاني، نشر D .P . DEJonG، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت).

الكتاني: عبدالعزيز بن أحمد بن محمد (ت٤٦٦هـ)

٢٧٢- ذيل تاريخ مولد العلماء، تحقيق: عبدالله بن احمد بن سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض (١٤٠٩هـ).

ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثيرالدمشقي (ت٧٧٤ هـ)

٢٧٣- البداية والنهاية (١-١٤) دار بن كثير، بيروت (ت١٩٦٧م).

٢٧٤- تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، (٤٢هـ).

٢٧٥- السيرة النبوية، بيروت (١٣٩٦ هـ).

الكشي: محمد بن عمر بن عبدالعزيز (ت٣٦٩ هـ)

٢٧٦- رجال الكشي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، كربلاء (د.ت).

الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ)

٢٧٧- أصول الكافي، إيران (١٣٧٥هـ) .

الكناني: علي بن محمد (ت ٩٦٣هـ)

٢٧٨- تنزيه الشريعة المرفوعة، مطبعة عاطف، مصر (١٣٧٥هـ).

الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف (ت ٦٥٨هـ)

٢٧٩- البيان في أخبار صاحب الزمان، مطبعة الولاية، بغداد (١٣٣١هـ).

٢٨٠- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، مطبعة الغري، النجف (١٣٦٥هـ).

ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)

٢٨١- السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت (د.ت).

ابن ماكولا، الأمير الحافظ (ت ٤٧٥هـ)

٢٨٢- الاكمال في رفع الارتياب عن طريق المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب الإسلامية، القاهرة (د. ت).

المتقي الهندي: علاء الدّين علي المتقي (ت٩٧٥هـ)

٢٨٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، حيدر آباد (١٣١٣هـ).

٢٨٤- منتحب كنز العمال، بهامش مسند أحمد المتقدم.

مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤هـ)

٢٨٥- التفسير، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر، مجمع البحوث الاسلامية، باكستان (د.ت).

المجلسي: محمد باقر (ت ١١١٠هـ)

٢٨٦- بحار الأنوار (١-١١٠) مؤسسة الوفاء، بيروت (١٤٠٤هـ).

محبّ الدّين الطبري: أحمد بن عبد الكريم (ت ٦٩٤هـ)

٢٨٧- ذخائر العقبى، مكتبة القدسي، مصر (١٣٥٦هـ).

٢٨٨- الرياض النضرة في مناقب العشرة، مصر (١٣٧٢هـ) وطبعة (١٣٩٠هـ).

المُرتضى: علي بن الحُسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ)

٢٨٩- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) (١-٢) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالكتاب العربي، بيروت (١٣٨٧هـ).

المروزي القاضي: إسماعيل بن الحُسين بن محمد (ت ٦١٤هـ).

٢٩٠- الفخري في أنساب الطالبيين، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ط/١، (١٤٠٩هـ).

المزي: يوسف بن زكي (ت ٧٤٢هـ)

٢٩١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١-٣٥) مراجعة: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٠هـ).

المسعودي: علي بن الحَسن بن علي (ت ٣٤٦هـ)

٢٩٢- إثبات الوصية، المطبعة الحيدرية، النجف (د. ت).

٢٩٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر (١-٤) تحقيق: محمد محي عبدالحميد، المكتبة الاسلامية، بيروت (د.ت).

ابن معين: ابو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)

٢٩٤- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) تحقيق: احمد محمد، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكّة المكرمة، ط/١، (١٣٩٩هـ).

المفيد: الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣هـ)

٢٩٥- الاختصاص، تحقيق: علي أكبر غفاري، قم (د.ت).

٢٩٦- الإرشاد، مؤسسة الاعلمي، بيروت (١٣٩٩هـ).

٢٩٧- الامالي، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، قم (د.ت).

٢٩٨- الفصول المختارة، دار المفيد، بيروت، (١٤١٤هـ).

٢٩٩- المزار، قم، ط/١، (د.ت).

٣٠٠- المقنعة، قم، (١٤١٠هـ).

المغازلي: أبو الحَسن علي (ت ٤٨٣هـ)

٣٠١- مناقب علي بن أبي طالب، المكتبة الإسلامية، طهران (١٣٩٤هـ).

المقدسي: مطهر بن طاهر (ت ٥٠٧هـ)

٣٠٢- البدء والتاريخ، دار الثقافة الدينية، القاهرة (د.ت) .

٣٠٣- التبيين، الموصل (١٤٠٢هـ).

المقدسي: محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣هـ)

٣٠٤- الأحاديث المختارة، مكة المكرمة، (١٤١٠هـ).

المقدّمي: محمد بن أحمد (ت ٣٠١هـ)

٣٠٥- التاريخ وأسماء المحدّثين وكناهم، تحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط/١ (١٤٢٨ هـ).

المقريزي: أحمد بن علي (ت٨٤٥ هـ)

٣٠٦- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القاهرة، (١٩٧١م).

منتجب الدّين: علي بن بابويه الرازي (ت ٥٨٥هـ)

٣٠٧- الفهرست، تحقيق: د. سيّد جلال، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٣٦٦هـ).

ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)

٣٠٨- لسان العرب (١-٤) دار لسان العرب، بيروت (د.ت).

المنقري: نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ)

٣٠٩- وقعة صفين، القاهرة، (١٣٦٥هـ).

الموصلي: عمر بن شجاع (ت ق٧هـ)

٣١٠- النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم، قم، (١٤٢٣هـ).

ابن النجار البغدادي، محبّ الدّين محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ)

٣١١- ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

النجاشي: أحمد بن علي (ت ٤٥٠هـ)

٣١٢- كتاب الرجال، ايران (د.ت).

النحّاس: أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)

٣١٣- إعراب القرآن الكريم، تحقيق: محمد الصابوني، جامعة أم القرى السعودية (١٤٠٩هـ)، وطبعة العاني، بغداد (١٣٩٧هـ).

٣١٤- الناسخ والمنسوخ، مطبعة السعادة، مصر (١٣٢٣هـ).

ابن النديم: محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ)

٣١٥- الفهرست، دار المعرفة، بيروت (١٣٩٨هـ).

النسائي: أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)

٣١٦- تسمية فقهاء الأمصار، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب (١٣٦٩هـ).

٣١٧- خصائص علي بن أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف (١٣٨٨هـ).

٣١٨- الضعفاء والمتروكين، مراجعة: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب (١٣٦٩هـ).

٣١٩- طبقات النسائي، مراجعة: محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي، حلب (١٣٦٩هـ).

٣٢٠- فضائل الصحابة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (١٩٨٤م).

النعماني: محمد بن إبراهيم (ت ٣٨٠هـ)

٣٢١- الغيبة، تحقيق: علي أكبر غفاري، مكتبة الصدوق، طهران (د. ت).

أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ)

٣٢٢- حلية الأولياء، مطبعة السعادة، مصر بيروت (١٣٥١ هـ) وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، (١٣٨٧هـ).

٣٢٣- دلائل النبوة، حيدر آباد، (١٣٢٠هـ).

٣٢٤- ضعفاء الأصبهاني، مراجعة: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء (١٤٠٥هـ).

٣٢٥- معرفة الصحابة، دار الوطن، الرياض (١٤١٩هـ).

النووي، أبو زكريا، يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)

٣٢٦- تهذيب الأسماء واللغات، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٦م)

ابن هشام: عبد الملك (ت ٤٠٥هـ)

٣٢٧- السيرة النبوية، مصر، مطبعة الحلبي (١٣٧٥ هـ)، وبيروت (١٣٩١هـ).

الهلالي: سليم بن قيس الكوفي (ت ق١)

٣٢٨- كتاب سليم الهلالي، تحقيق: محمّد باقر، قم (د.ت).

الهمذاني: رشيد الدّين بن فضل الله (ت ٧١٨هـ)

٣٢٩- جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت- ومحمد موسى وفؤاد عبد المعطي، عيسى الحلبي، القاهرة، (١٩٦٠م) .

الهيثمي: علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ)

٣٣٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تصحيح: حسام الدّين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (١٣٥٢هـ) وطبعة بيروت (١٩٦٧م).

٣٣١- موارد الظمآن، تحقيق: محمد عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

الواحدي النيسابوري، علي بن أحمد (٤٦٨هـ).

٣٣٢- أسباب النزول، مكتبة الهلال، بيروت (١٩٨٥هـ).

الواسطي بحشل: أسلم بن سهل (ت ٢٩٢هـ)

٣٣٣- تاريخ واسط، مطبعة المعارف، بغداد (١٣٨٧هـ) وطبعة بيروت (١٤٠٦هـ).

الواعظ، عمر بن احمد (ت ٣٨٥هـ)

٣٣٤- تاريخ اسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، (١٤٠٣هـ).

الواقدي: محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)

٣٣٥- المغازي، تحقيق: د. مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٤هـ).

وكيع: محمد بن خلف بن حيان (ت ٣١١هـ)

٣٣٦- أخبار القضاة (١-٢)، صححه وعلق عليه: عبد العزيز مصطفى مراغي، مطبعة السعادة، مصر (١٣٦٦هـ).

أبو يعلى: أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)

٣٣٧- مسند أبي يعلى، دار المأمون، دمشق (١٤٠٤هـ).

اليافعي: عبدالله بن أسعد بن علي (ت ٧٧٨هـ)

٣٣٨- مرآة الزمان وعبر اليقظان، الهند (١٣٣٧ هـ) وطبعة بيروت، ط/٢ (١٩٧٠م).

اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي(ت٢٩٢هـ)

٣٣٩- تاريخ اليعقوبي، النجف (١٣٥٨هـ) .

المراجع

الآلوسي: محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ)

٣٤٠- روح المعاني في التفسير، المطبعة المنبرية، مصر، (د.ت).

الأبطحي: محمد بن علي

٣٤١- تهذيب المقال، مكتبة الآداب، النجف (١٣٩٠ هـ)

البغدادي: إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ)

٣٤٢- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مكتبة المثنى، بيروت (د.ت) .

٣٤٣- هدية العارفين في أسماء المؤلفين واثار المصنفين، مكتبة المثنى، بغداد، أوفسيت على طبعة المعارف، استنبول (١٩٥١م).

الأعرجي: جعفر النجفي الحُسيني (ت ١٣٣٢هـ).

٣٤٤- مناهل الضرب في أنساب العرب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط/١، (١٤١٩هـ).

أغا بزرك طهراني: محمد محُسن بن علي (ت١٩٧٠م)

٣٤٥- الذريعة في تصانيف الشيعة (١-٢٥) إيران (١٤٠٨هـ).

٣٤٦- طبقات الشيعة ، تحقيق: علي نقي منزوي ، إسماعليان (د.ت).

الأميني: عبد الحُسين أحمد النجفي (ت١٣٩٠هـ)

٣٤٧- الغدير في الكتاب والسنة والأدب (١-١١) دارالكتاب العربي، بيروت (١٣٩٧هـ).

البروجردي: علي أصغر الجابلقي (ت ١٣١٢هـ)

٣٤٨- طرائف المقال، تحقيق: مهدي الرجائي، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤١٠هـ).

بركلمان: كارل

٣٤٩- تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر (د.ت).

التفريشي: السيّد مصطفى (ق ١١)

٣٥٠- نقد الرجال، قم، مؤسسة آل البيت (١٤١٨هـ).

جرجي زيدان (١٩٧٠م)

٣٥١- تاريخ آداب اللغة العربية (١-٤) دار الحياة، بيروت (١٩٨٣م) .

الخفاجي: الدكتور ثامر

٣٥٢- المراقد والمشاهد السنية في الحلّة السيفية، لم يطبع

٣٥٣- من مشاهير أعلام الحلّة الفيحاء، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤٢٨هـ).

٣٥٤- من مشاهير أعلام الاسلام، لم يطبع.

٣٥٥- هالة البدر في أسماء أهل بدر، لم يطبع.

الخونساري: محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ)

٣٥٦- روضات الجنات، ط/٢، ايران (١٣٤٧هـ) .

أبو ريّة: الشيخ محمود (ت ١٩٧٠هـ)

٣٥٧- أضواء على السنة المحمدية، دار الكتاب الإسلامي (د.ت).

٣٥٨- شيخ المضرية أبو هريرة، مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان (١٤١٣هـ).

الزركلي: خير الدين (ت ١٣٩٧هـ)

٣٥٩- الأعلام (١-٩) دار العلم للملايين، بيروت، ط/٢ (١٩٨٤م).

صدر الدّين، السيّد حَسن (ت ١٣٥٤هـ)

٣٦٠- وفيات الأعلام، تحقيق: د. ثامر كاظم الخفاجي، مطبعة الغدير، قم (١٤٢٩هـ).

الشبلنجي: مؤمن بن حَسن (ت ١٣٠٨هـ)

٣٦١- نور الأبصار، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د. ت).

ابن شهاب العلوي: أبو بكر الشافعي (ت ١٣٤١هـ)

٣٦٢- رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي، القاهرة، (١٣٠٣هـ).

الطباطبائي: محمد حُسين (١٤٠٢هـ)

٣٦٣- الميزان في تفسير القرآن، قم (١٤٠٢هـ).

آل طعمة: عبد الجواد الكليدار، الدكتور

٣٦٤- معالم أنساب الطالبيين، تحقيق: سلمان آل طعمة، مكتبة المرعشي، قم، (١٤٢٢هـ).

العاملي: مُحسن بن عبدالكريم الأمين (ت ١٣٧٢هـ)

٣٦٥- أعيان الشيعة (١-١٠) دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٤٠٦هـ) .

عبد الحميد الآلوسي البغدادي (١٣٢٤هـ)

٣٦٦- نثر اللآلي على نظم الأمالي، مطبعة الشابندر، بغداد (١٣٣٠هـ).

عبد الله الأفندي الأصبهاني (ت ١٣٠٠هـ)

٣٦٧- رياض العلماء وحِياض الفضلاء، قم، مكتبة المرعشي النجفي (١٤٠٣هـ).

أبو القاسم: السيّد الخوئي الموسوي (ت ١٤١٣هـ)

٣٦٨- معجم رجال الحديث (١-٢٤) مطبعة النعمان، النجف، ط/١ (د. ت).

القميّ: عباس محمد رضا (ت ١٣٥٩ هـ)

٣٦٩- الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية، طهران ، (١٣٢٧هـ ش) .

٣٧٠- الكنى والألقاب، بيروت (١٣٥٨هـ) والمطبعة الحيدرية، النجف (د.ت) .

٣٧١- بيت الأحزان، قم، دار الحكمة (١٤١٢هـ).

القندوزي: سليمان بن إبراهيم (ت ١٢٩٤هـ)

٣٧٢- ينابيع المودة، استنبول (١٣٠٢ هـ) والطبعة الحيدرية (١٣٨٤هـ).

كحالة: عمر رضا (ت١٩٧٠م)

٣٧٣- معجم المؤلفين، مطبعة الترقي دمشق (١٩٥٨م).

المامقاني: عبدالله (ت ١٣٥١ هـ)

٣٧٤- تنقيح المقال (١-٣) المطبعة المرتضوية، النجف (١٣٥٠هـ) .

المناوي: محمد عبد الرؤوف (ت ١٣٣١هـ)

٣٧٥- فيض القدير في شرح الجامع الصغير، مصر، (١٣٥٦هـ)

النمّازي: علي الشاهرودي

٣٧٦- مستدركات علم رجال الحديث، إيران (١٤١٢هـ).

النوري: حُسين الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)

٣٧٧- مستدرك الوسائل، إحياء التراث، بيروت (د.ت).

رقـــم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد   لسنة   .

